القصة في التربية

أصولها النفسية، تطورها، مادتها وطريقة سردها
لمدرسي المرحلة الأولى الابتدائية والأولية

تأليف

د. عبدالعزيز عبدالمجيد

الكتاب: القصة في التربية.. أصولها النفسية، تطورها، مادتها وطريقة سردها لمدرسي المرحلة الأولى الابتدائية والأولية

الكاتب: د. عبدالعزيز عبدالمجيد

الطبعة: ٢٠٢٠

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ _ ٣٥٨٦٧٥٧٦ _ ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

APA

E-mail: news@apatop.comhttp://www.apatop.com

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر

عبدالمجيد ، د. عبدالعزيز

القصة في التربية / د. عبدالعزيز عبدالمجيد

– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.

٢١٤ ص، ١٨*٢١ سم.

الترقيم الدولى: ٢ – ١٣ – ٦٨١٨– ٩٧٧– ٩٧٨

أ – العنوان رقم الإيداع : ٧١٨٢ / ٢٠٢٠

القصة في التربية

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

مقدمة

مرحلة الطفولة من مراحل النمو التي لم يبحثها بعد علم النفس بحثاً شاملاً مستفيضاً، إذ لها نواح كثيرة تحتاج للدرس والتجربة، واستنباط مبادئ وتقرير نتائج يهتدي بها المدرس والآباء على السواء. ومن نواحي الطفولة التي مازالت في حاجة إلي الدراسة أدب الأطفال، ما يصلح منه لهم وما لا يصلح، ومقاييس هذه الصلاحية، وما يجب توافره في الأدب من خصائص حتى يكون مستساغا جذابا ممتعا لهم.

والقصة تأتي في المقام الأول من أدب الأطفال. وكلهم يميلون إليها، ويتمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث. فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل كانت القصة قطعة من الفن الحبيب إلى الأطفال، بل إلى الكبار أيضاً.

ولشد ما أقلقني أن أجد الطفل العربي محروما من الأدب الصالح له، ومن القصة الجيدة تربي ذوقه، وخياله، وخلقه، وتنمي نواحي المعرفة عنده.

وليس الذنب ذنبه، بل هو تراث الماضي الذي لم يعد له أماً مثقفة ولا مدرسة تفهم نفسيته وحاجاته وتعمل على تلبيتها، وتغذي عقله ووجدانه بالغذاء الصالح. والمكتبة العربية كانت– حتى عهد قريب–

أكثر ما تكون افتقارا إلى القصة المناسبة للطفل، فكرة وأسلوبا.

ووزارات المعارف لم تنتبه– إلا حديثاً– إلى أهمية القصة في تربية الطفل عامة، وفي ترقية أفكاره ولغته بصفة خاصة. وقد أدخلت في برامج الدراسة الحديثة للمدرسة الأولى القصة، فجعلتها جزءا هاما من مادة اللغة العربية، وقررت لها عددا معينا من الحصص. واتجهت معاهد التربية، والمعلمين والمعلمات ومدارس المعلمين الأولية إلى العناية بموضوع القصة باعتبارها فرعاً من فروع اللغة.

ولكن شيئاً واحداً ظل مفقودا، ذلك هو الكتاب الموجه، الكتاب الذي يرشد مدرس اليوم، ومدرس الغد إلى أهمية القصة في التربية، وإلى موضوع القصة المناسب للطفل، وإلى خيال القصة، وإلى لغة القصة وأسلوبها، وإلى كيفية سرد القصة، وإلى الإفادة منها بتعبير التلاميذ عنها أو تمثيلهم إياها.

هذا الكتاب المفقود وقد وجد اليوم بنشر هذا الكتاب الذي في يد القارئ.

وهو كتاب ضمنته خلاصة دراسات طويلة، وتجارب في السودان ومصر، أثناء قيامي على إعداد مدرسي اللغة في وادي النيل، بمعاهد التربية في جنوبي الوادي وشماليه.

ولقد رأيت أن أضيف إلى الجانب النظري التربوي جانباً آخر عملياً.

فضمنت هذا الكتاب ثلاثين قصة تصلح لأن يسردها المدرس

للأطفال ما بين السابعة والتاسعة أو العاشرة من العمر، واتبعت كل قصة بتوجيهات ضرورية مفيدة لمدرس القصة.

وهذا الكتاب- على ما أعتقد- قد سد فراغاً كبيراً من الناحيتين النظرية والتطبيقية. وهو، إلى كونه كتابا للمدرس ومن يعج لمهنة التدريس، كتاب يفيد الآباء والأمهات أيضاً. فهم مدرسون بحكم الأبوة أو الأمومة.

ولا شك عندي أن الأب المتعلم- أو الأم- سيجد في قراءة هذا الكتاب من الفوائد ما يعينه على اختيار القصة الصالحة لولده، وعلى كيفية سردها.

ولست أدعى البراءة من الخطأ أو التقصير في هذا الكتاب، ولذلك فأنا أرحب شاكراً بكل ما يقدم إلي من نقد أو توجيه. وأرجو أن يكون إنتاجي في المستقبل بفضل هذا النقد أو التوجيه خيرا من سابقه.

وفقنا الله إلى خدمة الناشئين من أبناء العرب وبناتهم.

عبدالعزيز عبدالمجيد

الجمعة في ٢٠ شعبان سنة ١٣٦٨

١٧ يونيه سنة ١٩٤٩

القسم الأول

القصة في المرحلة الأولى من التعليم

نقصد بالمرحلة الأولى من التعليم المرحلة التي تسبق مرحلة التعليم الثانوي.

وهي التي يمضي فيها الطفل عادة جزءا من طفولته المبكرة، و طفولته المتأخرة.

وتشمل هذه المرحلة الحضانة، وروضة الأطفال، والمدرسة الأولى– أولية كانت أو ابتدائية– إلى أن يدخل الطفل المدرسة الثانوية، أو ما في مستواها..

وذلك في سن المراهقة.

على أن الاستمتاع بالقصة يبدأ مع الطفل منذ الوقت الذي يستطيع فيه فهم ما يحيط به من حوادث، وما يذكر له من أخبار. وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره. فهو على صغر سنه ينصت للقصة القصيرة التي تناسبه، ويشغف بسماعها، ويطلب المزيد منها.

وكلنا نذكر الليالي والأوقات السعيدة التي كنا نمضيها نسمع من أمهاتنا وجداتنا الحكايات الأقاصيص، كقصة الشاطر حسن، وقصة الغول، وقصة بنت السلطان وغيرها من القصص الساره والمخيفة. وكم

كنا نود أن تطول هذه الأوقات، وأن تستطرد أمهاتنا أو جداتنا في أحاديثهن! ونذكر أيضاً أننا كنا لا نمل سماع القصص المكررة وإن كنا نؤثر الجديد منها.

والأحاجي و الأقاصيص من الآداب الشعبية التي تنتشر في كل درجات المجتمع على اختلافها من البدائية إلى المتحضرة. وقد دلت الدراسات على أن للجماعات الهمجية التي تعيش على الفطرة قصصاً شائقة يسردها الكبار للصغار.

وتحتوي بعض القصص على عناصر سيئة. وهذه إذا تركت من غير إصلاح أو تهذيب وإشراف عليها ربما كانت عاملا سيئاً في تربية الطفل؛ لأن المعلومات والحوادث التي تتضمنها هذه القصص تؤثر في تكوين الطفل العقلي والخلقي، وفي ذوقه، وفي خياله، وفي لغته.

ولما كانت مهمة المدرسة تربوية كان عليها ألا تهمل الناحية التربوية التي يكتسبها الطفل من الأدب القصصي الشعبي. غير أن كثيراً من هذا الأدب قد شوهته البيئة الجاهلة، ولا سيما بيئة المنزل الذي لا تشرف عليه أم متعلمة.

والمدرسة الأولية أو الروضة هي أول معهد تعليمي يذهب إليه الطفل، وهي الأساس لكل أنواع التعليم الأخرى. والطفل فيها أسرع تأثيراً، وأسهل تكويناً وتوجيهاً. وواجب المدرسة الأولى أن تزيل بقدر الإمكان ما تحدثه البيئة الجاهلة في الطفل من أثر غير صالح، جسمياً كان أو عقلياً أو خلقياً أو ذوقياً، وأن تحل مكانه الأثر الصالح. ومن

أجل هذا كانت صعوبات المدرسة الأولى أكثر وأشد من صعوبات المدارس التالية لها.

وفي القصة فكرة، ومغزى، وخيال، وأسلوب، ولغة. ولكل هذه أثر في تكوين الطفل. ومن هذا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة في المدرسة، وضرورة اختيار الصالح منها، وكيفية عرضه على الطفل. وعلى هذا فتقرير القصة في المدرسة الأولى مسألة تربوية.

ولغتنا العربية تتسع لهذا النوع من الأدب الصالح لعقلية الأطفال. وهي وإن لم تكن قد عنيت في الأدب القديم بالقصة وتأليفها، كما عنيت اللغات الأخرى فإنها الآن قد أفسحت المجال للقصة الفنية وإنتاجها، وظهر في السنوات الأخيرة عدد كبير من قصص الصغار والكبار. وبعضها مؤلف وبعضها مترجم. ومنهج المدرسة وزمنها يسمحان بجعل القصة جزءا من مادة اللغة التي يتعلمها الطفل.

ولما كان الطفل في السنة الأولية وفي الروضة غير قادر على القراءة منفرداً– للمتعة والتحصيل– كان نهج القصة يقضي على الدرس أو المدرسة بسردها له، بدلا من أن يحاول القراءة بنفسه من غير جدوى. وفي سرد القصة جمال آخر هو جمال التعبير، وهو فن إذا أجيد سما بالقصة سمواً عظيماً، وبعث فيها حياة جديدة، وزاد في قيمتها الفنية، وفي تمتع السامع بها. والذي يلاحظ الأطفال وهم ينصتون إلى قصص المذياع، يدرك مقدار اهتمامهم بالقصة على اختلاف أعمارهم.

هذا وفي محاولة التلميذ بعد سماعها من المدرس– أو في إجابته

عن الأسئلة التي توجه إليه– تمرين له على التعبير عن أفكاره بلغته، فيتمكن المدرس حينئذ من ترتيب هذه الأفكار وإصلاحها، ومعرفة مقدار ما وعاه التلميذ من القصة، ويتمكن أيضاً من إصلاح اللغة والأسلوب.

وفي محاولة التلميذ سرد القصة تمرين له كذلك على فن السرد الذي قد يكون موهوباً فيه. ولا تظهر عنده هذه الهبة إلا بالتمرين. وفيها تنمية لروح الشجاعة التي يتطلبها موقف التلميذ أمام إخوانه للحديث. والمدرس الماهر يكشف عن الأطفال الذين عندهم الاستعداد لسرد القصة ويشجعهم عليه.

وتمثيل التلاميذ القصص، بعد سردها عليهم، نوع آخر من التعبير المؤثر بالحركات والوجدانيات. وهو غرض آخر من أغراض تدريس القصة في المدرسة الأولى له قيمته في جعل التعبير حيا قويا. وقد تناولنا هذه الناحية تحت عنوان "تعبير التلاميذ عن القصة بعد سردها لهم"

وقد جعلنا هذا الكتاب دليلا للمدرس– أو المدرسة– يرشده إلى ما يتصل بالقصة من حيث تأليفها أو سردها أو تمثيلها والاستفادة منها في المدرسة. كما يرشده إلى موضعها من منهج اللغة العربية. وزودناه بقدر من القصص المناسبة للطفل في المرحلة من الخامسة إلى الثامنة. وأمددناه بأسماء بعض القصص المناسبة لما بعد هذه السن.

وإذا كانت قصصنا الشعبية مليئة بالحوادث المزعجة وغير المناسبة، وإذا كان بعض الأمهات لا يستطيع الآن اختيار المناسب من القصص ليسرده للطفل، أو ليقرأه له، ويساعده على قراءته، فإنا لنرجو

أن يجيء اليوم الذي تصبح فيه الأم متعلمة وتتخلص من القصة الشعبية من كل ما بها من عيوب، وإنه ليوم قريب إن شاء الله. وذلك حين يكبر هذا الجيل الصغير من بنين وبنات، ويحل ما سمعه أو قرأه من قصص صالحة في المدرسة محل غير الصالح من القصة القديمة.

عند ذلك نقول بحق إن القصة العربية قد أصبحت نوعاً من الأدب الشعبي الراقي.

القصة وموضعها في التربية

الفنون كالرسم، والتصوير، والنحت، والتمثيل، والموسيقى، والغناء، والأدب مصدر من مصادر تذوق الجمال، والتربية. وفيها متعة وسرور للمنشئ الذي يؤلفها وينشئها، وللوسيط وهو الذي يعرضها، وللمتلقي وهو الذي يدركها.

وهذه الفنون تؤثر في نفوس الكبار كما تؤثر في نفوس الصغار، ولأنها غذاء للوجدان والعقل. غير أن غذاء الصغار لابد أن يختلف في نوعه، وكمه، وأسلوبه، وطريقة عرضه عن غذاء الكبار.

والقصة نوع من الأدب له جمال وفيه متعة، ويشغف به الصغار والكبار إذا أجيد إنشاؤه، وأجيدت وساطته، وأجيد تلقيه. والقصة أدب مقروء أو مسموع. وهي عند من لا يعرف القراءة أدب مسموع فقط، أما للقارئ فهي أدب مقروء ومسموع معاً.

وقد ذكرنا في الفقرة الأولى من هذا الموضوع عبارة الإنشاء، والوساطة والتلقي. فأما **الإنشاء،** فهو وضع القصة وتأليفها. **والمنشئ**

هو كاتب القصة، لأنه ينشئها إنشاء، سواء أكانت من خلقه أم من اختياره. **والوساطة** هي سرد القصة للسامعين أو قراءتها لهم. وهي تشمل موقف السارد من السامعين، لغته، وصوته، وحركاته وتمثيله للحوادث، والروح السائدة بينه وبين المستمعين.

والوسيط هو من ينقل القصة ويسردها للسامعين بلغة المنشئ أو بلغته هو. وقد يكون الوسيط هو المنشئ نفسه كأن يسرد المنشئ قصته[1] بنفسه. **والتلقي** هو سماع القصة، ويشمل حال السامعين في جلستهم أو وقوفهم، ودرجة انتباههم القسري أو الاختياري، ودرجة تأثرهم بالقصة ومشاركتهم الوجدانية لأبطال القصة، والصورة الذهنية التي تثيرها القصة أو تثيرها الوساطة في نفوسهم.

والمتلقي هو الفرد– أو الأفراد– الذي يسمع القصة أو يقرؤها. وقد يسقط الوسيط فيكون المتلقي هو وسيط نفسه، كأن يقرأ الإنسان القصة المكتوبة.

ولكل من الإنشاء، والوساطة، والتلقي أصول وقواعد يجب أن تراعى حتى تخرج القصة فنية جديرة بأن تسمى قطعة من الأدب الحي الباقي.

إنشاء القصة

ويشمل إنشاء القصة ثلاثة أشياء أساسية:

١– الفكرة التي تتضمنها القصة، والناحية النفسية فيها، ومناسبتها

[1] وإذا اعتبرنا الكتاب وسيطا لمن يقرأ فيه القصة كانت حال الكتاب من حيث جودة طباعته، وحسن ورقه، وجمال الصور الموضحة، كل هذه عوامل تؤثر في نفس القارئ.

للقارئ أو المستمع. كما يدخل ضمن الفكرة طول القصة وقصرها.

٢- ترتيب عناصر القصة وانسجامها.

٣- اللغة والأسلوب الذي تصاغ به الفكرة.

وهذه الأشياء الثلاثة: الفكرة، وترتيبها، ولغتها وأسلوبها هي مكونات أساسية لكل قطعة فنية في الموسيقى أو الغناء أو التصوير. فإذا فرضنا فكرة مثل "التضحية" أو "الدفاع عن الشرف" كان من الممكن إخراج هذه الفكرة بالرسم أو التصوير أو النحت، ومن الممكن إخراجها عن طريق القصة.

وكانت الحوادث التي تتضمن هذه الفكرة، والشخصيات، والدور الذي يتقوم به كل شخصية هي عناصر القصة. وكانت العبارة التي تؤلف بها هذه الحوادث هي اللغة والأسلوب. ولتوضيح ذلك نذكر قصة مشهورة ولتكن قصة "الأسد والفأر" فنحن نجد أن الفكرة في هذه القصة هي:

اعتداء مخلوق ضعيف، بدون قصد، على مخلوق عظيم جبار، واستطاعة هذا العظيم الانتقام. ولكنه يعفو احتقاراً لهذا الضعيف المعتدي. وهو حين يعفو لا ينتظر الشكر أو الجزاء. ولكن الأيام تدور، ويتعرض هذا المخلوق الجبار للهلاك، ويكون خلاصه على يد المخلوق الضعيف.

وها نحن أولاء نتناول بالشرح مكونات القصة:

١- الفكرة

إن القدرة على إنشاء القصة موهبة طبيعية تولد مع المرء، ولا يمكن كسبها وخلقها بالتمرين والممارسة إذا لم توجد. كما لا يمكن أن يكتسب الموهبة الموسيقية أو الموهبة الشعرية من حُرمهما، مهما حاول أن يكون موسيقياً أو شاعراً. ولكن الموهبة وحدها لا تكفي في إجادة أي فن من الفنون، بل لابد من تهذيبها وترقيتها وتوجيهها حتى يلائم إنتاجها الميول والأذواق البشرية المختلفة. ولقد عنى علماء التربية بدراسة أنواع القصة من حيث الفكرة، لمعرفة أيها أكثر ملائمة للطفل والمراهق والبالغ في الأطوار المختلفة للنمو العقلي والوجداني. وهم وإن كانوا غير متفقين على بدء هذه الأطوار ونهايتها فإنه يمكن تحديدها تحديداً إجماليا كما يأتي:

١- الطور الواقعي المحدود بالبيئة.

٢- طور الخيال الحر.

٣- طور المغامرة والبطولة.

٤- طور الغرام.

٥- طور المثل العليا.

وعلى القارئ أن يذكر دائماً أن هذه الأطوار يتداخل بعضها في بعض تداخلاً زمنياً، وأن مدة هذه الأطوار تختلف من جنس إلى جنس،

ومن أمة إلى أمة، بل من فرد إلى فرد، وأن ميل الناشئ لنوع من القصص يناسب طور نموه، وقد يستمر معه إلى الطور التالي له أو ما بعده، وإن اختلف الميل قوة وضعفاً. وها نحن أولاء نتناول كل طور بالشرح:

١- **الطور الواقعي المحدود بالبيئة:** وهو من سن الثالثة إلى الخامسة تقريبا.

وفي هذا الطور يستطيع الطفل عادة أن يمشي، وأن يحرك عضلاته، وأن يستخدم حواسه لاختبار البيئة المحدودة المحيطة به في المنزل، والحديقة، والشارع، والمدرسة إن كان يذهب إليها. وهو يرى حوله حيوانات ونباتات تتحرك، ولها خصائص مميزة، ولها ألوان متشابهة وغير متشابهة، وتصدر عنها أصوات. ويرى أيضا أفراد أسرته بمميزاتهم المختلفة كالوالدين، والأخوة، والأخوات. ويدرك علاقتهم بعضهم ببعض، ويختلط بالأطفال من سنة وممن هم أكبر منه قليلا. وهو مشغول في هذا الطور بكشف البيئة الواقعية المحدودة المحيطة به.

لهذا كان أنسب القصص له ما احتوى شخصيات مألوفة من الحيوانات والنباتات، وحوادث عنها، أو شخصيات بشرية مألوفة له كأمه، وأبيه، والأطفال الصغار مثله، على أن تكون لهذه الشخصيات صفات حسية سهلة الإدراك؛ كالدجاجة الحمراء، والبنت ذات الشعر الأصفر، والرجل ذي اللحية البيضاء. هذا ويجدر أن تكون هذه الشخصيات– حتى الجماد منها– متكلمة أو ذات أصوات وحركات. وذلك لأن في إعطاء هذه الشخصيات صفات الحركة والتكلم والألوان

الزاهية إشباعاً لرغبة الطفل في المعرفة وحب الاطلاع عنده، ولميله إلى الإيهام. إذ هو في هذه السن يميل إلى الاعتقاد الوهمي بأن الجماد يتكلم.

ولما كان الطفل قصير مدى الانتباه في هذا الطور كان ضرورياً أن تكون القصة قصيرة، وأن تكون حوادثها سريعة الوقوع والعبور.

هذا، وفي منتصف هذا الطور يبدأ الخيال في النمو ويقوى بالتدريج. ولكن يجب أن نذكر أن الخيال هنا محدود بالأشياء التي في بيئة الطفل، كأن يتخيل الوسادة حصاناً يمتطيه، أو سفينة يركبها، والكراسي أطفالا مثله يحادثهم ويضربهم إذا غضب. وهو لهذا يسر بأنواع القصص الخيالية ذات الشخصيات الخرافية التي يعرف عنها شيئاً حقيقياً في حياته الواقعية. وقوة الخيال هذه تمتد للطور الثاني الذي هو في الحقيقة طور الخيال الحر.

ولما كانت غرائز الأطفال وميولهم متقاربة في هذا الطور كانت قصص الأطفال في كل الأمم تقريبا كثيرة[٢] الشبه. غير أنه يجب عند اختيار القصة مراعاة البيئة واختلافها من شعب لشعب، ومن مدينة لقرية.

ومن العيوب الشائعة في القصة أن تكون الفكرة مخيفة لما بها من حوادث الغيلان والعفاريت، وقتل الأطفال أو سجنهم في الظلام من غير شراب أو طعام.

---

[٢] من الموضوعات الجديرة بالدراسة مقارنة قصص الأطفال عند شعوب مختلفة، ونحن قد ترجمنا إلى اللغة العربية مجموعات من قصص الأطفال الأوروبية فوجدناها مستساغة مثل خرافات إيسوب، وقصص إخوان جرمز.

فهذه قصص يجب تجنبها. وكلنا نذكر الأحاجي المرعبة التي كانت تسردها علينا أمهاتنا وجداتنا، والتي كانت تفزعنا في أحلامنا ويقظتنا. ولذلك يجب على المدرس والمدرسة تجنب هذا النوع من القصص.

٢- **طور الخيال الحر:** وهو من الخامسة إلى الثامنة أو التاسعة تقريباً.

وفي هذا الطور يكون الطفل قد قطع مرحلة التعرف ببيئته المحدودة المحسوسة المحيطة به، في المنزل والشارع. فهو يعرف أن الكلب يعض، وأن النحلة تلسع وأن القط يخدش، وأن البقرة الحمراء تدر اللبن الأبيض، وأن النار تحرق. ولكنه يتوق إلى تخيل شيء غير مألوف عنده في بيئة غير بيئته هذه. لهذا يجنح إلى بيئة الخيال الحر التي تظهر فيها الملائكة، والحور، والجنيات العجيبة، والساحرات، والعماليق، والأقزام، وغيرها من الشخصيات الغريبة التي تتضمنها القصص الخيالية كقصص ألف ليلة وليلة.

والغالب أن الأطفال يحارون حين سماع هذه القصص، وإن كانوا يتمتعون بها، ويتساءلون: وهل وقعت هذه القصص حقاً؟ فيجب أن يكون جواب السارد (المدرس): لا، وإنما هي قصة فقط، وكان الناس في الزمان الماضي يصدقونها. على أن الأطفال بتعودهم سماع هذا النوع من القصص يدركون أنها نوع خيالي، ولا تبدو عليهم علامات التصديق عند سماعها.

٣- **طور المغامرة والبطولة:** وهو من الثامنة إلى الثانية عشرة أو التاسعة إلى الثالثة عشرة وما بعدها. وفي هذا الطور يميل الناشئ

عن الأمور الخيالية الوجدانية إلى حد ما ويعني بالحقيقة الواقعة. وتظهر عنده- بقوة- غريزة المقاتلة وحب السيطرة، فتراه يتسلق الأشجار والحيطان، ويعتدي على زرع غيره فيقتلعه، ويسرق ثماره، ويترك المدرسة مغامراً مع زملائه في عمل من الأعمال، ويشترك في الألعاب التي تظهر فيها المنافسة والشجاعة، ويكون فرقاً للمحاربة والهجوم على فرق أخرى معادية له. من أجل هذا أطلق على هذا الطور "طور المغامرة والبطولة".

والقصص التي يميل إليها الناشئ في هذا الطور هي ما يلائم ميوله من قصص المخاطرات والمغامرة والشجاعة، والعنف والتعرض للهلاك، والقصص البوليسية. غير أن هذه القصص قد تكون ذات أهداف غير شريفة، كأن تشمل حوادث مشجعة على التهور أو اللصوصية والمغامرة الحمقاء. وكثيراً ما يخرج الناشئ على نظام المجتمع في هذه السن وما بعدها، فيترك أسرته وأهله، ويجد من أمثاله من يشجعه على هذا، ويطمئن إلى حياة التشرد والعصابات متأثراً بما قرأ أو سمع من هذه القصص. ولهذا يجب الحذر في اختيار فكرة القصة، وجعلها ذات دوافع شريفة وغايات محترمة، كقصص صلاح الدين الأيوبي، وطارق بن زياد، وخالد بن الوليد، وإبراهيم باشا، وجان دارك، وكولومبس. وليس هذا النوع من البطولة مقصوراً على الحقيقة بل يشمل الخيال أيضاً كقصص عنترة، وأبي زيد الهلالي، والسندباد البحري.

٤- **طور الغرام:** وهو من الثانية عشرة تقريباً إلى الثامنة عشرة أو ما بعدها، ويبكر عند البنات.

وهو طور انتقال من حال إلى حال مغايرة، انتقال من الطفولة المعتمدة على غيرها إلى الرجولة المستقلة. ويمتاز هذا التطور بشدة الغريزة الاجتماعية وبطهور الغريزة الجنسية، وباضطراب الناحية الوجدانية، وبالنظرات الفلسفية للحياة، وبالتفكير الديني. وبحاجة الناشئ إلى تكوين رأي عن الحياة. وفي هذا الطور تستمر خصائص الطور السابق من المغامرة والبطولة.

ولذلك نجد الناشئ في هذا الطور يميل إلى القصص الوجدانية، وإلى قصص البطولة والجاسوسية، والقصص التي تشمل حوادث العلاقات الجنسية، والتي تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية والمطامح، كالنجاح في المشروعات الاقتصادية، والوصول إلى درجة القيادة أو الزعامة.

ولما كانت الغريزة الجنسية هي أقوى الغرائز في هذا الطور كان أغلب ما يميل الناشئ إلى قراءته ما اتصل بالغرام من القصص والأدب.

وإذا كان لابد من ذكر الغرام فليكن ذلك النوع الشريف الذي تظهر فيه العلاقة البريئة بين الفتى والفتاة، والمعرفة التي تؤدي إلى الزواج[٣]، لا تلك العلاقات الفاسدة التي تمتلئ بها قصص الغرام الرخيص والتي يقصد بها تغذية الرغبة الجنسية.

٥- **طور المثل العليا:** ويبدأ من الثامنة عشرة أو التاسعة عشرة

---

[٣] وقد استغلت الصحف والمجلات هذا الميل عند الجنسين، فراحت تملأ أعمدتها بالقصص الغرامية المصورة؛ وبذلك ضمنت عدداً وافراً من القراء. وهذا نوع من التجارة بالوجدان والعواطف.

ويستمر بعد ذلك.

وفي هذا الطور يبدأ الفتى– أو الفتاة– في مرحلة النضج العقلي والاجتماعي. ويكون قد كون بعض المبادئ الاجتماعية والخلقية والسياسية إن خطأ أو صوابا، واتضحت في الغالب ميوله واتجاهاته في الحياة، وكون له رأياً فيما يحيط به من بيئته الاجتماعية وفيما يتعلق بحياته. وفي هذا الطور يظل الفرد متأثراً بحاجاته الجنسية. وتتعقد في هذا الطور حياة الإنسان. ولذلك نجد من الصعب تحديد نوع القصة التي يميل إليها، وإن كانت دراسته ومعارفه ومهنته ونشاطه الاجتماعي في الحياة وميوله وثقافته كل هذه لها أثر في اختياره القصة. وتربية الشاب الأولى، وبيئته ومن يتصل بهم من الأصدقاء وأفراد الأسرة، ولكل هؤلاء أثر في اختيار القصة التي يفضلها. ولما كان لكل فرد في هذا الطور مثل أعلى خلقي أو اجتماعي كان أنسب القصص له ما انتصر فيه مثله الأعلى. ولهذا لا يمكن حصر أنواع القصص المناسبة لهذا الطور لتعقد حياة الفرد كما قلنا، ولاختلاف المثل العليا.

والطفل عند دخوله الروضة يكون في الطور الأول، ولكنه عند نهاية الروضة أو عند دخوله المدرسة الأولية يكون في نهاية الطور الأول وبداية الطور الثاني، أعني نهاية الطور الواقعي المحدود بالبيئة وبداية الخيال الحر.

٢- عناصر القصة وترتيبها وصوغها:

وعناصر القصة هي الحوادث والوقائع التي تحاك منها القصة. ولابد في هذه العناصر من شخصيات، ومن حوار يقع بين هذه الشخصيات، ومن روح تسود هذه الشخصيات وتحدد العلاقات بينها، وكلها تعمل مجتمعة لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت القصة.

ويمكننا تشبه الفكرة في القصة بالتصميم في النسيج. أما الشخصيات والحوادث والحوار وبقية العناصر فتشبه خيوط النسيج وعلاقة بعضها ببعض وترتيبها ونسجها.

والمنشئ يرتب حوادث القصة في ذهنه قبل أن يضعها على الورق.

والشخصيات والحوار والروح عوامل مشتركة في هذه الحوادث.

وتصاغ القصة في ثلاث مراحل: **المقدمة، والعقدة أو العقد، والحل.**

فالمقدمة تمهيد قصير للفكرة التي في القصة وهي المدخل الذي يُشعر القارئ بما سيأتي بعده، كعنوان الكتاب ومدخل البيت. ثم تليه الحوادث. والعقدة هي المشكلة التي تظهر أثناء القصة وتحتاج لحل، أو الموقف الغامض الذي يحتاج لتفسير. وهي في نفس المتلقي الرغبة في الكشف ومعرفة ما سيجيئ بعد ذلك. وهي تشحذ انتباه المتلقي، وتجعله يفكر في حلول لها، أو تفاسير للموقف الغامض. ويصل المتلقي أثناء قراءة حوادث العقدة أو سماعها إلى قمة نشاطه الذهني، ثم يجيئ الحل بعد ذلك فيشعر المتلقي بالراحة ويهدأ نشاطه، ويحدد موقفه من

الشخصيات ويشعر بنهاية الحوادث.

وقد تكون في القصة عقدتان أو أكثر كما في قصة "علاء الدين والمصباح"، فإن انقفال الباب وعلاء الدين تحت الأرض أوجد عقدة، وكيف يتخلص علاء الدين من السجن الذي وجد فيه؟ وعدم حصول الساحر على المصباح أوجد عقدة وهي ما الذي سيعمله بعد ذلك، هل سيقيم في بلاد الصين أو يرجع إلى بلاد الحبشة؟

وكذلك نقل قصر علاء الدين إلى الحبشة يجعلنا أمام عقدتين: الأولى هي: ما خاتمة زوج علاء الدين وحالها في بلاد الحبشة مع الساحر؟ والثانية: ماذا سيصنع علاء الدين بعد فقد القصر وزوجه؟

وقد تكون العقدتان متوازيتين تسيران في القصة جنباً لجنب من أولها إلى آخرها، أو متعاقبتين فتظهر إحداهما وراء الأخرى وفي الحالتين يشعر المتلقي بانتهاء القصة عند حل العقدة.

وقد تحل العقدة، ولكن يظل مصير الشخصيات غامضاً، غير محدود في ذهن الأطفال. وذلك لأنهم يريدون الاستزادة من معرفة حال الشخصيات بعد انتهاء القصة. وفي مثل هذه الحال يجب أن يقرر السارد مصير الشخصيات بأن يقول مثلا "ثم عاش الملكة والملكة بعد ذلك مدة طويلة في هناء وسعادة" أو "ورزق الأمير والأميرة بنين وبنات، وعاشوا بعد ذلك طويلاً". أما الكبار فتضعف عندهم الرغبة– عادة– في معرفة مصير الشخصيات بعد حل العقدة، لأنهم يدركون جيداً أن الموضوع مجرد قصة.

وصوغ القصة بمراحلها الثلاث يجب أن تراعى فيه القواعد العامة الآتية:

أولا: التوازن بين مرحلة القصة، فلا يسرف المنشئ في المقدمة، فيفقد المتلقي صبره في طليعة القصة، ولا يبالغ في عرض العقدة ويطيل في حوادثها ويؤخر الحل في الوقف الذي يحتاج لسرعة الإنقاذ والخلاص.

ثانيا: المحافظة على وحدة القصة الفنية وترابط عناصرها. وهذه الوحدة الفنية تشبه الهيكل العظمي للجسم. وعلى المنشئ ألا يخرج عن حدود هذه الوحدة بتطرقه لحوادث أخرى لمجرد الملابسة. ولهذا يعاب على كتاب "كليلة ودمنة" التشعب الكثير في قصصه، حتى لينسى القارئ القصة الأصلية التي بدأ في قراءتها، وإن كان يعود إليها أخيراً.

ثالثا: أن تكون الشخصيات طبيعية تدل أفعالها وأقوالها على حقيقتها وألا يكون في تصرفات الشخصية الواحدة ما يتناقض مع حقيقتها، إلا إذا قصد الكاتب ذلك لأسباب خاصة. فشخصية الملك يجب أن تحافظ على خلق الملوك فيما يصدر عنها، وشخصية الحلاق يجب أن تمثل حقيقة الحلاق. وهنا تظهر براعة المنشئ في تحليل الشخصيات وعرض صور من عقلها الباطن.

والقصة قد تكون خرافية وهي ما تسمى بالإنجليزية a fairy tale وفي هذه الحال تكون الشخصيات فيها غير حقيقية أو طبيعية في سلوكها، وقد تكون خيالية مستمدة من الواقع، وفي هذه الحال يجب أن

تمثل شخصياتها الحياة الطبيعية الواقعية.

رابعا: ألا يعرض المنشئ كل الحوادث بعبارة صريحة، بل لا بد من التلميح- ولا سيما إذا كانت القصة للكبار- حتى يترك للقارئ مجال التفكير والتخيل لمعرفة ما وراء هذه الإشارات من معان. وفي هذا النهج من التلميح متعة يجدها القارئ حينما يحاول تخيل ما لم يصرح به. وشبيه بهذا ما يقوم به الموسيقار حينما يلعب على القيثارة. فقد لا يلمس الأوتار بقوسه في نهاية القطعة الموسيقية، ولكنه يجر القوس فوق الوتر وبعيداً عنه. ومع ذلك يخيل للرائي أنه يسمع صوت الموسيقى لأن جر القوس يوحي بهذا الصوت.

خامسا: أن يكون الحوار بين الشخصيات طبيعياً لا تناقض فيه، وأن يكون مما يقبله العقل، وبخاصة في القصص المستمدة من الواقع.

سادسا: ألا ينقلب المنشئ إلى واعظ أثناء القصة فيصوغ الحكم والأمثال ويحول القصة إلى درس في الأخلاق، فإن هذا يفقد القصة قيمتها. وليجعل المنشئ المغزى الخلقي في القصة- إن كانت ذات مغزى خلقي- أمراً يدركه القارئ بنفسه من غير تصريح به.

سابعا: أن تتدرج القصة في حوادثها وتشويقها حتى تحتفظ بانتباه المتلقي فلا يمل مواصلتها. وأقصى ما يكون الانتباه في حدته حين الانتقال من العقدة إلى الحل.

والقصة الآتية مثال لتطور القصة- المناسبة للكبار- إلى مرحلة العقدة، ونمو انتباه المتلقي لها مع هذا التطور، وتطلعه إلى الحل:

"تزوجت سيدة مثقفة من رجل كان يعمل مهندساً في إحدى الشركات. وعاشت معه سعيدة مدة خلفت منه ثلاث بنات. ثم حصل بينهما خلاف انتهى بطلاق الزوجة الطلقة الأولى.

ترك الرجل زوجته ومعها بناتها الثلاث. ففكرت الزوجة في عمل تكفل به هؤلاء البنات، فاشتغلت صحفية في إحدى الصحف المحلية، وظلت تشرف على بناتها وتربيتهن.

وكبر البنات فصارت سن إحداهن ثماني عشرة سنة، وصارت سن الثانية أربع عشرة سنة، والثالثة ثماني سنوات. وبدأن يفكرن في والدهن، وكن يسألن أمهن عن مقره، وسبب الخلاف. وشعرن بحاجتهن إلى عودة الوالد إلى الأسرة يرعاها، ويعيش معها.

وكان الوالد يعمل في قارة أخرى غير القارة التي تسكن فيها الأسرة، وكان عمله من قبل الشركة التي كان يشتغل فيها من قبل. وكان مقر الشركة في نفس البلدة التي بها الأسرة.

ذهبت كبرى البنات إلى مدير الشركة تتوسل إليه أن يسعى للتوفيق بين أبيها وأمها. فوعد المدير بذلك، وقرر نقل الوالد إلى مركز الشركة تمهيداً لهذا التوفيق. أما الأم فكانت قد تعرفت أثناء إحدى رحلاتها الصحفية إلى موسيقار بارع، ورغبت في الزواج منه.

عادت الأم إلى الأسرة، وقد هيأت نفسها لهذا الزوج. ودعت هذا الموسيقار إلى المنزل وقدمته لبناتها، على أنه موسيقار شهير. وكانت البنات مغرمات بالموسيقى فأعجبن به كل الإعجاب وتعلقن به.

هذا ما كان من أمر الموسيقار أما الوالد فقد نقل إلى مقر الشركة وبدأ يحن للعودة إلى أسرته ..... "

هنا نلاحظ أن القصة قد وصلت إلى مرحلة العقدة، وأن المتلقي يتوق إلى معرفة النتيجة. وواضح أن كل انتباهه موجه إلى هذه النتيجة وهي الحل.

٣- اللغة والأسلوب:

نقصد باللغة هنا الألفاظ، وبالأسلوب التراكيب حقيقية كانت أو مجازية وكما ذكرنا– حين الإشارة إلى الفكرة في القصة– أن منشئ القصة يجب أن يختار الفكرة المناسبة لسن المتلقي (السامع أو القارئ)، ونموه العقلي والخيالي والاجتماعي، كذلك نقول هنا: إن منشئ القصة أو كاتبها يجب أن يسأل نفسه "من سيقرأ هذه القصة؟ وما هو مستواه اللغوي والأسلوبي؟ وهل يستطيع أن يفهم اللغة والأسلوب اللذين في القصة التي أكتبها؟"

لقد كانت لغة الكتابة العربية إلى عهد قريب لغة المثقفين فيها، وفي آدابها، ولم تكن لغة المبتدئين من أطفال المدارس. فكان من العسير على تلميذ المدارس الأولية والابتدائية أن يقرأ للمتعة أو الاستفادة– أثناء سنوات الدراسة أو بعد مغادرته المدرسة– من غير أن يحتاج إلى مساعدة. وبالرغم من ظهور عدد غير قليل من كتب الأطفال وقصصهم في المكتبات العربية لا زلنا نجد أسلوب هذه الكتب فوق مستوى التلميذ، وكان من واجب المؤلف أن يتدلى بأسلوبه إلى مستوى القارئ،

وربما نجح لو حاول. ولكنه نسى الغاية التي يكتب من أجلها، ونسى أنه يكتب للأطفال، وترك العنان لقلمه فجمح به، وكأنه أراد أن يظهر مقدرته الأسلوبية، فذهب يستعمل ألفاظاً أو تراكيب غير مألوفة للأطفال، وإن كانت معروفة عند الكبار من المتعلمين. وكانت نتيجة هذا الخطأ الفني أن مل الأطفال قراءة الشائق من هذه القصص والكتب. ويظهر أن الكاتب القصصي إذا أراد أن ينجح في قصص الأطفال لا بد أن يكون ممن مارسوا مهنة التدريس للأطفال وعاشوا معهم، وعرفوا لغتهم. وقد يكون أسلوب القصة في الأصل فوق المستوى، ولكن المدرس يستطيع تبسيطه أثناء سرد القصة.

ولكي نشرح هنا المقصود بعبارة "مناسبة اللغة والأسلوب" نأتي بحكاية في أسلوب كتاب كليلة ودمنة، ثم نصوغها بعد ذلك في أسلوب آخر أسهل منه ليتضح كيف أن القصة الواحدة يمكن أن توضع في أساليب مختلفة مع المحافظة على الفكرة.

"زعموا أن غديراً كان عنده عشب. وكان فيه بطتان. وكان في الغدير سلحفاة بينها وبين البطتين مودة وصداقة. فأتقن أن غيض الماء. فجاءت البطتان لوداع السلحفاة، قالتا: السلام عليك، فإننا ذاهبتان عن المكان لأجل نقصان الماء عنه، فقالت: إنما يبين نقصان الماء على مثلي، فإني كالسفينة لا أقدر على العيش إلا بالماء. فأما أنتما فتقدران على العيش حيث كنتما، فاذهبا بي معكما. قالتا لها: نعم. قالت كيف السبيل إلى حملي؟. قالتا: نأخذ بطرفي عود، وتتعلقين بوسطه، ونطير بك في الجو. وإياك إذا سمعت الناس يتكلمون أن تنطقي. ثم أخذتاها بها في الجو.

فقال الناس: عجب! سلحفاة بين بطتين، قد حملتاها! فلما سمعت ذلك قالت: فقأ الله أعينكم أيها الناس. فلما فتحت فاها بالنطق وقعت على الأرض فماتت"

وها هي ذي القصة نفسها في أسلوب آخر:

"كان في الزمان الماضي بركة. وكان بالقرب من البركة حشائش. وفي هذه الحشائش سكنت بطتان وسلحفاة. فلما جف ماء البركة فكرت البطتان في ترك المكان. ثم ذهبتا إلى السلحفاة وقالتا: السلام عليك، لقد عزمنا على ترك هذا المكان. فقالت السلحفاة. وكيف أعيش أنا هنا من غير الماء؟ خداني معكما. فقالت واحدة من البطتين: وكيف نأخذك وأنت لا تطيرين؟ فقالت الثانية: لقد عرفت حيلة جميلة، وهي أن نحضر فرعاً من الشجر، وتتعلق السلحفاة في وسطه ونقبض نحن على الطرفين ونطير في الهواء. ولكن احذري أيتها السلحفاة من الكلام ونحن نطير.

ثم طار البطتان والسلحفاة بينهما. فلما رأي الناس ذلك قالوا: هذا شيء عجيب، تطير بطتان وبينهما سلحفاة!

فلما سمعت السلحفاة كلام الناس قالت: لعنكم الله. فلما فتحت فمها وقعت على الأرض وماتت."

ويتضح من هذا المثال أن القصة الواحدة يمكن كتابتها في أساليب مختلفة، حتى توافق المكتوب لهم. ويجب أن نفهم أن الطفل يستطيع فهم لغة أو أسلوب أرقى من لغته هو وأسلوبه بقليل. فليس المراد إذن أن نستعمل في القصة اللغة التي يتحدث بها الطفل، وإنما لغة أرقى بقليل

من اللغة التي يستعملها. وبذلك يستفيد من لغة القصة بمحاكاتها، وبتحسين لغته هو وأسلوبه.

وفي اللغة العربية ألفاظ خفيفة على السمع واللسان شائعة الاستعمال، وذلك لأسباب منها قصرها، وسهولة النطق بحروفها، وحسن جرسها. وهذه الألفاظ أكثر استعمالا، وأسهل فهماً. ومثال ذلك الكلمات: مات، غال، قلب، نور، صحا. تاب. لا. فإنها أخف من الكلمات: توفى. ثمين، فؤاد، ضوء، استيقظ.

استغفر. ليس. لذلك كان على منشئ القصة أن يختار من الألفاظ ما خف على السمع، والنطق والفهم، ولا سيما إذا كانت القصة للصغار والمبتدئين.

وقد عنيت اللغات الأوربية– ولا سيما الإنجليزية– بدراسة قاموس الأطفال ومعرفة الكلمات التي تناسبهم في سنوات نموهم المختلفة. وصار المؤلفون يستعملون هذه الكلمات المناسبة في تأليفهم تسهيلا للفهم والقراءة كما في كتب Dr. M. West المقررة بمدارسنا.

أما من حيث الأسلوب فإنا نجد طرق التعبير في العربية تختلف من الحقيقة إلى المجاز. ولكل منهما مقام يناسب. فعبارة "مات الخليفة" حقيقة صريحة وهي أسهل على القارئ المبتدئ من عبارة "امتدت إليه يد المنون". وعبارة "الملك المحبوب" أسهل معنى من عبارة "الملك يتربع على عرش القلوب" التي قد لا يستطيع فهمها إلا من تقدمت به دراسة اللغة وأساليبها. وكثيراً ما ينسى المؤلف هذه الحقيقة، ويكتب بأسلوب لا

يفهمه إلا الكبار من المثقفين.

ولهذا نوصى من يكتب للأطفال أن يتجنب غريب الألفاظ، ومجاز الأساليب، وأن يجعل جملة قصيرة تدع الفرصة للقارئ أو السامع ليدرك الحوادث ويتخيلها، وأن يختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية، كالمبصرات، والمسموعات، والمتحركات، والملموسات، والمذوقات، والمشمومات. وذلك من غير مبالغة ولا إسراف في الزركشة والتفصيل. وبهذه الطريقة تتكون في ذهن الطفل صورة واضحة. فإذا كانت لغة القصة في الأصل فوق المستوى كان على المدرس أن يبسطها أثناء السرد.

أما إذا كانت القصة للكبار والتأدبين فإن أسلوب التلميح والمجاز أولى من أسلوب التصريح والحقيقة، على أن الاتجاه العام في اللغات الأجنبية الآن هو تبسيط أسلوب الكتابة بقدر الإمكان.

ومن الأساليب ما يشعر سامعه بموسيقى ألفاظه، وتعانق نغمها بعضه ببعض. وليس في قدرة كل منشئ للقصة أن يصل إلى هذا الأسلوب، لأن القدرة عليه شيء يأتي بالفطرة والممارسة.

وقد يكون أوقع في نفس الطفل المتلقي أن يقرأ أو يسمع تكرار اللفظ للمبالغة والتأكيد كما في عبارة "الدجاجة الحمراء الحمراء" وعبارة "وكان للعجوز شعر أبيض أبيض، وعكازة إذا مشى تقول. طق، طق" من أن يقرأ أو يسمع لفظاً يدل على المبالغة مثل "جداً" أو "كثيراً". والأطفال عادة مغرمون بسماع ما يكرر من الألفاظ أو العبارات، لاسيما

ما يدل منها على حدث أو وصف.

وأصوات الحيوانات في لغة القصة تضيف كثيراً إلى حيويتها، وتأثيرها في نفس المتلقي.

وسنذكر حين الكلام على السارد– أعني الوسيط– أنه من الضروري أن يجعل لغته وأسلوبه مناسبين لقدرة السامعين اللغوية، فيغير من أسلوب القصة الذي كتبت به إذا كان أعلى من مستوى المتلقين.

الوساطة

ونعني بالوساطة هنا نقل القصة أو سردها للمتلقي، وهو السامع. وسرد القصة فن طبيعي قبل أن يكون مكتسباً. وحظ السارد من الطبع أكثر من حظه من الصنعة. ولسنا جميعاً سواء في القدرة على السرد الجميل، ولكن هذا لا يمنع من المحاولة وبذل الجهد.

وثمة فرق كبير بين قراءة القصة وسردها. فسرد القصة– إذا أجيد– يبث فيها روحاً جديدة قوية تجعلها حية ماثلة أمام السامع، وتحيلها صوراً واضحة زاهية، وأنغاماً، وحركات، وعواطف. وتعطي كل شخصية طابعها وصبغتها الحقيقية.

أما أن يقرأ المرء لنفسه من كتاب فإن الحوادث تمر أمام ذهنه مراً سريعاً، قد تنام إثناءه الحواس اللهم إلا البصر الذي ينقل الأفكار التي تتضمنها السطور السوداء. فقراءة القصة كرؤية التمثال، وسماعها مسرودة سرداً فنياً صحيحاً يشبه رؤية الشيء حياً. ولكن ليس كل سرد أفضل من كل قراءة فقد يقتل السرد الرديء ما في القصة من جمال وفن.

وسارد القصة يخلق جواً من المودة بينه وبين سامعيه، كأنه صديقهم. لأنه يقف نفسه موقف المضيف يحيي ضيوفه. وقد تقوم الجملة الواحدة من جمل السارد مقام جملتين أو أكثر من جمل القصة المكتوبة. و الأفراد يختلفون في مقدرتهم على سرد القصة. والقصة الواحدة تخلق أثراً في نفوس السامعين باختلاف الساردين. ومن الساردين من ينصت إليه المستمعون كأن على رءوسهم الطير.

وفرق بين السارد الذي نسمعه ونراه، والسارد الذي نسمعه ولا نراه، لأن الأول يضيف إلى تعابير الصوت والنغم تعابير الحركة والتمثيل. ولهذا كان الأطفال يتمتعون بالقصة المسرودة، ويرون ساردها، أكثر مما إذا كان هذا السارد بعينه يذيعا عليهم في المذياع.

وقد يظن بعض الأفراد أنه لا يجيد فن سرد القصة، ولكنه إذا حاول ذلك، وتخلص من الخجل الذي يساوره حين السرد، ومرن نفسه عليه وعلى قواعده، فإنه قد يكشف في نفسه عن موهبة كانت خافية عليه.

وبعض الناس أقدر على سرد نوع من القصص المدرسية منهم على سرد النوع الآخر، وذلك كقصص الحيوان، أو القصص المضحكة، أو القصص الجدية والمحزنة. ولكن المدرس بحكم وظيفته يحتاج لأن يكون في نفسه، بالتمرين والدربة، المقدرة على سرد أنواع القصص المختلفة، سرداً شائقاً جذاباً.

بعض القواعد الأساسية التي يجب أن يراعيها السارد

١- اختيار القصة:

إن لبعض الأفراد قدرة على سرد نوع خاص من القصص بطريق أبرع من سرد الأنواع الأخرى. فبعض الأفراد مثلا يجيدون سرد القصص الفكاهية أو قصص الحيوان، وبعضهم يجيد قصص الجنيات إلخ. وإذا جاز لنا أن ننصح السارد بأن يختار من القصص النوع الذي يجيد سرده، فإنا لا نستطيع أن نقيد المدرس بهذه النصيحة، لأن القصص التي يسردها المدرس لتلاميذه مختارة له في هذا الكتاب، لأنها هي في ذاتها مجموعة مختلفة متنوعة، وليست نوعاً واحداً. وحتى لو اختار هو القصص من غير هذا الكتاب لابد أن ينوع ما يختاره، فلا يجعل القصص كلها من نوع واحد. فليس للمدرس إذاً اختيار نوع واحد بعينه دون غيره. ولكنا نقول: إنه يجب على المدرس أن يكتشف في نفسه النوع الذي يجيده أكثر من غيره. وأن يحاول نقل هذه القدرة– بطريق التمرين– إلى الأنواع الأخرى من القصص.

وبعض القصص يغلب عليه الحزن، وبعضها يغلب عليها الفرح. فليجعل المدرس إذاً اختياره للقصة مناسباً لما يشعر به هو حين الاختيار من فرح أو حزن، لأن لحال السارد النفسية أثراً في كل ما ينتج.

هذا إلى أن هناك عوامل أخرى ترجح اختيار قصة على أخرى، وتلك هي الظروف المكانية أو الزمانية للتلاميذ. فيحسن مثلا أن تكون أول قصة يسردها المدرس لتلاميذ السنة الأولى هي قصة "سكينة

وولدها" لأن شخصيات هذه القصة قريبة من الشخصيات التي يعرفها الطفل في منزله عند حضوره إلى المدرسة. وكذلك يحسن اختيار "الحكاية التي ليس لها نهاية" في آخر السنة، لأن هذه الحكاية تترك في ذهن التلميذ، حين يذهب في إجازته آخر السنة، صورة مستمرة متكررة هي صورة النملة التي تدخل مخزن الحبوب فتحمل حبة وتخرج، وتدخل غيرها لتقوم بنفس الشيء! وهكذا. أما في أثناء السنة فإن الحوادث التي تطرأ في المدرسة أو خارجها قد تساعد على اختيار القصة التي يسردها، كأن يتأخر تلميذ في حضوره إلى المدرسة صباحاً من غير عذر. فيختار المدرس قصة "محجوبة الكسلانة"، أو أن يجد أحد التلاميذ فأراَ ويحضره إلى الفصل ليكون موضع دراسة التلاميذ في مبادئ الطبيعة، فيختار المدرس قصة "الأسد والفأر" وهكذا.

وليلاحظ المدرس أن بعض القصص سار مضحك، وبعضها جدي محزن، فليجعل المدرس اختياره إذاً متنوعاً ما بين سار مضحك، وجدي محزن، حتى لا يمل التلاميذ إذا توالت عليهم القصص الجدية وأخرت المضحكة.

٢- إعداد القصة قبل دخول الفصل:

يخطئ المدرس الذي يظن أن درس القصة هو الدرس الذي لا يحتاج لإعداد، لأنه يكفي فيه أن يعرف حوادث القصة وترتيبها، ثم يدخل على التلاميذ ليسردها. ونحن لا نريد أن نذكر في هذه الفقرة كيفية إعداد المدرس القصة قبل الدرس، **لأن هذا قد جعلنا له عنواناً خاصاً**، ولكنا نريد أن ننبه المدرس إلى أن كل دقيقة

يمضيها في التفكير في القصة وإعدادها قبل الدرس إنما تساعده على سرد قصته بسهولة ولباقة، وعلى عرض حوادثها أمام الأطفال عرضاً واضحاً كأنها صور الخيالة، لأن المدرس نفسه يكون قد فكر فيها، وتصورها واضحة، وأعد عباراتها قبل الدرس.[٤]

٣- **جلسة التلاميذ أثناء سرد القصة:**

إن كل ما يرجى من التلاميذ أثناء سرد القصة أن يصغوا إليها بدافع من أنفسهم، وأن يستولى السرد على عقولهم وقلوبهم، فيتتبعوا حوادث القصة، ويعيشوا مع أبطالها.

ولا يستدعي هذا من التلاميذ جلسة خاصة، كتلك التي يستدعيها درس الكتابة أو القراءة.

فالمهم إذاً أن يكون التلميذ مقبلا على السرد إقبالاً تلقائياً، ويترك ليجلس الجلسة التي تريحه، وله أن يقف إذا شاء.

وبهذا يتخلص جو القصة من الوضع الرسمي الذي يصاحب الدروس المدرسية عادة، ويكون المدرس والأطفال طبيعيين.

وهنا نشير مرة أخرى إلى أن علاقة المدرس بتلاميذه أثناء سرد القصة يشبه علاقة المضيف بضيوفه، فهو يحييهم ويسليهم، ويخلق حولهم جواً من المودة والتقارب. لهذا كان من الضروري أن يكون التلاميذ قريبين منه، لأن القرب المكاني يخلق فيهم أيضاً الشعور بالقرب الروحي، ولأن القرب المكاني يساعدهم على سماع صوت المدرس،

---

[٤] **Education by Story– Telling, by K.D. Kather p. 88.**

وملاحظة حركاته بوضوح. وفيه أيضاً توفير لمجهود المدرس الصوتي، وتمكين له من الإشراف على كل التلاميذ ورؤيتهم، مجتمعين قريباً منه، بمجرد نظرة واحدة.

لهذا نرى أن خير جلسة للتلاميذ– أثناء سرد القصة– هي التي يلتفون حوله على شكل نصف دائرة، أو قريباً من نصف الدائرة هكذا:–

وهذا الترتيب الجديد يضطر المدرس إلى تغيير وضع مقاعد التلاميذ وتختهم حتى يجلسوا "جلسة القصة" التي تشبه جلسة التلاميذ في هذه الصورة. ويستطيع المدرس أن يقرب التلاميذ منه بنقل من في المقاعد الخلفية إلى الأمام.

ويجدر بالمدرس أن يشعر التلاميذ بروح الجدية– مع النظام طبعاً– في جلوسهم، واختيار المكان الذي يجلسون فيه، ويساعدهم على اختياره. كما يجدر به أن يترك بعضهم يجلس عن يمينه وشماله إذا أمكن، وآخرين يجلسون وراءهم، وقد يترك آخرين واقفين إذا شاءوا.

وعلى المدرس ألا يدع التلاميذ يجلسون– أو يقفون– عند طرفي نصف الدائرة، بحيث لا يستطيع رؤيتهم حين جلوسه أو وقوفه لسرد القصة.

أما المدرس نفسه فيجلس على مقعده أو مقعد آخر منخفض، مستقبلا التلاميذ وينظر إليهم في بدء السرد نظرة شاملة، يستدعي بها انتباههم.

ويصح ألا يجلس المدرس مباشرة عند بدء القصة، بل يبدأ في

السرد واقفاً، ويستمر بضع دقائق ليهيئ نفسه تدريجياً للجلوس أثناء سرده مقدمة القصة، ثم يجلس بعد ذلك.

ويجب ألا يفهم من هذا أن المدرس مطالب بالجلوس طول مدة السرد.

فسير القصة نفسه يتطلب **من المدرس الحركة**، وتغيير الجلسة، وقد يتطلب قيامه ومشيه خطوات إلى هذه الناحية أو تلك.

٤- سير المدرس في سرد القصة:

متى استعد التلاميذ لسماع القصة، واتجهوا نحو المدرس، وتهيأت حواسهم لتلقي ما سيعرض عليهم بدأ دور المدرس، الذي سنشرحه بتفصيل لأهميته تحت عنوان "كيفية سرد المدرس القصة للتلاميذ".

التلقي

نقصد بالتبقي هنا إدراك التلميذ لما يسرد عليه من قصص وفهمه وتصوره إياها أثناء العرض.

ومن الثابت في علم النفس أن كل كلمة أو عبارة يسمعها الإنسان أو يقرؤها تثير في ذهنه من الصور والمعاني والحوادث ما مر عليه في حياته وتجاربه. وتختلف هذه الصور والمعاني والحوادث وضوحاً وترتيباً باختلاف الأفراد وخبراتهم، كما تظل حية يستخدمها المدرس (السارد للقصة) أثناء سرد القصة، باختلاف مقدرة المتلقي العقلية والخيالية على استبقاء هذه الصور.

ويتوقف شوق التلاميذ وانتباههم على مقدار مهارة المدرس في السرد، وإجادته إياه. والتلاميذ في هذه السن المبكرة لا يستطيعون حصر الانتباه طويلا ولا الجلوس مدة طويلة في وضع واحد. **ومن أجل هذا نوصي المدرس أن يذكر دائماً ما يأتي:-**

١– أن انتباه التلاميذ أثناء القصة هو في الغالب انتباه قسري، مبعثه تأثرهم بالقصة وحوادثها، وطريقة سردها. وأن بقاء هذا الانتباه في يده هو.

٢– أنه من الصعب أن يظل التلاميذ طول مدة سرد القصة محافظين على جلسة واحدة. فليتوقع المدرس منهم إذاً تغييراً في الجلسة أثناء السرد، ولا يتطرق إليه اليأس، اللهم إلا إذا كثر هذا التغيير وبدا على التلاميذ الملل. ففي هذه الحال يبحث المدرس عن السبب.

٣– أن حوادث القصة ترد على التلاميذ في سلسلة من الصور الذهنية التي يجب أن تكون متصلة الحلقات لكي تكون وحدة القصة. ويجب ألا يقطعها المدرس بأمره تلميذاً بالمحافظة على النظام أو السكوت أو عدم اللعب.

٤– أن التلاميذ أثناء التلقي يتخيلون أنفسهم شخصيات في القصة تلعب أدوارها المختلفة. فهم إذاً يشاركون المدرس بخيالهم في سير الحوادث.

٥– أن التلاميذ– أثناء التلقي– يشاركون المدرس بوجدانهم في مواقف الحزن والفرح والتهكم، ولا سيما إذا أجاد المدرس عرض هذه المواقف.

٦- أن الأطفال بعد سرد القصة يستطيعون أن يعبروا عن بعضها أو كلها بواحدة من طرق التعبير، وهي الإجابة عن أسئلة توجه إليهم، أو مجرد سرد بعض حوادث القصة أو كلها، أو سرد الحوادث مع التمثيل، أو الرسم والتصوير.

راجع موضوع "تعبير التلاميذ عن القصة بعد سردها لهم" في هذا الكتاب.

٧- أن القصة لا تحتاج عادة إلى أدوات الكتابة ولذلك فيجب على المدرس الخروج بالتلاميذ، وسرد القصة في الهواء الطلق كلما أمكن ذلك.

موضع القصة في جدول اللغة العربية

لقد عنى منهج اللغة العربية الحديث للمدارس الابتدائية والأولية، والذي أقرته وزارة المعارف سنة ١٩٤٨، بالقصة. فجعل لها في جدول الدراسة حصصاً خاصة. ففي السنة الأولى والثانية الأوليتين جعل للقصص والتعبير ثلاث حصص في الأسبوع. وفي السنة الأولى والثانية الابتدائيتين جعل للقصص والتعبير أيضاً ثلاث حصص في الأسبوع.

وإذا عرفنا أن عدد حصص اللغة العربية لكل من السنوات المذكورة هو اثنتا عشرة حصة في الأسبوع تبين لنا أن نصيب القصص والتعبير منه هو ربع هذه الحصص. ومن هنا تظهر عناية المنهج بالقصة.

والقصة في هذه الحال نوع من الأدب المسموع الذي يسرده المدرس على التلاميذ. والأذن هي وسيلة تلقي القصة. وسماع القصة

أسهل وأمتع للتلميذ المبتدئ من قراءته إياها. ولا سيما إذا أجاد المدرس سردها.

وبالرغم من أن المنهج قد خصص حصصاً بعينها للقصة فإنا نجد أن القصة ليست مقصورة على هذه الحصص. ففي دروس الدين يسمع الطفل قصصاً دينية. وفي درس القراءة يقرأ بعض القصص، وإن كان قصيراً. وفي دروس الأخبار يسمع التلميذ من زملائه بعض القصص. غير أن القصة المقررة هي القصة الفنية ذات العقدة (أو الحبكة) التي أشرنا إليها. وهي التي تناسب نمو الطفل العقلي والاجتماعي وميوله وخياله ولغته.

على أن سماع القصة ليس مقصوراً على دروس اللغة أو الدين ففي دروس الأشغال اليدوية والرسم قد يسرد المدرس على التلاميذ قصة، ويطالبهم بالتعبير عنها بالرسم أو الأشغال اليدوية. فلديهم والحال هذه فرص متعددة لسماع أنواع مناسبة من القصص.

وقد يكون من الواجب في هذه الحال أن يكون كل من مدرس اللغة والفنون على صلة بزميله ليعرف ما سرده من قصص، وليتعاونا معاً. ففي دروس الفنون قد يطلب المدرس من أحد التلاميذ سرد القصة التي سمعها في حصة القصة، ثم يطلب إلى تلاميذ الفصل التعبير عنها بالرسم. وفي دروس القصة والتعبير قد يبدأ مدرس اللغة بسؤال التلاميذ عن القصة التي سردها لهم مدرس الفنون والتي رسموها أو رسموا بعض مناظرها. ويطالبهم بالتعبير الشفهي عنها.

ومن هذا يتضح أن فروع اللغة يعاون بعضها بعضاً، وأنه مهما اختلفت هذه الفروع فإنها جميعاً تستخدم للتحصيل أو التعبير، فالقصة إذاً تشترك مع هذه الفروع في التحصيل والتعبير، تحصيل التلميذ ما بها من معان وتعبيره عنها.

وليس معنى تخصيص ثلاث حصص في الأسبوع للقصة والتعبير أن يتحتم على المدرس سرد قصة في كل حصة من الحصص الثلاث. كلا فله أن يستفيد من بعض هذه الحصص في التعبير بالتمثيل، فيمرن التلاميذ على تمثيل إحدى القصص تمثيلاً صحيحاً معبراً صادقاً. ولا بأس أن تستغرق إجادة التمثيل أكثر من حصة.

أما زمن سرد القصة في الحصة فهذا يحتاج إلى أن يدرك المدرس أن قدرة التلميذ الصغير على الانتباه للشيء الواحد، مدة طويلة، محدودة. وأنه ينصت إلى القصة الشائقة زمناً أطول. وأنه ينصرف عن القصة غير الشائقة ويملها.

ومهما تكن رغبة التلميذ في الإنصات للقصة الشائقة فلا يمكن أن تستمر طول الحصة.

لهذا نرى ألا تزيد مدة سرد القصة على خمس عشرة دقيقة للسنتين الأولى والثانية الأوليتين. وقد تقل طبعاً فتصل إلى ثماني دقائق. والقصة التي تستغرق أقل من ثماني دقائق تقل أهميتها في نظر التلميذ حتى ولو كانت شائقة. وعلى هذا يصح القول بأن مدة سرد القصة تتراوح بين ثماني دقائق وخمس عشرة.

وفي السنوات التالية– الأولى والثانية الابتدائيتين والثالثة والرابعة الأوليتين– يصح أن تستغرق القصة مدة قد تصل إلى عشرين دقيقة.

على أن هذا التقدير الزمني ليس شيئاً إلزامياً، وإنما لطبيعة القصة، وحال التلاميذ، وإقبالهم أو انصرافهم، أثر في تقدير المدة التي يستغرقها السرد.

أما الجزء الباقي من الحصة فيمضيه التلاميذ في التعبير عن القصة. ويكون التعبير بسؤال المدرس التلاميذ أسئلة مباشرة في موضوع القصة، أو أسئلة غير مباشرة تحتاج إلى تفكير وتعقل وتعليا. وقد يسأل بعض التلاميذ البعض الآخر. وكذلك يكون التعبير بسرد التلاميذ القصة أو جزءاً منها، أو بتمثيلها كما سنذكر ذلك بعد.

والمنهج يطالب المدرس بأن يسرد ما لا يقل عن أربعين[٥]قصة في السنة لكل من السنتين الأولى والثانية الأوليتين. فإذا فرضنا أن في السنة الدراسية ثمانية وعشرين أسبوعاً خالصا، وأن متوسط ما يسرده المدرس كل أسبوع هو قصتان احتاج المدرس إلى نحو من ست وخمسين قصة. غير أن بهذا الكتاب ثلاثين قصة فقط. فالمدرس في هذه الحال، بل وفي حال سرد أربعين فقط، يحتاج لعدد آخر من القصص. فعليه هو أن يبحث عن هذا العدد وعن النوع المناسب بعقلية التلميذ في كتب القصص المختلفة. والمدرس الموهوب في تأليف القصص يستطيع وضع قصص من عنده. والمدرس الذي يعرف لغة أجنبية يستطيع ترجمة بعض القصص الصالحة.

---

[٥] وما لا يقل عن عشرين قصة في السنة للسنتين الأولى والثانية الابتدائيتين.

نستخلص مما سبق ما يأتي:-

١- أن المدرس يسرد كل أسبوع قصتين على الأقل.

٢- أن مدة **سرد القصة** يجب ألا تزيد عن خمس عشرة دقيقة، في السنتين الأولى والثانية الأوليتين ومن الجائز أن تقل.

٣- أن المدرس يستطيع أن يستخدم الباقي من زمن القصة في فرع آخر من فروع اللغة العربية.

إعداد القصة قبل سردها للتلاميذ

ذكرنا في فصل سبق صفحة ٣٠ أن كل دقيقة يمضيها المدرس في التفكير في القصة وإعدادها قبل الدرس إنما تساعده على سرد قصته بسهولة ولباقة، وعلى عرض حوادثها أمام الأطفال عرضاً واضحاً كأنها صور الخيالة، لأن المدرس نفسه قد فكر فيها، وتصورها واضحة، وأعد عباراتها قبل الدرس.

وننصح المدرس، هنا مرة أخرى، بضرورة إعداد القصة قبل الدرس، وألا يعتمد على استعداده العام فيكتفي بقراءتها مرة واحدة قراءة سريعة، فإن هذه القراءة لا تكفي مهما كان المدرس موهوباً.

فعليه إذاً بعد اختيار القصة التي يريد سردها (كما ذكرنا في صفحة ٣٠) أن يقوم بما يأتي:

١- أن يجلس في مكان منفرداً، ويقرأ القصة بهدوء وتمعن لمعرفة حوادثها، وتفاصيل كل حادثة، وترتيب الحوادث، وارتباط بعضها

ببعض في سلسلة متصلة الحلقات من أولها إلى آخرها، وكذلك لمعرفة موضع العقدة من القصة، وكيفية حل هذه العقدة.

٢- أن يقرأ "التوجيهات الخاصة بالقصة" التي يريد سردها.

٣- أن يقرأ القصة مرة ثانية بهدوء أيضاً (ا) للتثبت من الحوادث وترتيبها، (ب) ولمعرفة عدد الشخصيات التي في القصة، وتمييز طبيعة كل شخصية، (ج) ولمعرفة أنواع الوجدان المختلفة في القصة كالحزن، والفرح، والغضب، والاسترحام، والتعجب، والاستهزاء إلخ.

ونقصد بالشخصيات هنا كل إنسان أو حيوان يلعب دوراً في القصة.

ففي قصة "الثعلب والأرنب العنيد" مثلا نجد شخصيات هي: الثعلب، والأرنب العنيد، وأم الأرنب. وفي قصة "التمساح والجمال" عندنا خمس شخصيات واضحة هي التمساح، والجمال، والجمل، والبقرة، والعمدة، ثم هناك شخصيات أخرى ليس لها دور مهم في القصة هي شخصيات الناس الذين كانوا مع العمدة.

ويجب أن ننبه هنا إلى قيمة الشخصيات، وأنها تتوقف على الدور الذي تلعبه كل شخصية في القصة. ففي قصة "التمساح والجمال" نجد أن الشخصيات الهامة التي تلعب دوراً واضحاً في القصة: التمساح، والجمال، والبقرة، والعمدة. أما الجمل فهو شخصية عادية. وأما الناس الذين كانوا مع العمدة فهم نكرات لا أهمية أنية لهم في القصة.

وإذاً فالشخصيات على ثلاث درجات. (ا) شخصية هامة، وهي التي تلعب دوراً خاصاً تعرف به وتمتاز في القصة، كالبقرة في قصة "التمساح والجمال". (ب) شخصية عادية، وهي التي تقوم بدور عادي هو جزء من وظيفتها في الحياة بدون لون أو صفة خاصة، كالجمل في القصة نفسها، (ج) شخصية نكرة، وهي التي توجد لملء فراغ فقط. وتكون عادة في الجماهير أو الجماعات التي لا يظهر فيها للفرد دور خاص، كالناس الذين كانوا مع العمدة في قصة "التمساح والجمال".

فعلى المدرس في قراءة القصة للمرة الثانية أن يدرس صفات هذه الشخصيات، ويعرف ما تمتاز به كل واحدة منها وطبيعتها، كأن تكون الشخصية مكارة، أو هزلية، أو طاغية، أو غبية، أو مفسدة، أو تقية إلخ.

وهذه الدراسة تساعده على أن يحاول تقليد كل شخصية وإظهارها بصورتها الحقيقية، أثناء سرد القصة للتلاميذ. ويدخل ضمن دراسة الشخصيات دراسة الأصوات التي تصدر عن هذه الشخصيات، كأصوات الحيوان مثل: الأسد، أو الفأر، أو النعجة، أو البطة. فعلى المدرس أثناء القراءة الثانية أن يحاول تقليد هذه الأصوات بهدوء وبصوت منخفض كتمرين مبدئي له.

أما أنواع الوجدان في القصة فهي الأحوال التي يظهر فيها الحزن، أو الفرح، أو الشماتة، أو التهكم، أو الاستعطاف، أو التحدي. فكل هذه الأحوال تسمى وجدانية، ولها مظهر خاص في صوت السارد ونغمة وحركاته، وتقاطيع وجهه.

وعلى المدرس أثناء القراءة الثانية أن يكتب بقلم رصاص في هامش الكتاب أو في ورقة صغيرة من عنده، مقابل كل عبارة فيها نوع من الوجدان اسم الوجدان المناسب لها. ففي قصة "الأسد والفأر" مثلا، عند عبارة "آه! تعال هنا يا ملعون كيف تجرؤ أيها المخلوق الصغير أن تمشي على وجهي؟ ... لا بد من قتلك" يستطيع المدرس أن يكتب في الهامش كلمة: غضب وتحد، لأن الأسد في هذه الحال غاضب ومتحد للفأر. وعند عبارة "أنت أيها الشيء الصغير الحقير تنفعني، وأنا ملك هذه الغابة، وكل ما فيها خاضع لي!!" يكتب في الهامش كلمة: استهزاء أو تهكم.

بهذه الطريقة يستطيع المدرس أن يحصر مواطن الوجدان في القصة استعداداً للقراءة الثالثة.

٤- أن يقرأ المدرس القصة هذه المرة الثالثة بصوت مرتفع، متخيلا أنه في فصل، وأن التلاميذ حوله، وأن يحاول إظهار كل شخصية من الشخصيات الهامة التي في القصة والتي درسها في القراءة الثانية، بصورتها الطبيعية وصفاتها المميزة لها. وكذلك يغير من نغم صوته، وحركاته، وتقاطيع وجهه، لكي يناسب الحال الوجدانية الجديدة، ونستطيع أن نقول بصفة عامة: إن هذه القراءة تمرين عملي للمدرس على سرد القصة، يقوم فيها بكل ما يقوم به أثناء السرد في حجرة الدراسة. فإذا لاحظ المدرس نجاحاً في سرده القصة في هذه المرة الثالثة اكتفى بذلك، وإلا أعادها مرة أخرى أو مرات، حتى ينجح في سردها. وقد يجد المدرس أنه في حاجة لإعادة جزء خاص من القصة لم يجد سرده في

القراءة الثالثة. وذلك كتقليد صوت من أصوات الحيوان، أو حديث لشخصية، أو موقف من المواقف الوجدانية. وفي مثل هذه الحال يكرر المدرس سرد هذا الجزء بصوت مرتفع حتى يجيده. ومتى وثق من إجادته سرد القصة وإعدادها قبل بدء الدرس كان له أن يتوقع نجاح سرده إياها بحجرة الدراسة، والتلاميذ من حوله.

٥- أن يفكر في استغلال القصة بعد السرد، وبأي طريق يريد التلاميذ أن يعبروا عنها. فقد يريد أن يسألهم أسئلة عامة في حوادث القصة. وإذاً فعليه إعداد هذه الأسئلة بحيث تكون موزعة على الحوادث الهامة، وبحيث تستدعي من التلاميذ تفكيراً إيجابياً، كالأسئلة: كم عدد شخصيات الإنسان في هذه القصة، وكم عدد شخصيات الحيوان؟ أي شخصيات الإنسان- أو الحيوان- تحب، ولماذا؟ وقد يريد أن يطالب بعض التلاميذ بسرد القصة واحداً بعد واحداً. وقد يريد أن يمثل جزءا منها أو كلها. وإذاً فماذا أعد من وسائل التمثيل سهلة الحصول؟

يستخلص مما سبق أنه على المدرس أن يتأكد قبل دخوله حجرة الدراسة لسرد القصة من الأشياء الآتية:

١- أنه عرف جميع حوادث القصة معرفة جيدة وبوضوح.

٢- أنه عرف ترتيب هذه الحوادث، واتصال بعضها ببعض، وموضع العقدة، وكيفية حلها.

٣- أنه درس الشخصيات المختلفة في القصة، وطبيعة كل شخصية، وأجاد تقليدها.

٤- أنه عرف مظاهر الوجدان المختلفة في القصة، وأنه يستطيع عرض هذه المظاهر بصورة مؤثرة.

أنه يستطيع إلى حد كبير تقليد أصوات الحيوانات المذكورة في القصة، تقليداً يُعرف به نوع الحيوان متى سمع الصوت.

٦- أنه أعد ما يحتاج إليه هو من وسائل إيضاح عادية تساعده أثناء سرد القصة. ولا نريد وسائل إيضاح تحتاج لشراء أو عمل، وإنما الوسائل السهلة الحصول كعصاء يتكئ عليها ليمثل الرجل العجوز، وكمنديل أبيض ليمثل به اللحية البيضاء، وكعدد من البن أو الآجر يستعين به أثناء السرد ليمثل الدجاجات الخمس في قصة "إسماعيل الخضري والدجاجات الخمس".

٧- أنه فكر في استغلال القصة بعد السرد، وبأي طريقة، ودرس الطريقة وأعد ما يحتاج إليه من أسئلة أو وسائل إيضاح.

٨- أنه كتب المذكرات الضرورية عن هذه القصة في مذكرات إعداد الدروس أو في مذكرة خاصة به.

كيفية سرد المدرس القصة للتلاميذ

بعد أن يتم المدرس إعداد القصة كما سبق في صفحة **٣١** يتقدم لسردها للتلاميذ متى جاء زمن السرد. وهنا يجب أن يراعى ما يأتي:

١- مكان السرد

وليس من الضروري أن يكون مكان السرد داخل حجرة الدراسة، بل

يمكن أن يكون خارجها في أي مكان يراه المدرس صالحاً لجلوس التلاميذ ولسماع القصة.

ونحن ننصح المدرس أن يخرج بالتلاميذ من حجرة الدراسة إلى أي مكان صالح للتدريس كلما استطاع ذلك. وقد يكون هذا المكان في فناء المدرسة؛ في ظل الأشجار أو ظل الجدران؛ أو في الشمس إذا كان التلاميذ يستطيعون احتمال حرارتها كما في فصل الشتاء. والخير للمدرس أن يدرس للتلاميذ، أو يسرد لهم القصة؛ في الهواء الطلق– كلما أمكن ذلك– من أن يقيدهم بحجرة الدراسة.

٢- جلسة القصة:

وقبل أن يبدأ المدرس في سرد القصة يجب أن يجلس التلاميذ "جلسة القصة" التي شرحناها في صفحة **٣٢** ثم يجلس هو في مكانه المناسب، ويبدأ في سردها. ويصح ألا يجلس المدرس مباشرة في أول القصة، بل يبدأ فيها وهو واقف، ثم يسير نحو مقعده، ويجلس عليه بعد البدء بقليل.

وليس المدرس مطالباً بالجلوس طول وقت القصة، بل له أن يقف ويتحرك، ويغير مواقفه بحسب ما تتطلبه القصة.

٣- لغة القصة:

ولغة القصة التي في هذا الكتاب هي اللغة العربية الصحيحة السهلة، ذات الأسلوب المناسب للمدرس. ولم ندخل فيها إلا بعض عبارات عامية قليلة كتعبير شائع بين الجمهور. وقد أردنا بهذا الأسلوب

الصحيح السهل أن نجعله في متناول المدرس، وأن يكون مثلا من الأساليب التي يمكن أن تقارب العامية من غير أن تكون عامية. وفي هذه الحال يستطيع المدرس أن يقتبس من أسلوب الحكاية بعض العبارات والتراكيب لكي يستعملها هو أثناء السرد، على أن يستطيع التلاميذ فهمها.

أما لغة سرد القصة فالمفروض أن تكون بأسلوب أرقى قليلا من أسلوب التلاميذ أنفسهم، وأقل من أسلوب القصة الذي في الكتاب؛ بحيث يفهمه التلاميذ. وينتظر من المدرس أن يستعمل أثناء السرد ألفاظاً وعبارات قليلة جديدة على التلاميذ، ولكنها سريعة الآفة والتذكر، كعبارة الأرنب "العنيد" فإن كلمة "العنيد" قد لا تكون معروفة المعنى للتلاميذ، ولكن المدرس يستطيع ذكرها مقرونة بعبارة "اللي راسه ناشفة" فيقول مثلا: أرنب عنيد وراسه ناشفة.

وبعطف العبارة المفسرة على الكلمة الجديدة يثبت معنى هذه الكلمة في أذهان التلاميذ.

والحقيقة أن ذخيرة التلاميذ اللغوية تنمو بالتدريج، وبتسرب الألفاظ الجديدة إليها بالمناسبات، كما في المطالعة؛ والمحفوظات؛ والقصص، والقرآن الكريم، والدين؛ وغيرها من المواد المدرسية. ولكن المهم هو اختيار الألفاظ الجديدة المناسبة، واختيار الطريقة التي تشرح بها هذه الألفاظ عرضاً أثناء سرد القصة، ومن غير قطع لسلسلة السرد.

٤- صوت المدرس أثناء السرد:

أشرنا إلى أن القصة تتضمن تمهيداً، وحوادث، وعقدة- أو عقداً- تظهر خلال الحوادث، وحلا لهذه العقدة. فليكن بدء المدرس بالتمهيد إذاً بصوت هادئ مسموع، ثم يرتفع شيئاً فشيئاً. ويتغير في ارتفاعه وانخفاضه ونغمة، وبحسب المناسبات التي توجدها حوادث القصة. وعندما يصل المدرس إلى العقدة وحوادثها يجب أن يعرضها بصوت يُشعل انتباه التلاميذ وبصورة تجعلهم يتطلعون للحل. ويقول علماء التربية: إن قوة انتباه التلاميذ للقصة تشتد كلما تطورت العقدة، وزاد تعقدها. وهم يشعرون بالراحة والإنقاذ من الموقف عندما تحل هذه العقدة. فعلى المدرس إذاً أن يسرد حوادث القصة بصوت مؤثر يجعل التلاميذ يتطلعون إلى لحظة الحل. ومتى أخذ المدرس في سرد الحل وجب أن تُشعر عبارته ونغمة صوته بانتهاء القصة. ويمكن تمثيل سير المدرس في سرد القصة، وتغير صوته، ونمو انتباه التلاميذ حين السرد؛ ووصوله إلى أشده عنج عرض العقدة بالرسم البياني الآتي:-

٥- إظهار الشخصيات بمظهرها الحقيقي:

وقد ذكرنا حين إعداد القصة أن على المدرس أن يجيد دراسة الشخصيات حتى يستطيع أن يظهرها حية أمام التلاميذ. ولذلك ننتظر من المدرس أن يجعل سرده للحوادث في الفصل- أو خارجه طبعاً- مشفوعاً بالإيضاح العملي من غير اضطراب أو تردد. فإذا كان يسرد قصة "الرجل الغني والرجل الفقير" مثلا أمكنه أن يقول: رأي الشيخ العجوز منزل الرجل الغني فسار إليه وهو يتوكأ على عصاه حتى وصل إلى الباب،

فطرقه ... فعليه أن يشفع هذا القول بالعمل؛ فيمسك بالمؤشر، وينحني؛ ويسير إلى باب حجرة الدراسة، ويطرقه. لأن هذه الصورة العملية تضيف إلى المعنى الذي يتصوره التلاميذ من سماع العبارة معنى آخر محسوساً، يقوي في أذهانهم الفكرة التي تحملها إليهم الألفاظ المسموعة ويوضحها.

وكذلك إذا كان المدرس يسرد قصة "جبل الفيران" استطاع أن يقول: "في يوم من الأيام خرج جعران من الغار، ومعه مزمار، ونظر إلى القرى التي تحت الجبل، وكان شكلها كالمقابر. ثم أخذ يرمز ويرمز ... "

وفي هذه الحال يستطيع المدرس أن يمسك بقلم الرصاص أو قطعة من الخشب؛ ويضعها في فمه؛ ويستعملها كمزمار يلعب عليه بأصابعه أثناء سرد العبارة.

وعلى المدرس أثناء السرد أيضاً أن يعطي كل شخصية صورتها الحقيقية، ومظهرها الطبيعي كما في القصة؛ فلا يظهر الملك بمظهر الخادم، ولا الجندي الشجاع بمظهر الجبان، ولا الطبيب المجد بمظهر المهمل غير المكترث، ولا الأب الشفيق بمظهر الغريب قاسي القلب، ولا الأسد المفترس بمظهر الحمل الوديع. لأن المدرس إن فعل شيئاً من هذا فإنه يضعف من قوة القصة، ومن تأثيرها في نفوس السامعين.

وقد يسرد القصة الواحدة مدرسان مختلفان فينجح أحدهما في سرد إياها؛ لأنه عرض الشخصيات بصفاتها الحقيقية، بينما يفشل الآخر لعدم استطاعته ذلك.

٦- المواقف الوجدانية:

أما المواقف الوجدانية في القصة فعلى المدرس أن يظهرها أثناء السرد، بحيث يخيل للسامع أنها صورة حقيقية لوجدان المدرس. فإذا كانت الحال تستدعي الاستعطاف، أو الاحتجاج؛ أو الغضب؛ أو التهكم وجب أن يكون صوت المدرس، موقفه وتقاطيعه وجهه دالة على هذه الأحوال الوجدانية. ومن الخطأ الفاحش أن يناقض المدرس وجدانه أثناء سرد القصة فيبتسم في حال الحزن، أو يحزن في حال السرور والانشراح. كما انه من الخطأ أيضاً أن يسمح المدرس للتلاميذ بمناقضة وجدانه؛ فيضحكون عند سماعهم عبارة: ثم إن الرجل الأعمى سار في الطريق حتى اصطدم بحجر فوقع على الأرض.

فمثل هذه العبارة إذا سردها المدرس بوجدان من الأسف والتألم لم يكن عند التلاميذ محال للضحك أو الابتسام. وإذا فرض أن ضحك أحد التلاميذ عند سماع هذه العبارة فإن المدرس ينظر إليه نظرة اللوم والمؤاخذة، ليشعره أن الحال تستدعي الأسف والتألم، اللذين يظهرهما المدرس نفسه في أثناء سرده العبارة.

٧- تقليد الأصوات:

لبعض الناس قدرة على تقليد أصوات الحيوان والجماد، كصوت الأسد، والقط، والكلب، وكخرير الماء، وهزيم الرعد، وجلجلة العربة. ولكن من هؤلاء القادرين على تقليد الأصوات عدد كبير يخجل من التقليد، ويراه عيباً. والمدرس بحكم وظيفته مطالب بمحاولة تقليد

أصوات الحيوان أو الجماد الذي يرد في القصة. وقد يأنف بعض المدرسين من إصدار هذه الأصوات أمام التلاميذ. ولكن الواجب ألا يشعر المدرس بأي غضاضة في هذا التقليد، لأن مهنة التدريس مهنة شريفة. وسرد القصة بصورة جميلة مؤثرة جزء من هذه المهنة وإذا كان الطبيب أو الممرض يعالج المريض، ولا يأنف أن ينظر في فضلاته وإفرازاته؛ ويلمسها بيده، ويشمها بأنفه؛ ويفحصها بكل الطرق الضرورية لكشف المرض ووصف الدواء فإن المدرس جدير بألا يمتنع عن محاكاة صوت من أصوات الحيوانات التي ترد في القصة، ما دام في هذه المحاكاة خلق لروح القصة وتأثيرها في نفوس التلاميذ. فموقف المدرس من التلاميذ يشبه موقف الطبيب من المريض.

٨- التغلب على عبث التلاميذ أثناء السرد:

ذكرنا أن انتباه التلاميذ أثناء سرد القصة يجب أن يكون مبعثه رغبة التلاميذ في سماع القصة الجذابة المؤثرة. والتلاميذ– عادة– ينصتون بشغف ما دامت القصة جيدة الإنشاء، وجيدة الوساطة (السرد). فإذا ما لاحظ المدرس عليهم مللاً، أو مضايقة، أو عبثاً في حركاتهم، كان عليه أن يفكر في السبب فقد يكون المدرس نفسه هو السبب في هذا الملل، أو التضايق، أو العبث، لأنه يسرد القصة بنغمة واحدة. أو لأنه لا يظهر النواحي الوجدانية بصورة مؤثرة، أو لأنه لا يذكر القصة وحوادثها جيداً، أو لأنه أطال في القصة جداً، أو لأنه يسرف في ذكر تفاصيل لا محل لها، أو لأنه يكرر عبارات لا داعي لها فالواجب عليه إذاً أن يفكر في نفسه ليكشف سبب الملل ويزيله.

وقد يجد المدرس واحداً من التلاميذ منصرفاً عن القصة، عابثاً. ففي مثل هذه الحال يجب ألا يقطع المدرس سرد القصة لكي يبطل عبث هذا التلميذ، بل يستطيع أن يذهب بهدوء إلى التلميذ؛ ويأخذه بيده، ويحضره ليجلسه أو يقفه بجانبه. وقد يكتفي المدرس بذكر اسم التلميذ- وليكن إبراهيم- وينظر إليه نظرة لوم، فيقول مثلاً في قصة "محجوبة الكسلانة": وكانت محجوبة تذهب للنوم في المغرب- يا إبراهيم- وتصحو متأخرة في الضحى ... فذكر اسم إبراهيم أثناء السرد، أو النظرة إليه نظرة لوم، يكفي لتنبيه هذا التلميذ إلى أن المدرس يلاحظه؛ ويعرف عبثه. وفي الغالب يكفي لوضع نهاية لهذا العبث.

٩- تجنب التكرار الآلي لعبارات محفوظة:

لبعض المدرسين عبارات محفوظة يرددونها دائماً كلما فرغوا من شرح نقطة، أو سرد حادثة. مثال ذلك "مش كده؟"؛ فيقول الواحد منهم مثلاً. وفي نحو منتصف النهار شعر الولد بالعطش- مش كده- وأراد أن يخرج من الغابة ليبحث عن ماء للشرب- مش كده- ..[٦] الخ وهذه عادة غير محمودة، وهي تقطع سلسلة سرد الحوادث من غير داع.

هذه النقط التسع السابقة هي أهم ما يجب أن يعرفه المدرس، وأن يعمل به حين سرد القصة. وبالرغم من أنا نعتقد أن سرد القصة- بطريقة جذابة ومؤثرة- شيء طبيعي أكثر من أن يكون مكتسباً، فإنا لا نريد أن نغفل أثر التمرين والمحاولة والتعليم في اكتساب الطريقة المؤثرة

[٦] هذه عبارة من قصة الحمامة هدى

وإجادتها. هذا إلى أن قراءة هذه الإرشادات المسطورة وحدها لا تكفي، بل يضاف إليها محاولة المدرس تطبيقها في ظروف مختلفة.

وإذا أتم المدرس سرد القصة مراعياً النقط السابقة جاز له أن يطالب التلاميذ بالتعبير عنها بواحة– أو أكثر– من طرق التعبير عن القصة.

تعبير التلاميذ عن القصة بعد سردها لهم

أشرنا في أول هذا الكتاب إلى أن من أغراض القصة في المرحلة الأولى إقدار التلاميذ على التعبير عن أفكارهم، وما عرفوه من القصة وحوادثها. والآن نبحث في وسائل هذا التعبير.

التعبير إما أن يكون بالنطق فقط، أو بالنطق والحركات والوجدان وهو التمثيل الناطق، أو الحركات والوجدان فقط وهو التمثيل الصامت. وقد يكون بوسائل أخرى كالرسم، والتصوير؛ والموسيقى؛ والنحت وغيرها.

والذي يهمنا في دروس اللغة العربية هو التعبير بالنطق أو التعبير بالنطق والتمثيل. أما التمثيل الصامت فإننا نتركه في هذه المرحلة؛ أولاً لأنه أصعب على التلاميذ من التمثيل الناطق، ثانياً لأننا نريد أن نصلح من لغة التلاميذ وأسلوبهم. فالتعبير الكلامي إذاً أهم عندنا من التعبير الصامت.

ووسائل التعبير الأخرى كالرسم والتصوير إلخ لا تدخل ضمن دروس اللغة العربية، وإن كانت جزءاً من المنهج في مادة الفنون كالأشغال اليدوية والرسم.

١- التعبير الشفهي:

بعد أن يسرد المدرس القصة يستطيع أن يطالب التلاميذ بالتعبير عما عرفوه منها بواحدة من الطرق الآتية:-

(ا) **الإجابة عن أسئلة يوجهها إليهم:** فيوجه المدرس أسئلة للتلاميذ في حوادث القصة، وشخصياتها؛ وأحب هذه الشخصيات إليهم أو أشدها كرهاً، ويطالبهم بإبداء السبب. ويجب أن تتطلب الأسئلة من التلاميذ تفكيراً، فلا يسأل المدرس: هل تزوج الأمير حيدر الأميرة ست الحسن أو لا؟

كما يجب أن تكون الأسئلة منظمة ومتسلسلة وموزعة على حوادث القصة.

ويرى بعض المربين أن سؤال التلاميذ في حوادث القصة بعد سماعهم إياها مباشرة من المدرس يبعث في نفوسهم الفتور، بعد الحماس والانتباه الذين توفرا أثناء الدرس. وهذا رأي وجيه. ولكن المدرس يستطيع أن يحتفظ بانتباه التلاميذ وحماسهم إذا وضع أسئلته بصيغة منشطة، وألقاها بسرعة، ووزعها بنشاط على التلاميذ. ولهذا يجب أن تسود الأسئلة روح النشاط والسرعة.

وقد لا يسأل المدرس التلاميذ في القصة مباشرة بعد سردها، بل يعود إليها في حصة أخرى، فيوقظ بأسئلته الحوادث التي عرفها التلاميذ، ويجدد عهدهم بها.

(ب) إجابة بعض التلاميذ عن أسئلة يوجهها إليهم البعض الآخر:

يمكن أن يقسم المدرس التلاميذ قسمين؛ قسم يعد أسئلة في القصة، وقسم يجيب عنها؛ على أن يوجه السؤال لجميع تلاميذ القسم المسئول، ويختار المدرس–أو التلميذ السائل– واحداً للإجابة بعد ذكر السؤال. ومن الخطأ أن يطالب تلميذاً بعينه لكي يستعد للإجابة عن سؤال يوجهه إليه تلميذ آخر بعينه، بل يجب أن يفكر كل تلاميذ القسم السائل في أسئلة ويختار المدرس منهم واحداً ليوجه سؤاله لجميع تلاميذ القسم المسئول.

والغرض من هذه الطريقة أن يمرن التلاميذ على صوغ أسئلة في القصة التي سمعوها بدلا من مطالبتهم دائما بالجواب.

ثم يغير المدرس الوضع فيجعل القسم المسئول هو السائل، والعكس.

(ج) **سرد القصة بواسطة التلاميذ:** وذلك بأن يطالب المدرس تلميذاً بسرد القصة جميعها، أو جزء منها، وآخر وآخر؛ حتى تتم كل القصة. وهذا ممكن عقب سرد المدرس مباشرة أو في حصة أخرى.

ويحسن أن يقف التلميذ السارد أمام بقية التلاميذ مواجهاً إياهم أثناء السرد، حتى تنمو فيه عادت الحديث إلى الجماعة؛ وروح الشجاعة.

وقد يخطئ التلميذ السارد في حوادث القصة، وفي هذه الحال

يتنافس التلاميذ عادة في إصلاحه؛ إما برفع أيديهم وقولهم: أفندي، أفندي، وإما بإصلاحه مباشرة عقب الخطأ. ويترتب على هذه الحال مقاطعة السارد، واضطراب أفكاره. فالأولى إذاً ألا يقاطع التلاميذ السارد، بل ينتظرون حتى يتم سرد ما يطلب منه، وحينئذ يسأل المدرس عن موضع الخطأ؛ ويطالب تلميذاً آخر بالصواب أو السرد الصحيح.

ويجب عند سرد القصة- أو الإجابة عن الأسئلة- أن يشجع المدرس التلاميذ على الألقاء الصحيح، ومحاكاة الأصوات المختلفة حيوانية كانت أو جماديه.

وما قيل عن روح النشاط التي يجب أن تسود أسئلة المدرس في القصة يقال هنا أيضاً عن سرد التلاميذ القصة.

والمدرس يعرف عادة التلاميذ الخجلين فيشجعهم على السرد ويكون معهم صبوراً، ويختار من القصة ما يسهل عليهم سرده وإجادته. وهكذا يتدرج معهم حتى يكتسبوا من الشجاعة، وطلاقة اللسان ما يعوزهم.

٢- التمثيل:

ذكرنا أن التمثيل هو التعبير عن الأفكار باللغة والحركة والوجدان ولهذا النوع من التعبير أثره في نفس المتلقي، لأنه يبعث روحاً قوية في الشيء المعبر عنه.

ونحن- وإن كنا نذكر التمثيل هنا في معرض ذكر الطرق التي يعبر بها التلاميذ عن القصة- لا نريد أن نغفله كطريق صالح من طرق سرد

المدرس القصة. لأن المدرس يعطي التلاميذ نموذجاً يقتدي به فيما يعمله ويقوله. فهو إن أجاد التمثيل أثناء السرد أخرج القصة قطعة حية من قطع الأدب، وضرب مثلاً صالحاً للتلاميذ.

وقد ذكرنا تحت عنوان "كيفية سرد المدرس القصة للتلاميذ" أنه يجب أن يعني بلغة القصة، وبصوته وبنغمته حتى توافق الفكرة التي يعبر عنها، وأن يعرض الشخصيات عرضاً صحيحاً يستعين فيه ببعض الوسائل البسيطة ممكنة الحصول كالمنديل والعصا، وأن تكون مواقفه الوجدانية معبرة تماماً عن الحال الوجدانية التي في القصة، وأن يحاكي أصوات الحيوان والجماد التي ترد في القصة. فإذا ما عنى المدرس بهذه النقط؛ أي بدرس مواضعها في القصة، وبإعداد الوسائل الضرورية لها من قبل؛ كان سرده القصة سرداً تمثيلياً، كافياً لجعلها مؤثرة.

هذا ما يتعلق بموقف المدرس التمثيلي أثناء السرد، أما التلاميذ فهم مغرمون عادة بالتمثيل، وهم أقل تردداً من المدرس في القيام به. وهم لهذا مستطيعون– بشيء من المساعدة– أن يعبروا عن القصة بتمثيلها أو تمثيل فصل منها. ويجدر بالمدرس أن يدون في مذكراته الخاصة طريقة التعبير التي سيتخذها التلاميذ، فإن كانت تمثيلاً فليذكر تمثيل كل القصة أو جزء منها.

ونحن ننصح المدرس أن يبدأ في أول السنة بتمرين التلاميذ على تمثيل جزء من القصة أولاً حتى يتمرنوا على مواقف التمثيل، وحتى يعرف المدرس قواهم المختلفة، واستعدادهم، والأفراد الذين عندهم هبة لهذا

النوع من الفنون.

ويحتاج المدرس عادة لبعض الوسائل الضرورية في الفصل لجعل التمثيل شائقاً جذاباً. ولا نريد أن تشتري هذه الوسائل أو تعمل قصداً للتمثيل في الفصل، ولا أن تكون صعبة الحصول، وإنما نريد المدرس أن يفكر في الوسائل التي يسهل الحصول عليها في المدرسة، أو من داخلية التلاميذ كإبريق، أو سجادة؛ أو قلة؛ أو عصا. أو منديل. أو منظار أو خاتم، أو غير ذلك من الأشياء التي يمكن استخدامها في تمثيل القصة.

وعلى المدرس عندما يريد التلاميذ أن يقوموا بتمثيل جزء من القصة– أو كلها– أن يتبع الخطوات الآتية:–

١– توزيع الشخصيات على التلاميذ:

وذلك بأن يسألهم المدرس من يمثل شخصية الأسد مثلاً[٧]؟ وفي هذه الحال يتطوع كثيرون لتمثيل هذه الشخصية. فيختار هو من بين التلاميذ من يظن أنه يجيد تمثيل هذه الشخصية، ويطالبه بالحضور أمام إخوانه، والقيام بالدور الذي قام به الأسد كالنوم في الغابة أو الزئير. فإذا ما تأكد المدرس من صلاحية هذا التلميذ أبقاه، وسأل عن تلميذ آخر يمثل شخصية جديدة كشخصية الفأر مثلاً.

وهكذا يوزع الشخصيات على التلاميذ اللائقين. فإذا رأى المدرس أن التلميذ الذي تطوع لتمثيل شخصية من الشخصيات لم يفلح فيها، فعليه أن يرجعه إلى مكانه بعبارة مشجعة كأنه يقول حسن: ولكن نريد

[٧] وذلك في قصة الأسد والفأر

شخصاً آخر؛ أو بقوله حسن، ولكن أنت كبير قليلا عن حجم الفأر، أو بقوله: حسن، ولكن صوتك لا يمثل صوت الأسد. وهكذا يعالج المدرس الموقف بلباقة حتى يجد التلميذ المناسب للشخصية. فإذا ما وزع كل الأدوار تقدم للنقطة الثانية وهي:

٢- الزي:

يمد المدرس كل تلميذ ممثل بالزي المناسب للشخصية التي يمثلها. ولا نقصد بذلك إمداده بالزي المسرحي، وإنما الغرض هنا أن تمتاز كل شخصية عن بقية الشخصيات بأشياء رمزية كاللحية والعصا للرجل العجوز، وكالخمار للمرأة، وكالعمامة النظيفة للعمدة؛ وكاللبس البراق الزخرف للأمير، وهكذا يتنوع الزي بتنوع الشخصية. وهنا نترك للمدرس المجال ليتصرف ويظهر مقدرته على الابتكار.

٣- مكان التمثيل:

قد يكون الفراغ الذي أمام التلاميذ في الفصل لا يكفي للتمثيل. لذلك يحتاج المدرس لإعداد الفراغ اللازم كتغيير في بعض المقاعد. وقد يختار المدرس مكان التمثيل خارج حجرة الدراسة. وعلى أية حال لا بد أن يكون الفراغ كافياً، والمكان مناسباً لتمثيل الحوادث المختلفة.

وعلى المدرس أن يتأكد من أن التلاميذ الذين لا يمثلون يستطيعون أن يروا التمثيل.

٤- القيام بالتمثيل:

بعد ذلك يطالب المدرس تلاميذه بالبدء في التمثيل. ولا بأس من تدخله هو لإصلاح بعض الأغلاط، أو إنقاذ بعض المواقف الخاطئة. **ولكن يجدر أن يكون تدخله عند الضرورة فقط.**

وقد يقوم بعض المدرسين بتمثيل شخصية من الشخصيات. وهذه فكرة طيبة؛ لأنها- أولا- تشجع التلاميذ على التمثيل، وثانياً تمكن المدرس من القيام بالدور الصعب في القصة، وثالثا قد يتمكن من إصلاح ضعاف التلاميذ أثناء التمثيل بطريقة غير مباشرة.

ويحسن ألا يلجأ المدرس إلى تغيير الشخصيات الضعيفة أثناء قيامها بالتمثيل إلا عند الضرورة القصوى. والمدرس الماهر يختار منذ البدء التلاميذ المناسبين للشخصيات المختلفة.

وسيجد المدرس أن بعض التلاميذ موهوبون، ويمكنهم التمثيل بلباقة، وبعضهم غير موهوب وخجل. فعلى المدرس أن يختار للتلميذ الخجل دوراً سهلاً، تقل فيه الحركات والكلام حتى يشجع على الاشتراك. وقد تكون هناك أدوار غير هامة يشترك فيها كل تلاميذ الفصل كدور الجمهور أو الناس في السوق. وهنا تتاح الفرصة لأكبر عدد ممكن من التلاميذ للاشتراك في التمثيل. ومن الضروري أن يذكر المدرس أن خجل التلميذ يجب ألا يحرمه من التمتع بالقيام بشيء من التمثيل. وقد يكون التلميذ موهوباً ولكن خجله هو الذي يحول دون ظهور هذه الهبة.

وليس من الضروري أن يكون تمثيل القصة– أو جزء منها– في نفس الحصة التي سردت فيها القصة، فقد يكون التمثيل في حصة أخرى. كما أنه لا ينتظر أن يمثل التلاميذ في كل قصة، ولكن ينتظر أن **يمثلوا في المتوسط مرة كل شهر.**

وإذا استحسن المدرس قصة من القصص، اتفق مع الناظر أن يمثلها تلاميذ السنة الأولى مثلاً، أمام الجمهور في مناسبة من المناسبات المدرسية، فإنه يستطيع أن يستعين بمدرس الفنون في إعداد الوسائل والأدوات اللازمة. ولا يخفى أن تمثيل قصة للجمهور يحتاج لإعداد أكثر لا يسمح به زمن الدرس.

ومن الطبيعي أن يكون تمثيل التلاميذ في الفصل أقل جودة من تمثيلهم على المسرح. ولهذا ننصح المدرس ألا يتضايق إذا لم يجد التلاميذ تمثيل الفصل.

فكل ما يطلب منهم هو أن يكون تعبيرهم التمثيلي في اللغة والصوت والحركات والوجدان مطابقاً للفكرة التي في القصة.

وقد أتينا ببعض صور شمسية لمناظر تمثيلية قام بها التلاميذ في الفصل.

وهي ترينا كيف أنه من الممكن الاستعانة ببعض الوسائل سهلة الحصول لتمييز الشخصيات.

وها هو نموذج لإعداد درس من دروس القصص والتعبير قام به طالب بالمعهد أثناء تمرينه العملي.

المادة: عربية الموضوع: سرد قصة "عين الحور ونور القمر" وتمثيلها بواسطة التلاميذ

السنة: الأولى الفصل: الرابع

التاريخ: ١١-١-١٩٤٨م الزمن: أربعون دقيقة

مقدمة:

لا يستطيع تلاميذ السنة الأولى الابتدائية القراءة السريعة وحدهم للتحصيل والمتعة في هذه المرحلة من حياتهم المدرسية. وما يقرؤون في كتب المطالعة قليل ومحدود.

لذلك تسرد لهم القصة بواسطة المدرس. وبذلك يستعينون بالأذن في التمتع بالقصة وقد تستغرق القصة جزءاً من الحصة أو الحصة جميعها. وهذا يتوقف على استغلال المدرس القصة بعد السرد. أما السرد فقط فيجب ألا يزيد عن ١٥ دقيقة. ويراد هنا أن تصرف جميع الحصة في السرد والتمثيل.

الأغراض:

الأغراض في هذه القصة هي الأغراض العامة من سرد القصة.

١- تسلية التلاميذ وتمتعهم بما فيها من جمال الفكرة والخيال والعرض.

٢- زيادة معارف التلاميذ العامة.

٣- تحسين الأسلوب وزيادة الذخيرة اللغوية.

٤- تنمية الخيال.

٥- تهذيب الأخلاق.

٦- تربية الذوق.

٧- التمرين على التعبير عن الفكرة باللفظ فقط أو به وبالتمثيل. هذا إلى هذا إلى أن المقصود في هذا الدرس أن تشمل القصة كل الحصة سرداً وتمثيلاً. وهذه حال من الحالات التي يمكن أن تعالج بها القصة.

الطريقة:

١- يسرد المدرس القصة للتلاميذ بطريقة مؤثرة.

٢- يسألهم أسئلة عامة فيها.

٣- يهيئهم للتمثيل ويمرنهم عليه.

٤- يقوم التلاميذ بالتمثيل في الفصل.

ملحوظة: يشترك المدرس مع التلاميذ ويقوم بتمثيل شخصية من شخصيات القصة.

نقاط لإرشادات المدرسين والزائرين

نذكر هذه النقط الآتية ليستعين بها المفتش أو أستاذ التربية العملية على معرفة مقدار نجاح المدرس في إعداده القصة وسردها واستغلالها.

١- هل اختار المدرس لسرد القصة المكان المناسب؟

٢- هل يجلس جلسة القصة براحة، ويستطيعون جميعاً رؤية المدرس وسماعه؟

٣– هل أعد المدرس القصة قبل السرد، ودون المذكرات الضرورية لها؟

٤– أيسرد الحوادث بطريقة مسترسلة تدل على أنه يذكرها جميعها، أو تظهر عليه علامات التردد، ومحاولة تذكر الحوادث؟

٥– أيسرد القصة بطريقة مؤثرة تظهر فيها الناحية الوجدانية، وتتميز فيها الشخصيات المختلفة؟

٦– ما الوسائل الإيضاحية التي يتخذها المدرس أثناء السرد لتمييز الشخصيات المختلفة، وهل هذه الوسائل مناسبة؟

٧– أيتغير صوت المدرس بحسب المناسبات، ويكون تغييره ملائماً للفكرة التي يعبر عنها؟

٨– إلى أي حد يشعر المدرس بالقصة كأنها حوادث حية، ويحاول عرضها كذلك؟

٩– هل يحاكي الأصوات المختلفة التي ترد في القصة من حيوانية وجماديه؟

١٠– ما هي الروح السائدة بين المدرس والتلاميذ أثناء سرد القصة، أهي روح رسمية أم روح مودة وعطف؟

١١– أيسرد المدرس القصة بأسلوب يناسب مستوى الأطفال أو فوق مستواهم؟

١٢– أيقبل التلاميذ على سماع القصة بشغف وينصتون؟ ولم. الأن القصة شائقة ومؤثرة، أم لأن طريقة السرد جذابة" أم لأن المدرس

يحملهم على هذا بالقوة والتهديد بالعقاب؟

١٣- إذا كان التلاميذ غير مقبلين على القصة فما السبب؟

١٤- أيقطع المدرس سلسلة السرد للمحافظة على النظام، وكيف يحافظ عليه من غير ما يقطع سلسلة سرد الحوادث؟

١٥- إلى أي حد يشترك التلاميذ في القصة أثناء السرد؟

١٦- أتظهر على التلاميذ علامات السرور والمتعة أثناء سرد القصة؟

١٧- كم من الزمن يستغرق السرد؟

١٨- كيف يستغل المدرس القصة بعد السرد؟

١٩- أيوزع الأسئلة على كل التلاميذ بعدالة؟

٢٠- ما نوع الأسئلة: أهي إيجابية تستدعي التفكير؟

٢١- هل المدرس نشيط أثناء توزيع الأسئلة؟

٢٢- إذا كان التلاميذ يمثلون القصة أو جزءاً منها فإلى أي حد هم ناجحون؟ وإذا كان هناك فشل فلماذا؟

٢٣- هل يشجع المدرس الخجلين من التلاميذ على الاشتراك في التمثيل، وبأي طريقة؟

٢٤- أيحاول المدرس أن يشترك هو في تمثيل بعض القصص، وأي الأدوار يختار، ولماذا؟

٢٥- كم عدد القصص التي سردها المدرس للتلاميذ؟ منذ أول السنة؟

وهل هو عدد مناسب؟

٢٦- كم عدد القصص التي مثلها التلاميذ، وهل هو عدد مناسب؟

٢٧- إذا استغرقت القصة جزءاً من الحصة فهل ينفق المدرس الجزء الباقي في فرع آخر من فروع العربية إنفاقاً مفيداً، أو هو مجرد ملء للفراغ وقتل الزمن؟

القسم الثاني

القصة الأولى

سكينة وولدها

كانت امرأة تسمى "سكينة" وكان لسكينة ولد صغير. وكان عمر هذا الولد سنة واحدة. وفي ليلة من الليالي كان الحر شديداً، ففتحت شبابيك الحجرة، ونامت على السرير ونومت ابنها الصغير عليه. وكان ابنها يبكي فنامت بجواره وصارت تغني له لينعس وتقول.

يــا للــي يرقــد يــا للــي ينــام وادبـــح لـــو جـــوزين حمـــام

يـــا بنـــي نـــام نـــوم الهنـــا وأنـــت عمـــرك يـــا بنـــي ســـنة

يــا للــي يرقــد يــا للــي ينــام ....

وبينما هي تغني هكذا إذ نعست، وسمعت صوتاً يقول. بواح .. بواح .. فنظرت حولها فرأت بقرة ومعها ولدها الصغير! العجل. فقالت البقرة لسكينة أنت تغنين وتقولين: وأنت عمرك يا بني سنة؟ فقالت سكينة: نعم عمر ابني سنة. فقالت البقرة: وهل يستطيع ابنك أن يمشي؟ فقالت سكينة لا، أبني صغير، ولا يستطيع المشي. فضحكت البقرة[٨] ومشت وهي تقول: أنا ولدي مشى وعمره يوم واحد أنا ولدي أحسن[٩]

---

[٨] لم نرد أن نكتب صوتاً خاصاً يمثل ضحك البقرة. وذلك لأنا قصدنا أن نترك هذا للمدرس ليمثله كما يشاء. وبالمثل بقية أصوات الحيوانات التي لم ننص على كيفية نطقها.

[٩] الواقع أن الطفل العادي يمشي قبل نهاية السنة، ولكن طفل سكينة لم يمش لما كان عمره سنة

من ولدك.

ثم سمعت سكينة صوتاً يقول: ماء. ماء. فنظرت فوجدت نعجة وبجوارها ابنها الحمل الصغير. فقالت النعجة لسكينة: أنت تغنين وتقولين عمر ولدك سنة؟

فقالت سكينة: نعم. عمر ولدي سنة. فقالت النعجة: وكم رجلاً له؟ فقالت سكينة: له رجلان. فضحكت النعجة وقالت: أنا ولدي عمره أسبوع واحد وله أربع أرجل، ثم مشت وهي تقول: أنا ولدي أحسن من ولدك.

ثم سمعت سكينة صوتاً يقول: كواك ... كواك .. كواك فنظرت فوجدت البطة وخلفها أولادها الصغار. فقالت البطة لسكينة: أنت تغنين وتقولين عمر ولدك سنة؟ فقالت سكينة: نعم، عمره سنة واحدة. فقالت البطة: وهل يعوم ولدك في الماء مثل أولادي الصغار؟ فقالت سكينة: لا، ولدي لا يمكنه أن يعوم الآن! ولدي صغير. فقالت البطة: أنا أولادي عاموا وعمرهم أسبوع واحد. ثم ضحكت ومشت وهي تقول: أولادي أحسن من ولدك.

ثم سمعت سكينة صوتاً جميلاً يقول: سقِ سقِ ... سقِ سقِ. فنظرت فرأت عصفورة على شجرة ومعها أولادها الصغار في العش. فقالت العصفورة لسكينة: أنت تغنين وتقولين إن ولدك عمره سنة واحدة فقط؟ فقالت سكينة نعم: ولدي عمره سنة واحدة. فقالت العصفورة. وهل يستطيع أن يطير كأولادي؟ فقالت سكينة: لا، ولدي صغير لا

يستطيع أن يطير. فقالت العصفورة: أنا أولادي طارت وعمرها شهر واحد. ثم ضحكت وطارت وهي تقول: أنا أولادي أحسن من ولدك.

ثم سمعت سكينة صوتاً يقول نيو ... نيو ... فنظرت فرأت قطة قد أحضرت أولادها الثلاثة ووضعتها على السرير بجوار الطفل، ثم قالت لسكينة: أنت تغنين وتقولين إن ولدك عمره سنة؟ فقالت سكينة: نعم، فقالت القطة: وهل يستطيع ولدك أن يصيد الفيران مثل أولادي؟ فقالت سكينة: لا، ولدي صغير. فضحكت القطة وقالت: أنا أولادي صادت الفيران وعمرها شهران، وإن شئت آخذ ولدك وأعلمه صيد الفيران. فقالت سكينة: لا، من فضلك أتركي ولدي. فقالت القطة من الضروري أن آخذه وأعمله صيد الفيران. ثم أمسكت القطة الطفل بأسنانها لتأخذه. فدفعت الأم القطة بعيداً عن ولدها، فدفعت بيدها الولد فصرخ. عندئذ استيقظت سكينة من نومها. وعرفت أن كل ما حصل كان حلماً.

توجيهات خاصة بهذه القصة

١– إن أغنية الطفل في هذه القصة مقتبسة من أصل شائع بين العامة، أضيفت إليه البيت الثاني. والمفروض أن يغني المدرس أو المدرسة هذه الأغنية بالطريقة الطبيعية، طريقة غناء الأم لولدها. فالأطفال يحبون هذا ويسرون به.

٢– لاحظ أن الشخصيات التي في هذه القصة تتحرك جميعها. وتصدر أصواتاً متباينة؛ كصوت البقرة، وصوت النعجة، وصوت البطة وصوت القطة الخ، وأنه من المستحسن في هذه القصة أن يحاكي

المدرس هذه الأصوات، حتى يعطي القصة صورة حقيقية طبيعية، ويجعلها حية.

٣- لا بأس أن تُطالب الأولاد بمحاكاة هذه الأصوات أثناء سرد القصة، كان تقول: " ثم سمعت سكينة صوتاً يقول: كواك ... كواك .. كواك" يقول ماذا؟ وتطالب التلاميذ أن يحاكوا هذا الصوت. فمثل هذا العمل ينشط التلاميذ ويجعلهم يشعرون بمشاركتهم المدرس في القصة من غير إفسادها. ويجب ألا تطول محاكاة التلاميذ هذه الأصوات حتى لا تنقطع سلسلة السرد.

٤- لا يكتفي المدرس بمحاكات أصوات الحيوانات أثناء سرد القصة، بل عليه أن يتحرك أيضاً حركة قريبة من حركة الحيوان الذي يحاكي صوته، كأن يرفرف بذراعيه مشابهاً البطة حين محاكات صوتها.

٥- يجب ألا ينسى المدرس أن يُشعر التلاميذ بخاتمة القصة عند سرده نهايتها. ويكون إشعارهم بذلك عن طريق نغمة صوته التي تدل على الانتهاء.

٦- يستطيع المدرس أن يجعل التلاميذ يمثلون جزءاً من هذه القصة أولاً؛ كالجزء الذي تظهر فيه الأم نائمة وبجوارها الطفل، وهي تحلم، والبقرة تحاورها في شأن طفلها. وإذا شاء المدرس تمثيل كل القصة فإنه سيجد من التلاميذ إقبالا عظيماً، ولا سيما عند تمثيل شخصيات الحيوان المختلفة.

٧- يعطي اشتراك المدرس في التمثيل، وقيامه بدور شخصية في القصة

روحاً حية للتمثيل، ويشجع التلاميذ؛ وبخاصة إذا كان الدور الذي يمثله المدرس مما يأنف التلاميذ القيام به. وفي هذه القصة يصح أن يختار المدرس دور الأم.

٨- قد يوجد من بين التلاميذ من يعرف أغنية أخرى من أغاني الأطفال، فليشجع المدرس هؤلاء التلاميذ.

القصة الثانية

أصبع الملك

كان في قديم الزمان ملك وملكة. ولم يكن لهما أولاد. فدعت الملكة الله تعالى أن يرزقهما بنتاً أو أبناً. وبعد مدة حملت الملكة وولدت بنتاً صغيرة جداً لا يزيد طولها عن "أصبع الملك". لذلك سمتها أمها "أصبع الملك". ثم اشترى الملك لبنته هذه سريراً صغيراً جداً قدر علبة الكبريت لتنام فيه.

وفي يوم من الأيام كانت "أصبع الملك" نائمة في سريرها الصغير، فقامت من النوم وهي تسمع ضفدعة كبيرة تقول: تعالي واسكني معي في بيتي يا "أصبع الملك"،. تعالي. ثم نطت الضفدعة في السرير وحملت أصبع الملك على ظهرها، ونطت بها من الشباك، وجرت بها حتى وصلت إلى الترعة. وهناك وضعتها على ورقة شجرة قريبة من الماء، وقالت لها: انتظري هنا حتى أجهز لك مكاناً في بيتي. ثم نطت الضفدعة، وتركت "إصبع الملك" وحدها.

فصرخت الأميرة وبكت، فسمعتها سمكات صغيرة كانت تسبح قريبا من الشجرة. وتعجبت هذه السمكات من الصوت الغريب! لأنها لم تسمع مثل هذا الصوت من قبل. ولما اقتربت السمكات ورأت "أصبع الملك" نائمة على ورقة الشجرة قالت لها: لماذا تبكين أيتها المخلوقة

العجيبة؟ فنظرت "أصبع الملط" إلى السمكات وفرحت؛ لأنها وجدت شكل السمكات أحسن من شكل الضفدعة. ثم سردت "أصبع الملك" حكايتها للسمكات، وقالت: أنا خائفة من الضفدعة، ولا أريد أن أسكن معها! لأن شكلها قبيح. وبكت الأميرة بصوت عال. فقالت السمكات لها: نحن نستطيع مساعدتك. وجرت السمكات، وأحضرت ورقة كبيرة من الشجر! وقالت "لأصبع الملك": نطي في هذا المركب. فنطت إصبع الملك على ورقة الشجرة. وجرت السمكات الورقة على سطح الماء. وأرادت "أصبع الملك" أن تشكر السمكات على معروفها، ولكنها لم تتكلم؛ لأنها خافت أن تسمعها الضفدعة فتجري وراءها.

وبينما كانت السمكات تجر الورقة التي عليها "أصبع الملك" رأت البنت فراشة جميلة تطير فوق رأسها. فقالت لها البنت: أيتها الفراشة الجميلة، تعالي وأجلسي في هذا المركب معي. فنزلت الفراشة وجلست بجوار "أصبع الملك" وسألت البنت عن حكايتها. فقصت البنت الحكاية. فقالت الفراشة: الأحسن أن تذهبي معي. اربطي حزامك في جناحي. فربطت "إصبع الملك" حزامها في جناح الفراشة. ثم طارت الفراشة وطارت معها البنت. "أصبع الملك" إلى الغابة التي كانت قريبة من الترعة. وهناك تركتها الفراشة وذهبت لتبحث لها عن أكل. وغابت الفراشة، فوجدت البنت نفسها وحيدة تصرخ وتبكي. وكان في الغابة طيور وحشرات كثيرة. فلما سمعت صوت هذه البنت اقتربت جميعها منها، وسألتها عن أمرها. فقصت "إصبع الملك" حكايتها. فعطفت عليها الطيور، وذهبت، وأحضرت لها عسلاً لذيذاً فأكلت، وماء من الندى

الذي على أوراق الشجر فشربت.

استمرت "أصبع الملك" في الغابة إلى أن جاء فصل المطر. فاجتمعت كل الطيور حول "أصبع الملك"، وقالت لها: مع السلامة يا "أصبع الملك" نحن مسافرون إلى بلاد بعيدة. ولما مشت الطيور بقيت "أصبع الملك" وحدها، ونزلت الأمطار. فأخذت "إصبع الملك" تبحث عن مكان لتختفي فيه من المطر. فقابلها فأر، وسألها عن أمرها. فقصت له الحكاية. فقال لها: تعالي لتعيشي معي في بيتي تحت الأرض، ونظفيه ورتبيه. وأنا أحضر لك أكلك وشربك.

فرحت "أصبع الملك" وذهبت مع الفأر إلى منزله، وعاشت فيه. وكانت تنظفه وترتبه، وكانت مسرورة لأنها بعيدة عن المطر والبرد. ولكنها كانت متضايقة من وجودها في جحر الفأر، لأنه كان مظلماً، ولا يدخله الهواء الطلق، ولا تدخله الشمس.

وفي يوم من الأيام خرجت "أصبع الملك" من الجحر، ونظرت حولها فوجدت كومة من ورق الشجر، فرفعتها فوجدت تحتها عصفوراً صغيراً. فقالت: أيها العصفور المسكين. يظهر عليك التعب من شدة البرد. إنك مسكين. ثم أخذت تقلب فيه. وتقول: ريشك جميل ولكنه منحول. لابد أن أعمل لك غطاء من الورق. وغطته بعد ذلك بأوراق جافة حتى دفئ، وتحركت أجنحته، وبدأ في الطيران، وفي الغناء.

فرحت البنت لما سمعت غناء العصفور؛ زيك زيكزيك. وكانت تظن أنه يقول. ازيك، ازيك. فقالت له: لماذا أنت هنا وحدك؟ فقال العصفور:

إن الطيور الأخرى قد طارت وتركتني في البرد، وأحب أن أطير الآن، وأذهب إلى المكان الذي هاجرت إليه الطيور الأخرى، فهل ترغبين في أن تذهبي معي إلى البلاد التي ذهبت إليها الطيور؟ قالت البنت: وكيف يمكنني وليس لي أجنحة مثل أجنحتك؟ قال العصفور: اركبي على ظهري وأنا أطير بك. فركبت على ظهره، وطار بها وطار حتى وصل إلى شجرة في جانب أحد البيوت ونزل على غصن منها. ثم قال لها العصفور: انتظري هنا حتى أذهب وأبحث عن قطع الخشب والغصون، لأبني لك عشاً فوق الشجرة. وتركها وطار. وبينما هي تنتظر عودته كانت تنظر نحو اليمين ونحو الشمال، فرأت شيئاً عجيباً؟ رأت شباكاً مفتوحاً، ورأت في هذا الشباك امرأة تبكي. فتأملت في هذه المرأة فوجدتها أمها الملكة، وهي تبكي وتقول: أين أنت يا ابنتي العزيزة، أين أنت يا "إصبع الملك"! أين أنت؟

عند ذلك صرخت "أصبع الملك" من شدة الفرح وقالت: أنا هنا يا أمي العزيزة. فلما سمعت الملكة ذلك جرت إلى الشجرة، وصعدت عليها، وأخذت بنتها "إصبع الملك" وقبلتها! و وضعتها في سريرها الصغير.

توجيهات خاصة بالقصة

١- نلاحظ أن الشخصية العجيبة في هذه القصة هي شخصية "أصبع الملك" أولاً لصغر حجمها، وثانياً للحوادث التي حدثت لها. وهي شخصية تجذب انتباه التلاميذ. فعلى المدرس أن يعطي لها نصيباً وافراً من الشرح والإيضاح كان يصف حول طول رجليها، وطول ذراعيها، ونغمة صوتها، ومقياس ملابسها وقدر أكلها.

٢- في ذكر شخصيات الحيوان والطيور المختلفة تعرض للخواص العامة لهذه الحيوانات و الطيور كهجرة الطيور. وسقسقة العصفور، وبنائه العش، وسكنى الفار في الجحر المظلم الخ. ومعرفة هذه الخواص تزيد في معلومات التلاميذ العامة

٣- ذكرنا أن "أصبع الملك" أرادت أن تشكر السمكات على حملها إياها، ولكنها خشيت إن هي تكلمت أن تسمعها الضفدعة. وفي ذكر هذا تعليم للتلميذ أن يشكر من يقدم إليه جميلاً.

٤- ليس من السهل أن يمثل التلاميذ كل هذه القصة بمهارة، ولذلك يمكن المدرس أن يكتفي بسؤالهم أسئلة عامة تشمل حوادثها. ويجب أن تكون أسئلة مصحوبة بالنشاط والسرعة، حتى لا يضعف انتباه التلاميذ، وحتى لا يفتر نشاطهم بعد سماع القصة. ويمكن تمثيل جزء منها.

٥- لا بأس أن يطالب طفلا بسرد جزء من هذه القصة، وغيره بسرد جزء آخر. وبهذا يمرن الأطفال على سرد القصة، ويعرف المدرس مدى إدراكهم لحوادثها.

٦- يجدر أن يقف الطفل أثناء السرد أمام إخوانه حتى يروه جميعاً، ويتجهوا إليه أثناء السرد.

٧- ماذا يفعل المدرس لو أخطأ التلميذ أثناء السرد؟

القصة الثالثة

النعجات الثلاث

خرجت مرة ثلاث نعجات للفسحة. وكانت واحدة منها بيضاء، والثانية حمراء، والثالثة سوداء. فلاقت البيضاء في الطريق رجلا يحمل حزمة من القش. فقالت له: أيها الرجل الطيب، من فضلك أعطني هذه الحزمة لأبني بها بيتي. فأعطاها الرجل حزمة القش. وذهبت وبنت بيتها، وسكنت فيه فرحة مسرورة.

وفي يوم من الأيام جاء الذئب وطرق بابها، وقال لها: أيتها النعجة المحبوبة، افتحي لي الباب، فأنا صاحب أبيك، وقد أتيت لزياراتك. فنظرت النعجة من خرق الباب فعرفته، فقالت له: أبداً لا أفتح لك. أنت عدوي. فقال لها الذئب: إذا لم تفتحي الباب فسأنفخ نفخة شديدة أهدم بها كل بيتك. فخافت النعجة، وفتحت له الباب. فدخل الذئب الخبيث، وهجم عليها، وأكلها.

أما النعجة الثانية الحمراء فإنها قابلت رجلاً أيضاً يحمل حزمة من القش، فقالت له: أيها الرجل الطيب؛ من فضلك اعطني هذه الحزمة لأبني بها بيتي. فأعطاها الرجل حزمة القش، وذهبت وبنت بيتها، وسكنت فيه فرحة ومسرورة.

وفي يوم من الأيام جاء الذئب وطرق بابها، وقال لها: أيتها النعجة

المحبوبة، افتحي لي الباب، فأنا صاحب أبيك، وقد أتيت لزياراتك. فنظرت النعجة من خرق الباب فعرفته، فقالت له: أبداً لا أفتح لك. أنت عدوي. فقال لها الذئب: إذا لم تفتحي الباب فسأنفخ نفخة شديدة أهدم بها كل بيتك فخافت النعجة، وفتحت له الباب. فدخل الذئب الخبيث، وهجم عليها، وأكلها.

وأما النعجة السوداء فإنها قابلت رجلاً يجر جملا عليه حمل من اللبن (الطوب المجفف) فقالت له: أيها الرجل الطيب، من فضلك أعطني هذا الحمل لأبني به بيتي. فأعطاها الرجل الحمل. وذهبت وبنت به بيتاً متيناً، وسكنت فيه فرحة مسرورة.

وفي يوم من الأيام جاء الذئب وطرق بابها، وقال لها: أيتها النعجة المحبوبة، افتحي لي الباب، فأنا صاحب أبيك، وقد أتيت لزياراتك. فنظرت النعجة من خرق الباب فعرفته، فقالت له: أبداً لا أفتح لك. أنت عدوي. فقال لها الذئب: إذا لم تفتحي الباب فسأنفخ نفخة شديدة أهدم بها كل بيتك. فقالت له: انفخ. فنفخ الذئب، ونفخ، ولكنه لم يستطع أن يعمل شيئاً. فاغتاظ الذئب: ولما يئس قال لها: أيتها النعجة المحبوبة، أنني أعرف حقل برسيم كبيراً؛ فتعالي نذهب إليه معاً. فقالت النعجة السوداء: وأين هو أيها الذئب؟ فوصف لها الذئب مكان الحقل. فقالت له: تعال غداً في الصباح، وأنا أذهب معك إليه. فقبل الذئب ومضى لحاله. وفي اليوم التالي استيقظت النعجة السوداء في الصباح المبكر قبل ميعاد الذئب، وذهبت إلى الحقل وأكلت من البرسيم، ورجعت إلى منزلها. ثم جاء إليها الذئب وقال لها: أيتها الصديقة، هل

أنت مستعدة للذهاب معي إلى الحقل كما وعدت؟ فقالت له النعجة: لقد ذهبت قبلك، وأكلت نصيبي. فأذهب أنت الآن وكل نصيبك. فغضب الذئب، وقال لها: ولكن أنا أعرف مكان شجرة نبق، فتعالي نذهب معاً إلى هذه الشجرة. فإن ثمرها حلو قد نضج. فقالت له: وأين هذه الشجرة؟ فأخبرها بمكانها. فقالت لا مانع عندي. سأذهب معك هذه المرة، ولكن تعال غداً في الصباح عند شروق الشمس. ففرح الذئب وقال لها: لا تخونيني هذه المرة، وسأحضر عند شروق الشمس تماماً. ثم انصرف.

وفي اليوم التالي استيقظت النعجة السوداء في الفجر، وذهبت إلى شجرة النبق، وكانت عازمة على أن تعود إلى منزلها قبل حضور الذئب. ولكنها استمرت وقتاً طويلاً في الصعود على الشجرة. وعند نزولها رأت الذئب قادماً نحوها. فقالت له: لقد حضرت هنا لألقط لك النبق، فانتظر عندك وأنا ألقي إليك به. وأخذت النعجة تلقي إلى الذئب نبقة بعد نبقة. ثم ألقت إليه نبقة تدحرجت بعيداً عن الشجرة. فجرى وراءها الذئب. فنزلت النعجة مسرعة من فوق الشجرة، ورجعت إلى منزلها.

ولكن هذه النعجة عرفت أن الذئب لابد قادم إليها مرة أخرى. ففكرت في حيلة للتخلص منه. عملت فتحة في سقف المنزل تكفي لمروره منها. وجاءت بحلة كبيرة وملأتها ماء، وأخذت توقد تحت الماء حتى غلى. وبينما الماء يغلي جاء الذئب وقال للنعجة: لم جريت أيتها الصديقة؟ فقالت له: لقد شعرت بدواخ شديد، فجريت نحو بيتي لأستريح. وأنا الآن مريضة، فهل لك أن تدخل وتجلس معي قليلاً؟ ففرح

الذئب، وقال: ولكن افتحي الباب. فقالت له: أنا الآن مريضة جداً. تعال من السقف ففيه مدخل لك. ثم جرى الذئب إلى السقف، ولما وجد الفتحة قفز منها إلى داخل بيت النعجة، فوقع في الماء المغلي فانسلخ جلده وشعره ومات.

بعد ذلك جرت النعجة السوداء الذئب إلى خارج المنزل وتركته للكلاب.

توجيهات خاصة بالقصة

١- يستطيع المدرس أن يسأل التلاميذ بعد سرد القصة أسئلة كالآتية:

(ا) كم شخصية في هذه القصة؟

(ب) أي الشخصيات أكثر ذكاء، ولماذا؟

(ج) ما هي الشخصية التي تكرهونها، ولماذا؟

٢- هذه القصة سهلة التمثيل، ويستطيع أن يقوم بها التلاميذ من غير اشتراك المدرس في أدوار التمثيل. فعلى المدرس أن يعد التلاميذ إعداداً جيداً قبل أن يتركهم يمثلون وحدهم.

٣- بماذا يميز المدرس التلميذ الذي يمثل النعجة البيضاء، والتلميذ الذي يميز النعجة السوداء، وبماذا يميز الذئب؟

٤- هذه القصة تعطي أمثلة لنتيجة الإهمال وعدم الحذر، كما في حال النعجتين البيضاء والحمراء، ولنتيجة الحذر وحسن التخلص الذي ينجي صاحبه، كما في سلوك النعجة السوداء. فكيف يستطيع

المدرس استنباط النتائج التي أشرنا إليها من التلاميذ أنفسهم. أو التلميح لها؟

٥- هل تصلح هذه القصة للتمثيل في حفلة مدرسية أمام الجمهور؟ لماذا؟

٦- يشجع المدرس التلاميذ على سرد قصص تشبه هذه القصة في مغزاها إن كانوا يستطيعون.

القصة الرابعة

جبل الفيران

كان في الزمان الماضي جبل مرتفع جداً، يسميه الناس جبل الفيران. ويحكي الناس عن هذا الجبل المسمى جبل الفيران الحكاية الغريبة الآتية:

في الزمان القديم مرت سنة من السنوات لم ينزل فيها مطر، وجف ماء النهر. وكان الصيف شديد الحر. وقلت المياه في الآبار. ولم يستطع الناس الزرع من غير ماء. وييبس الشجر؛ وماتت البهائم من شدة الجوع والعطش. وقد وصلت شدة الجوع بالناس إلى أن أكلوا الكلاب والقطط، ومات ناس من الجوع والعطش.

وكان في رأس هذا الجبل غار. وكان يسكن في هذا الغار رجل اسمه جعران. وكان جعران هذا عجوزاً، له لحية بيضاء، وشعر طويل أبيض يغطي أكتافه. وكان يمشي منحني الظهر، و يتوكأ على عصا. وكان جعران هذا رجلا بخيلا جداً، وكان عنده في الجبل مخازن مملؤة بالذرة والقمح والحبوب.

وكان الناس يذهبون كل يوم إلى جعران في الصباح، ويبكون؛ ويصرخون هم وأطفالهم ونساؤهم، ويقولون له: بالله يا عم جعران؛ ارحمنا وأعطنا شيئاً نأكله.

ولكن جعران هذا قاسي القلب، لا يعرف العطف ولا الرحمة. فلم يعط إنساناً حبة واحدة من العيش. وكان عندما يسمع الناس يصرخون ويبكون يضحك ويقول: ها، ها، ها، ها. امشوا بعيداً عني، أنا فقير.

وفي يوم من الأيام خرج جعران من الغار ومعه مزمار. ونظر إلى القرى التي تحت الجبل، وكان شكلها كالمقابر. ثم أخذ يزمر. يزمر وكان كلما زمر جاء الناس من القرى، جماعات جماعات، ومعهم نساؤهم وأطفالهم. ثم وقفوا أمامه وانتظروا ماذا يقول.

فلما اجتمع كل الناس نادى جعران بأعلى صوته وقال: أيها الناس، سأعطيكم كل ما في المخازن. ومشى إلى المخازن وفتحها واحداً بعد واحداً. وكان كلما فتح مخزناً أشعل فيه النار. وهكذا اشتعلت النار في كل المخازن وارتفعت، وانتشرت هنا وهناك. وكان الناس ينظرون إليها ويصرخون ويبكون، ويحاولون أن يدخلوا المخازن لأخذ القمح والحبوب منها، ولكن هذا كان مستحيلا.

وكان جعران أثناء الحريق يضحك عاليا ويقول: هذه هي الحبوب، هذه هي الذرة، هذا هو القمح، خذوه جميعاً، فلا أريد شيئاً منه. ولما أحرقت النار كل شيء دخل جعران إلى غاره وهو يقول: خلاص، خلاص؛ انتهى كل شيء. ثم يضحك: ها هاهاها.

جاء الليل وأظلمت الدنيا ورجع الناس إلى بيوتهم مهمومين مغمومين، وباتوا ليلتهم في ألم الجوع والعطش.

وفي الصباح حينما أخذت الشمس تظهر في الأفق سمع الناس

أصوات فيران آتية من ناحية الجبل؛ سيك سيكسيكسيك. وكانت هذه الأصوات كأصوات العصافير. ولما نظروا نحو الجبل وجدوا آلاف الآلاف من الفيران تصيح، وهي تأتي من كل ناحية من نواحي الجبل! تأتي من فوق، ومن تحت، ومن اليمين، ومن الشمال، ومن الأمام، ومن الخلف، ومن الشقوق. وكانت تسير كلها نحو الغار. وهناك أمام الغار جعران واقفاً. فلما رأى الفيران قد هجمت عليه من كل ناحية بدأ يجري إلى داخل الغار. ولكن الفيران كانت قد لحقت به، وتعلقت بجسمه وغطت جميع بدنه، وأخذت تعض فيه؛ وهو يصرخ.

وأخيراً تمكن جعران من دخول الغار، ودخلت وراءه كل هذه الألوف من الفيران، واستمرت تدخل، حتى كادت تسد باب الغار. ثم اختفت الفيران في الغار. ومرت الأيام والشهور والسنون والناس لا يشاهدون شيئاً من الفيران. ولم يروا جعران بعد ذلك. وهكذا أطلق على هذا الجبل اسم "جبل الفيران".

توجيهات خاصة بالقصة

١- هذه القصة محزنة وتثير وجدان التلاميذ، وفيها حوادث كحادثة انعدام الماء والمجاعة. وحادثة حرق الحبوب؛ وحادثة هجوم الفيران على جعران واختفائه في الغار. ونحن لا نرى بأساً في سرد قصة محزنة كهذه للتلاميذ، يظهر فيها بشاعة ما يعمله جعران؛ وجزاؤه الأليم.

٢- قد يلاحظ بعض المدرسين أن هذه القصة مخيفة للأطفال، ولا سيما

منظر الفيران التي تهاجم جعران. ولا نرى في العنصر المخيف بهذه القصة خطراً على الأطفال. لأن فيها انتقاماً من المسيء، ولأنا أيضاً لا نريد أن نتجنب نهائياً كل عنصر مخيف. فحياة الأطفال يتخللها الخوف كما تتخللها الطمأنينة.

ولكن إذا رأى المدرس أن الأطفال سينزعجون منها فلا داعي لسردها.

٣- ليس في هذه القصة شخصية تستحق التمثيل إلا شخصية جعران، وهي شخصية قد لا يستطيع تلميذ السنة الأولى الابتدائية تمثيلها بإجادة. ولذلك ننصح المدرس أن يقوم هو بتمثيلها أولا أثناء سرد القصة، وثانياً- إذا شاء- مع التلاميذ بعد سرد القصة. وفي هذه الحال يمثل التلاميذ الناس الذين ذهبوا إلى جعران طلباً للعطف، ومنحهم شيئاً يأكلون.

٤- إذا مثل المدرس دور جعران فعليه أثناء قيامه بتمثيل هذا الدور أن يقف على صندوق أو كرسي أو منضدة كأنها الجبل، ويكون التلاميذ في هذه الحال واقفين على الأرض تحته كأنهم الناس.

٥- يستطيع المدرس أن يمثل القصة وهو يسرد القصة، موقف جعران القاسي أثناء حرق النار لمخازن الحبوب، وهو يقول: "هذه هي الحبوب؛ هذه هي الذرة، هذا هو القمح ... ها هاها".

٦- لا بأس أن يسأل المدرس التلاميذ بعد سرد القصة: هل تحبون جعران؟ ولماذا؟

٧- بعض التلاميذ خجلون لا يشتركون عادة في التمثيل. وفي تمثيل

هذه القصة فرصة لهم ليشتركوا مع بقية تلاميذ الفصل في تمثيل الناس. وبمثل اشتراكهم في هذا الدور ينصرف عنهم الخجل تدريجياً.

٨- إذا سأل التلاميذ المدرس: هل وقعت هذه القصة فعلا؟ فعليه أن يقول. إنها مجرد حكاية يرويها الناس.

القصة الخامسة

الدجاجة الحمراء والثعلب

كان في مزرعة دجاجة. وكانت المزرعة بجوار غابة. وكان للدجاجة بيت في المزرعة. وكانت الدجاجة تخرج كل يوم تبحث عن أكلها في المزرعة، وترجع بعد ذلك إلى بيتها وتُقفل الباب وراءها. وكانت الدجاجة وحيدة ليست لها أم ولا أخوة ولا أولاد.

وكان في الغابة ثعلب صغير يعيش مع أمه العجوز. وكان هذا الثعلب يسمع كل يوم صوت الدجاجة تقول كاككاككاك ... فكان يفكر فيها، ويقول: آه؛ لو كنت أقدر أن أقبض على هذه الدجاجة وأكلها! لا بد أن يكون لحمها لذيذاً. وكثيراً ما كان يحلم بالدجاجة في نومه فيصحو وهو يمضغ كأنه يأكلها.

وقد حاول في مرات كثيرة أن يقبض عليها فلم يتمكن، لأنه كلما رآها واتجه نحوها ليصيدها أحست به وجرت لبيتها مسرعة، ثم أقفلت الباب وراءها.

وفي يوم من الأيام قال الثعلب لأمه العجوز" يا أم، أنا ذاهب لأقبض على الدجاجة وأحضرها لنطبخها. ضعي القدر على النار، وأغلي الماء حتى أجيء بالدجاجة. فقالت له أمه: لقد حاولت ذلك من قبل ولم تفلح، فما الفائدة من الذهاب اليوم؟ فقال الثعلب: سوف لا أعود اليوم

بدونها. فأعطته أمه كيساً كانت قد صنعته له. وكان هذا الكيس كبيراً ويسع الدجاجة. فذهب الثعلب واختفى وراء بيت الدجاجة. فلما جاءت الدجاجة في المساء وأرادت أن تدخل البيت هجم عليها الثعلب. ولكنها نطت وطارت لأعلى البيت، ووقفت على الحائط؛ ووقف الثعلب تحتها وقال: تعالي انزلي نلعب معاً. تعالي، نحن أصحاب. فقالت الدجاجة: أبداً لا أنزل لك. أنا لا أثق بك.

وقف الثعلب تحت الدجاجة وقال: سألعب الآن لأريك كيف نلعب معاً. ثم أخذ يدور حول نفسه، ويدور؛ ويلف ويلف؛ وهي تلف أيضاَ حول نفسها من فوق حتى داخت الدجاجة وسقطت على الأرض. فقبض عليها الثعلب، ووضعها في الكيس؛ وحملها على ظهره وانصرف إلى أمه.

وكان الطريق طويلاً، وبيت الثعلب بعيداً عن بيت الدجاجة. فتعب الثعلب في الطريق. وكان أيضاً قد لف كثيراً حول نفسه حينما احتال على الدجاجة، فوضع الكيس ليرتاح. فأفاقت الدجاجة وتنبهت وصحت، وعرفت أنها في الكيس. فماذا صنعت؟

كان في الكيس خرق لم يلاحظه الثعلب. فوسعته الدجاجة ووسعته حتى صار كافياً لخروجها منه. ثم خرجت وجرت، وفي الحال وجدت حجراً على الأرض فوضعته في الكيس. ولم يشعر الثعلب بما حصل لأنه كان في أشد تعب.

بعد ذلك ذهب الثعلب إلى الكيس وحمله ومشى إلى البيت. فلما اقترب منه أخذ يعوي بأعلى صوته: وآ ... وآ، وذلك من شدة الفرح.

فلما سمعته أمه خرجت لاستقباله. فلما رأت الكيس فرحت أيضاً وجرت نحو القدر. ثم دخل الثعلب وقال: ارفعي غطاء القدر يا أم حالاً، أرفعي وأنا أفتح الكيس فوقه وأضع الدجاجة.

فرفعت الأم الغطاء، وفتح الثعلب الكيس وأسقط ما فيه؛ فنزل شيء: طًب أش .. وفارت المياه وسقطت على الثعلب وأمه، فانسلخ جسمهما ووجههما وصرخا. ولما نفضا الماء الحار عن جسميهما، وسكن الألم، ذهبا للقدر ليخرجا الدجاجة، ولكن لم يجداها؛ فماذا وجدوا؟

توجيهات خاصة بالقصة

١- كل الشخصيات هنا حيوانية فما هي؟

٢- أي هذه الشخصيات أكثر حيلة ومكراً، ولماذا؟

٣- ما الوسائل التي يحتاج إليها المدرس أثناء سرد القصة لكي يوضحها؟

٤- هذه القصة قصيرة، وشخصياتها قلائل، وحوادثها قليلة أيضاَ. فيجب ألا تأخذ طويلا من الزمن في السرد والتمثيل.

٥- يسأل المدرس التلاميذ إذا كانوا يعرفون قصة أخرى فيها مكر الثعلب.

القصة السادسة

...... ؟

كان في قديم الزمان رجل فقير يسمى شمس الدين خطاب. وكان عنده عشرة أولاد؛ بنين وبنات. ولم يكن عنده بقرة، أو مزرعة، أو حديقة، أو أي شيء يقتات منه إلا فأساً وحماراً. وكان يذهب كل يوم– راكباً حماره– إلى غابة خارج القرية. وكانت هذه الغابة قريباً من شاطئ نهر. وكان يقطع الحطب من أشجار هذه الغابة، ويتركه حتى يجف؛ ثم يجمعه، ويحمله على حماره، ويذهب به إلى السوق ليبيعه. وكان يشتري من ثمن الحطب ما يحتاج إليه هو وأولاده من عيش، وسمن؛ ولحم، وسكر، وشاي، وملابس .. إلخ.

وفي يوم من الأيام ذهب شمس الدين الحطاب كالعادة إلى الغابة، وصعد على شجرة ليقطع فروعها. وكانت هذه الشجرة تطل على النهر. وبينما كان يقطع الفروع أفلتت الفأس من يده وسقطت في النهر.

نزل شمس الدين الحطاب من فوق الشجرة، وخلع ثيابه. ثم نزل في الماء ليبحث عن الفأس. فغطس، وبحث طويلاً فلم يجدها. وأخيراً خرج من الماء، ولبس ثيابه، ونظر حوله، فوجد الشمس قد قربت أن تغرب. عندئذ تذكر أولاده الجياع، وأنه تركهم وحدهم طول اليوم؛ ولا طعام عندهم. ثم رفع يده إلى السماء. وقال: يا رب، أنت أعلم بحالي

وحال أولادي، وبفقرنا وجوعنا. وقبل أن يتم دعائه نزل عليه ملك من السماء، وقال له: لا تحزن يا شمس الدين؛ إنني سأحضر لك فأسك.

ثم غطس الملك، وخرج من الماء، ومعه فأس من ذهب، وقدمها لشمس الدين وقال له: أهذه فأسك؟ فقال الرجل: لا. ورفض أن يأخذها لأنها لم تكن فأسه المفقودة. فغطس الملك مرة ثانية، وأخرج فأساً من فضة، وسأل الرجل أهذه فأسك المفقودة؟ فقال الرجل: لا. ورفض أن يأخذها، لأنها لم تكن فأسه. ثم غطس الملك مرة ثالثة، وأحضر الفأس الحقيقية. فلما رآها شمس الدين الحطاب قال: نعم يا سيدي. هذه هي فأسي بعينها. وأخذها. وبعد ذلك رجع شمس الدين الحطاب إلى منزله في الليل، وكانت الدنيا مظلمة، وكان أولاده وجيرانه في انتظاره لأنهم شغلوا لتأخره. فلما رأوه تقدموا إليه وسألوه عن سبب تأخيره فقص عليهم ما حصل له. وكان من بين جيرانه رجل مكار خبيث اسمه شعبان.

وفي صباح اليوم التالي ذهب شعبان المكار إلى الغابة. وهناك بدأ يقطع في بعض الأشجار، كما كان يفعل شمس الدين. ثم ألقى بالفأس عمداً في النهر.

وجلس على الشاطئ يبكي ويقول: يا رب أنا فقير، وفاسي سقطت مني في الماء. يا رب أنت أعلم بحالي. فنزل عليه ملك من السماء، وقال له: لماذا تبكي؟ فقال له شعبان الخبيث: كنت أقطع الحطب في هذه الغابة فأفلت فأسي وسقطت في الماء، وأنا رجل فقير؛ وأنا .... فقال له الملك: لا تخف، سأحضر لك فأسك. ثم غطس فغطس الماء،

وخرج ومعه فأس من ذهب. وسأل شعبان: أهذه فأسك؟ وقبل أن يتم الملك السؤال صاح شعبان قائلاً: نعم. والله هذه هي فأسي بعينها. نعم هي التي سقطت مني. نعم أعرفها بيدها وحديدها. أعطها لي من فضلك .... فنظر إليه الملك وقال له: انتظر حتى أخرج إليك.

ثم غطس الملك مرة ثانية في النهر، ولكنه لم يرجع. وبقى شعبان في انتظاره حتى غابت الشمس. وأظلمت الدنيا، فلم يخرج الملك. وانتظر وانتظر فلم يخرج الملك. وأخيراً رجع شعبان المكار إلى أهله وأولاده خائباً حزيناً.

توجيهات خاصة بالقصة

١- يسرد المدرس هذه القصة من غير ذكر عنوانها. ثم يطالب التلاميذ في النهاية باختيار عنوان لها.

٢- ماذا يحتاج إليه المدرس من الوسائل التي يستعين بها على توضيح القصة أثناء السرد؟

٣- إذا كانت المدرسة قريبة من قناة أو نهر أو بركة ماء، وأمكن المدرس أن يأخذ التلاميذ هناك لسرد القصة فإنه يفعل خيراً.

٤- مغزى هذه القصة الخلقي واضح للتلاميذ، وهو أن جزاء الكذاب الحرمان. والذي يساعد على وضوحه عبارة "فقال الرجل شمس الدين: لا. ورفض أن يأخذها لأنها لم تكن فأسه المفقودة".

٥- كم عدد الشخصيات التي في هذه القصة؟ وما هي المواقف

الوجدانية لكل شخصية؟

٦- هذه هي إحدى القصتين اللتين في كتاب "القصة في التربية" والتي يذكر فيها الملك. وليس في هذا الذكر ما ينافي تعاليم الدين الحنيف، لأن الملك قد يتمثل بشراً سويا لغير الأنبياء. وأين القصة الثانية؟ أبحث عنها.

٧- لا داعي لتمثيل هذه القصة حتى لا نتعرض لتمثيل الملك. ونحن ننزه هذه الشخصيات عن التمثيل.

القصة السابعة

الأسد والثعلب

كان أسد يسكن في غابة. ولم يكن معه في هذه الغابة حيوان آخر إلا ثعلباً عجوزاً. وكان الأسد يسمي نفسه ملك الغابة. وكان في جوار هذه الغابة قرية صغيرة. وكان هذا الأسد إذا جاع وأراد شيئاً يأكله خرج من الغابة ووقف قريباً من القرية وانتظر، فإذا وجد بقرة أو نعجة هجم عليها وافترسها وحملها إلى داخل الغابة. وكان في بعض الأحيان يذهب قريباً من القرية ويهجم على الخيل أو الحمير أو الأغنام التي يجدها في طريقه.

استمر الأسد على هذه الطريقة يوماً بعد يوم، وهو يقتل كل يوم شيئاً من بهائم أهل القرية. وكثيراً ما حاول أهل القرية صيد هذا الأسد بالبندقية فلم ينجحوا، ونصبوا له الشرك فلم يفلحوا. وأخيراً فكروا في أن الوسيلة الوحيدة التي تريحهم من الأسد أن يتركوا القرية ويرحلوا عنها نهائياً. وقد فعلوا ذلك، وأصبحت القرية خالية خاوية.

كان الأسد بعد خلو القرية يخرج من الغابة كالعادة ويزأر ويزأر، وينظر حوله فلا يجد ما يصطاده. وذلك لأن القرية قد أصبحت خالية مهجورة. وكان الحيوان الوحيد الذي في الغابة، والذي يخاف من الأسد كلما سمع زئيره هو الثعلب العجوز. ولكن الأسد لم يفكر في قتله، لأنه

لم يكن يحب لحم الثعلب العجوز. وفي يوم من الأيام جاع الأسد جداً، وبحث عن شيء يصطاده فلم يجد. ففكر في أكل الثعلب العجوز. فذهب قريباً من بيت الثعلب وزأر، وكان الثعلب خارج البيت. فلما سمع الثعلب زئير الأسد رجع إلى بيته مسرعاً. ولكن الأسد رآه، فأمره أن يقف، وقال له: تعال إلى هنا. أما تعرف أني ملك هذه الغابة؟ فقال الثعلب: نعم يا سيدي، أعرف أنك ملك الغابة. فقال الأسد: ولم تجري حين تسمع صوتي، ولم تجيء لتسلم علي؟ وفهم الثعلب غرض الأسد وأنه يريد أكله. فقال الثعلب: لقد عزمت أن أحضر إليك من قبل، ولكن كان يمنعني كل مرة ذلك الأسد الكبير الثاني، الذي يسكن في الناحية الأخرى من الغابة. وكان يقول لي دائماً: لا تذهب، لأني أنا ملك الغابة الكبير. فقال الأسد: وهل في هذه الغابة ملك أكبر مني؟ فقال الثعلب: نعم هناك أسد ثان أكبر منك. فقال الأسد: وأين هو؟ أره لي. فمشى الثعلب أمام الأسد في الغابة إلى أن وصل إلى بئر واسعة قريبة من القرية يأخذون منها الماء. فأشار الثعلب إليها وقال: الأسد الكبير يسكن في هذه البئر. فتقدم الأسد إلى البئر ونظر فيها، فرأى وجه أسد في البئر. فظنه وجه الأسد الكبير. فزأر مغضباً. فسمع زئيراً، ورأى الأسد الذي فيها يفتح فمه. فاغتاظ الأسد لذلك، وكشر عن أنيابه، وهز رأسه. فكشر الأسد الذي في البئر عن أنيابه وهز رأسه. فهجم الأسد الذي فوق البئر على الأسد الآخر ليحاربه. فهوى في قعر البئر، وسقط في الماء (محدثا صوتا). ثم حاول الأسد أن يخرج أو أن ينط فلم يمكنه ذلك، لأن البئر كانت عميقة.

رفع الأسد رأسه إلى الثعلب العجوز الذي واقفاً على البئر، وقال له: يا ابن العم خلصني، خلصني. ولكن الثعلب المحتال ضحك منه وقال: لقد خلصت نفسي وخلصت الناس منك.

والحقيقة هي أنه لم يكن في البئر أسد آخر كبير، كما قال الثعلب، وإنما الذي زهر في الماء كان صورة الأسد نفسه، والصوت الذي سمعه الأسد هو صدى زئيره.

وهكذا استمر الأسد يحاول الخروج فلم يقدر. ولما تعب غطس في الماء وغرق. أما الثعلب فإنه استمر يرقص حول البئر ويغني ويقول: أنا الآن ملك الغابة.

ولما عرف أهل القرية أن الأسد اختفى من الغابة رجعوا إلى قريتهم الأولى، وعمروها؛ وعاشوا سعداء مسرورين في أمن وسلام.

توجيهات خاصة بالقصة

١- مغزى هذه القصة هو حسن الحيلة وكيف ينجو صاحبها. وفي مثل هذه القصة تتاح الفرصة للتفكير الابتكاري، الذي يساعد التلاميذ في المستقبل حينما تواجههم بعض المعضلات في الحياة.

٢- إذا كان بالمدرسة، أو قريباً منها بئر، ويستطيع المدرس أن يأخذ التلاميذ ليسرد لهم القصة بالقرب من هذه البئر فإنه يساعد بذلك على جعل قصته حية. ولكن تجب الحيطة عند اقتراب التلاميذ من البئر حتى لا يسقط واحدا منهم فيها ...

٣- من المستحسن أن يحاكي المدرس صوت الأسد أثناء تمثيل القصة. وهو صوت يستطيع كثير من الرجال محاكاته.

٤- يجب أن يكون الفرق واضحاً بين تمثيل حال الأسد وهو شبعان وسعيد قبل ارتحال أهل القرية، وبين حاله وهو جوعان حيران يبحث عن أكل فلا يجد.

٥- الشخصيات الهامة في هذه القصة هي الأسد والثعلب. ومن السهل على التلاميذ تمثيل القصة.

القصة الثامنة

علاء الدين والمصباح السحري

(1)

كان في قديم الزمان ساحر من بلاد الحبشة. وقد قرأ هذا الساحر في الكتب أنه يوجد في بلاد الصين مصباح سحري يقضي كل شيء.

فكر هذا الساحر في الذهاب إلى بلاد الصين ليبحث عن هذا المصباح العجيب، فسافر من بلاده ليالي وأياماً، وأسابيع وشهوراً؛ حتى وصل إلى بلاد الصين. وهناك سأل الناس عن مكان المصباح. فقال له الناس: إن هذا المصباح تحت الأرض، في قصر مهجور. ولهذا القصر باب ضيق جداً يكفي فقط لمرور ولد صغير في داخله. ويقال إن من يلمس هذا الباب أثناء الدخول أو الخروج ينطبق عليه الباب في الحال.

بحث الساحر الحبشي عن مكان القصر حتى وجده. ولكنه وجد الباب صغيراً جداً، ولا يمكنه أن يدخل منه. فبحث عن ولد صغير الجسم؛ ليدخل في هذا القصر الذي تحت الأرض. وأخذ يبحث ويبحث حتى وجد الولد الصغير الذي يريده واسمه "علاء الدين".

قال الساحر الحبشي لعلاء الدين: ادخل من هذا الباب وانزل تحت الأرض، وستجد حجرات مملوءة بالذهب والفضة والجواهر، فاملأ جيوبك من هذه الأشياء، وستجد مصباحاً صغيراً قديماً فهاته وتعال،

وخذ هذا الخاتم معك. ثم أعطاه خاتماً صغيراً لبسه. ونسى أن يقول له لماذا أعطاه الخاتم.

نزل علاء الدين إلى تحت الأرض من هذا الباب الصغير، وسار، وسار، في سراديب وشوارع طويلة حتى وجد أكواماً من الذهب والفضة واللؤلؤ، ووجد غابات وجنائن جميلة، فملأ جيوبه من الذهب والفضة والجواهر. ثم نظر حوله فوجد المصباح الذي وصفه الساحر الحبشي، فأخذه ووضعه تحت قميصه ورجع.

فلما وصل إلى باب القصر وأراد الخروج قال له الساحر: هات المصباح أولاً ثم أخرج بعد ذلك. فرفض علاء الدين أن يعطي الساحر المصباح، وقال له: ساعدني أولا على الخروج وأنا أعطيك المصباح بعد ذلك. فرفض الساحر، وقال: لا، لا بد أن تعطيني المصباح أولا، وأنا أساعدك على الخروج. فلم يرض علاء الدين. ولمس الساحر الباب بعصاه من غير قصد، فانقفل الباب في الحال.

وقف الساحر الحبشي حيران لا يدري ماذا يفعل. وفكر طويلا في طريقة للوصول إلى داخل القصر فلم يستطع. وأخيراً رجع إلى بلاده خائباً.

أما علاء الدين فإنه أخذ يسير تحت الأرض تائهاً من سرداب إلى سرداب، حتى وجد نفسه في مكان غريب. وجد نفسه في قصر جميل محاط بالحدائق والمزارع المملؤة بالطيور المغنية، والتي تجري فيها الأنهار. ووجد حيطان القصر من ذهب وفضة. فأخذ يطوف حول القصر

ويدخل في حجراته، وهو يبحث عن أحد فيه فلم يجد أحداً. وكان طول الوقت يبكي وينادي: أمي أمي، أين أنت يا أمي؟ ولما تعب جلس على مقعد في حديقة القصر، ومسح عينيه ويديه من الدموع. وبينما هو يمسح يديه إذ لمس فص الخاتم الذي كان يلبسه، والذي أعطاه له الساحر الحبشي. وفي الحال ظهرت أمامه جنية، وقالت له: يا سيدي؛ أطلب ما تريد فأنا خادمت. فقال علاء الدين: من فضلك خديني لأمي، فأنا غريب هنا، وليس لي أهل ولا أقارب، وأنا تائه هنا. وفي لحظة واحدة وجد علاء الدين نفسه أمام منزل أمه الفقيرة ومعه المصباح. فلما رأته أمه عانقته وهي تبكي من شدة الفرح. وسألته فحكى لها ما حصل. وكان علاء الدين قد ترك الجواهر والذهب والفضة وراءه تحت الأرض، ولم يحضر إلا المصباح.

كانت أم علاء الدين فقيرة، ولم يترك لها أبو علاء الدين شيئا عند موته. وكان علاء الدين يحب أمه حبا شديدا، لأنها كانت عنده كل شيء فأعطاها المصباح لتبيعه وتشتري بثمنه الأكل. وكان على المصباح غبار ودخان كثير. فأمسكت أم علاء الدين المصباح لتنظفه. وعندما مسحت زجاج المصباح ظهرت أمامها جنية، وقالت لها: يا سيدتي، ماذا تريدين؟ أنا خادمتك. فلم تفهم أم علاء الدين المسألة، ورمت المصباح. فتكلم علاء الدين مع الجنية وقال لها نحن في جوع شديد وفقر، فأحضري لنا مائدة من الطعام اللذيذ. وفي لحظة ظهرت مائدة وعليها الخراف المحمرة، والدجاج، والإوز المحشو بالزبيب؛ والأرز في أطباق من الذهب والفضة. فأكل علاء الدين وأمه وشبعا، وحمدا الله، واصبحا سعيدين.

بعد ذلك خرج علاء الدين للنزهة في حدائق المدينة. فقابل في الطريق بنت الملك، واسمها "نور العيون". وكانت جميلة شديدة الجمال. فأحب علاء الدين هذه البنت، وأراد أن يتزوجها؛ ولكنه كان يعرف أنه فقير.

رجع علاء الدين إلى المنزل، وذهب إلى المصباح ومسحه. وفي الحال ظهرت جنية وقالت له: يا سيدي، أطلب ما تريد، أنا خادمتك. فقال لها علاء الدين: أنا فقير، وأريد أن أتزوج بنت الملك، وأريد قصراً جميلا خيراً من قصر الملك، وأموالا كثيرة. وفي لحظة واحدة وجد علاء الدين نفسه ومعه أمه في قصر جميل أجمل من قصر الملك، وفيه خزائن مملوءة بالذهب والفضة، وفيه مئات من الخدم. ووجد علاء الدين نفسه غنيا.

أرسل علاء الدين للملك هدايا من الذهب والجواهر. ففرح الملك بهذه الهدايا، وأرسل إلى علاء الدين ليتغدى معه. فذهب علاء الدين للغداء مع الملك ومع بنته "نور العيون". وفي أثناء الغداء شكر الملك علاء الدين على هديته الغالية، وقال له: اطلب أي شيء مني، فأنت عزيز علي. فقال علاء الدين: طلبي سهل يا مولاي الملك، إنني أرغب أن أتزوج بنتك الأميرة "نور العيون". ففرح الملك، وقبل ثم أرسل إلى القاضي فكتب عقد الزواج.

وأقيمت الأفراح أياماً طويلة، وزينت مدينة الملك، ودخل علاء الدين بالأميرة نور العيون. و أصبحا زوجين سعيدين.

توجيهات خاصة بالقصة

١- هذه القصة طويلة، ولذلك قسمناها إلى قسمين كل قسم يصلح بذاته لأن يكون قصة مستقلة، لأنه يحتوي على عقدة، وعلى حلها. ولكن يجب على المدرس ألا يقول للتلاميذ عند بدء القصة إنه سيسرد عليهم نصف حكاية اليوم، ثم النصف الآخر في يوم آخر. لا، بل يقول لهم: عندنا قصة هي قصة "علاء الدين والمصباح". ويسرد القصة حتى ينتهي من هذا الجزء الأول. عند ذلك يقول لهم: إن هذه القصة لها بقية، و سأسرد هذه البقية في حصة أخرى.

فإذا جاء لسرد بقية القصة في الحصة الأخرى سأل التلاميذ في النصف الأول الذي سرده ليكون تمهيداً وتذكيراً قبل البدء في النصف الثاني.

٢- في هذه القصة بعض كلمات عربية قد تكون جديدة على التلاميذ ككلمات مصباح، وقصر، وجواهر. فعلى المدرس أن يستعين على شرح معاني هذه الكلمات بذكر مرادفها معها، أو أي اسم آخر يعرفه التلاميذ ويكون قريباً من معنى الكلمة التي يريد شرحها. ويذكر المرادف أثناء سرد القصة.

٣- وصفنا الساحر أنه حبشي. والحقيقة أن الكتب التي تذكر هذه القصة لا تذكر ذلك. وكذلك ذكرنا اسم بلاد الصين لنعرف التلاميذ بأسماء بعض بلاد يمكنهم معرفتها كبلاد الحبشة، وكبلاد الصين التي تنسب إليها الأوعية الصينية.

ولا ضير في معرفة التلاميذ أسماء بعض البلاد والأقطار من غير أن يعرفوا شيئا عن جغرافيتها.

٤- على المدرس أن يفكر في الوسائل التي يأخذها معه إلى مكان السرد حتى يستعين بها على عرض حوادث القصة عرضاً قوياً جذاباً، وذلك كالمصباح والخاتم والعصا و ..... ماذا؟

٥- في هذه القصة شخصيات من الذكور والإناث، فعلى المدرس أن يسأل التلاميذ عن عدد كل من هذه الشخصيات.

القصة التاسعة

علاء الدين والمصباح السحري

(2)

قلنا إن علاء الدين تزوج بنت الملك الأميرة "نور العيون" وعاشا معاً في هناء وسعادة. أما الساحر الحبشي فإنه بعد أن رجع إلى بلاده، عاش مدة طويلة، سمع من التجار أن ولداً فقيراً في بلاد الصين قد أصبح غنياً، وأنه وجد كنوزاً بالجواهر والذهب، وأنه تزوج ببنت الملك. ففهم الساحر أن هذا الولد لا بد أن يكون علاء الدين، وأنه لا بد أن يكون قد خرج بالمصباح من تحت الأرض بعد ما انقفل عليه الباب.

سافر الساحر مرة ثانية إلى بلاد الصين. ولما وصل إليها أخذ يبحث عن قصر علاء الدين حتى وجده. فلما اقترب من القصر، وأراد الدخول منعه الحراس الواقفين على الباب. وكان الساحر يفكر في حيلة يستطيع بها الدخول إلى القصر وأخذ المصباح. فلما منعه الحراس جلس خارج القصر وهو يفكر في حيلة للحصول على المصباح.

ذهب الساحر واشترى مصابيح جديدة وجميلة، وحملها على كتفه وفي يده وذهب في الشوارع يصيح ويقول: المصابيح الخضراء الجميلة، المصابيح الصفراء الجميلة، المصابيح الحمراء الجميلة، حتى وصل إلى قصر علاء الدين. وهناك وقف ينادي ويقول: أنا أبدل المصباح القديم

بمصباح جديد ... واستمر ينادي. وكان علاء الدين قد خرج للصيد، وترك زوجه الأميرة "نور العيون" وحدها في القصر. فلما سمعت الأميرة المنادي بائع المصابيح فكرت في المصباح القديم الذي كان عندها في القصر، وقالت في نفسها: الأحسن أن أستبدل بالقديم الجديد. فطلبت من الخدم أن يحضروا بائع المصابيح. فلما حضر أعطته المصباح السحري القديم (وهي لا تعرف أنه سحري) وأخذت مصباحاً جديداً. فلما أخذ الساحر الحبشي هذا المصباح العجيب انسل إلى خارج القصر بسرعة، ومسح على زجاج المصباح، فجاءت إليه الجنية وقالت: يا سيدي اطلب ما تريد فأنا خادمتك.

فقال لها الساحر انقلي هذا القصر إلى بلاد الحبشة، وانقليني أنا معه. وفي الحال وجد الساحر نفسه والقصر في بلاد الحبشة.

ولما رجع علاء الدين من الصيد لم يجد القصر مكانه، فتعجب من هذا واحتار، ولم يعرف ما إذا كان في حلم أو حقيقة. ولم يعرف ماذا يصنع. وكان في يده الخاتم السحري الذي أعطاه له الحبشي. فمسح عليه علاء الدين، فحضرت إليه جنية؛ وقالت: يا سيدي. ماذا تريد؟ فقال لها علاء الدين: أريد زوجتي وقصري هنا، أريدهما هنا؛ أين ذهبا؟ فقالت الجنية. أنا لا أستطيع إحضار زوجك أو القصر، لأن جنية المصباح فقط هي التي تستطيع أن تفعل ذلك. فقال علاء الدين: من فضلك انقليني إذاً إلى المكان الذي فيه زوجتي الأميرة "نور العيون". وفي لحظة واحدة وجد علاء الدين نفسه في بلاد الحبشة أمام قصر الأميرة "نور العيون". ومن حسن حظه كان الساحر الحبشي خارج القصر.

دخل علاء الدين القصر فوجد الأميرة وحدها، فلما رأته عرفته وبكت واتفقت معه على أن يهربا في الحال إلى بلادهما، بلاد الصين. ولكن قبل أن يتمكنا من الخروج من القصر والذهاب إلى بلاد الصين سمعا صوت أقدام، وحركة الساحر الحبشي طالعاً على سلالم القصر، وكان معه المصباح؛ لأنه كان يحمله دائماً ولا يتركه خلفه في القصر.

فكر علاء الدين في حيلة سريعة. وذلك أنه أعطى زوجه دقيقاً ناعماً لتضعه في الماء الذي يشرب منه الساحر. ثم دخل هو تحت المائدة واختبأ. ولما جاء الساحر وجلس للغداء شرب من هذا الماء الذي كان فيه الدقيق الناعم. وكان كل من يشرب من هذا الماء وما فيه من الدقيق ينام في الحال وينعس، ولا يصحو إلا بعد ساعة. فلما نعس الساحر طلبت الأميرة "نور العيون" من الخدم أن يحملوه خارج القصر. أما علاء الدين فقد أخذ المصباح ومسح عليه، فجاءت الجنية. فقال لها علاء الدين: انقلي هذا القصر في الحال إلى بلاد الصين وانقلينا معه. وفي الحال انتقل القصر من الحبشة إلى بلاد الصين كما كان قبل ذلك، وبالقرب من قصر الملك والد الأميرة "نور العيون".

فرح الملك برجوع ابنته وزوجها إليه، وتنازل لهما عن الملك؛ فأصبح علاء الدين الملك، وأصبحت "نور العيون" الملكة. ثم عاشا بعد ذلك سعيدين مدة طويلة من الزمان.

توجيهات خاصة بالجزء الثاني من القصة

١- لآبد- بطبيعة الحال- أن يسرد هذا النصف الثاني من قصة "علاء الدين والمصباح السحري" بعد سرد النصف الأول، وأعنى أنه يجب ألا تسرد بين النصفين قصة أخرى.

٢- لكي يمهد المدرس لهذا النصف الثاني يصح أن يسرد هو باختصار حوادث النصف الأول الذي سبق سرده، أو الأفضل أن يطالب التلاميذ أنفسهم بسرده حتى يستذكروا الحوادث الماضية ليربط بها الحوادث الجديدة.

٣- في هذا النصف من القصة أنواع من الحيل للتغلب على الصعوبات التي تواجه الإنسان، وذلك كحيلة الساحر الحبشي التي توصل بها إلى دخول قصر الأميرة "نور العيون" لإبدال المصباح القديم بالمصباح الجديد، وكذلك حيلة علاء الدين حين طلب من "نور العيون" أن تضع الدقيق المنوم في الماء الذي شرب منه الساحر الحبشي. فهذه الأنواع من الحيل تشجع التلاميذ على التفكير الابتكاري، والبحث عن وسائل التخلص من الصعوبات التي تواجههم في الحياة.

٤- الدقيق المنوم في هذه القصة استخدم أيضاً في قصة "سعيد وسعيدة" التي ستأتي في هذا الكتاب للتغلب على الساحر العجوز.

٥- ما هي الوسائل التي يأخذها معه المدرس لمكان السرد لكي يستعين بها على عرض صورة حية من القصة؟

٦- هل في هذا النصف من القصة شخصيات جديدة، وما نوع هذه الشخصيات؟

٧- أين موضع العقدة هنا، وكيف حلت؟

٨- كيف يستطيع المدرس أن يستغل كل القصة كوحدة بعد درس النصف الثاني منها؟

القصة العاشرة

عبدالله الصياد

عاش في قرية من القرى رجل فقير يسمى "عبدالله الصياد". وكان عبدالله هذا عسكريا مدة عشر سنوات، ثم استقال من الخدمة. ولما ترك العسكرية أعطته الحكومة مكافأة مالية قليلة، وأعطته بندقية اعترافاً بخدمته وإخلاصه.

احترف عبدالله الصيد بعد أن ترك العسكرية، لأنه كان مغرماً بالصيد أثناء الخدمة، ولأنه أيضاً كان فقيراً وكان يعيش مما يصيد.

وكان عبدالله قد تزوج من امرأة طيبة، عاش معها مدة قصيرة هي ثلاث سنوات، وماتت بعد أن تركت له بنتاً وابناً.

قلنا إن عبدالله كان يعيش من الصيد لأنه كان فقيراً، وقد اشتهر عبدالله هذا بالصيد حتى سماه الناس "عبدالله الصياد" بدلاً من "عبدالله العسكري"

كانت القرية التي يسكن فيها عبدالله الصياد قريبة من غابة. وكان في هذه الغابة أسد. وكان هذا الأسد سبباً في شقاء أهل القرية، لأنه كان يهجم على البهائم والناس ويقتلهم.

وفي يوم من الأيام اجتمع أهل القرية، وذهبوا إلى عبدالله، وطلبوا

منه أن يقتل هذا الحيوان المفترس. فقبل عبدالله طلب الناس وعزم على قتل الأسد.

خرج عبدالله الصياد يوماً في الفجر، ومعه بندقيته؛ حتى وصل إلى الغابة، وهناك صعد فوق شجرة. ثم مكث حتى رأى الأسد يمشي في الغابة، وسمع زئيره الشديد؟ ولم يمض زمن طويل حتى اقترب الأسد من الشجرة فأطلق عليه عبدالله الرصاص، وأصابه إصابة قوية في رأسه فوقع الأسد ميتاً في الحال. ولما علم أهل القرية بقتل الأسد ذهبوا لمنزل عبدالله الصياد صائحين: يعيش عبدالله الصياد. يعيش عبدالله الصياد. ثم شكروه.

بعد ذلك ذهب أهل القرية إلى العمدة، وأخبروه بما فعل عبدالله. وقالوا له: إن عبدالله رجل فقير، وتجب مساعدته ليعود إلى الخدمة العسكرية في الحكومة مرة ثانية. فكتب العمدة للحكومة، وقبلت الحكومة عبدالله في "البوليس".

ترك عبدالله القرية، وذهب إلى قرية أخرى للخدمة. وترك بنته وابنه مع جدتهما (أم أمهما). وكان الابن يذهب للمدرسة، وكانت البنت تساعد جدتها في المنزل. وكانت البنت تعمل الطواقي وتبيعها، وكانت الجدة تربي الدجاج وتبيعه، وتنفق من الثمن على نفسها وعلى الولدين.

طال غياب عبدالله عن ولديه. واشتاق الابن لأن يرى أباه.

ففكر في السفر إليه. وقد شجعته أخته على السفر. أما الجدة فلم تقبل لأنها كانت تخاف على الابن أن يسافر وحده. وأخيراً صمم الابن

على الذهاب لزيارة أبيه.

أعطت الجدة الابن قدراً من النقود. وأعطت البنت أخاها عدداً من الطواقي في سلة. وقالت له: إذا نفذت نقودك فبه هذه الطواقي. ولم يكن في الزمان الماضي قطارات للسفر. فركب الأبن جملا، وأخذ معه الزاد اللازم، وسلة الطواقي وسافر.

وبينما هو في سفره إذ اشتد عليه الحر، وكان الزمن زمن الصيف. فذهب إلى ظل شجرة، ونزل من فوق الجمل، وتركه يرعى. ثم وضع سلة الطواقي بجواره، ونام. ولما استيقظ من النوم نظر في سلة الطواقي فلم يجد طاقية واحدة.

نظر حوله فلم يجد شيئاً، ولكنه سمع ضحكاً فوق الشجرة. فلما رفع رأسه رأى جماعة من القردة وعلى رأس كل قرد طاقية. فكر الولد في حيلة يستطيع بها أن يسترد الطواقي من القردة، وكان يعرف أن القردة تحب التقليد. فرمى بطاقيته على الأرض. فرمت القردة بالطواقي على الأرض. ثم جمع الطواقي وسار حتى وصل إلى البلدة التي فيها أبوه.

ولما كان الولد في أول البلدة، وقبل أن يعرف مكان أبيه سقط المطر شديداً. وكان قريبا من الولد كوخ صغير. فذهب إليه، وطرق الباب فخرجت امرأة عجوز. فسألها أن تسمح له بالدخول في كوخها حتى يسكت المطر. فقبلت العجوز.

فهمت العجوز أن مع الولد نقوداً. وكانت هذه المرأة قد تعودت أن تأخذ المارين في منزلها، وتسلبهم نقودهم. فحاولت أن تأخذ النقود من

هذا الولد فلم يمكنها. ولما لم تستطع تركه في المنزل، وأقفلت عليه الباب. ثم ذهبت إلى مكتب الشرطة (البوليس) وقالت إن في منزلها لصا. فذهب أحد الشرطة معها إلى منزلها، فوجد الولد. فقبض عليه. ولما بدأ التحقيق معه ظهر عبدالله الصياد وعرف ابنه. ثم سرد الولد ما حصل له، وظهر غش المرأة العجوز فأخذت إلى السجن.

أما الصياد فقد سافر لإحضار بنته وجدتها، ثم رجع بهما إلى مكان عمله. وعاش الجميع في سعادة وسرور.

توجيهات خاصة بالقصة

١- نلاحظ أن حادثة الطواقي والقردة هي القصة المشهورة قصة القردة والطرابيش، ولكنها أصبحت مندمجة في قصة "عبدالله الصياد" بطريقة تشعر بأن صناعة الطواقي وما يشبهها من الصناعات ليست عيباً، وإنما تفيد في الحياة.

٢- في هذه القصة ما يدل على أن القردة مغرمة بالتقليد، وهي حقيقة يتعلمها التلاميذ.

٣- وفي هذه القصة أيضاً عقاب المرأة الكاذبة وفضيحتها. وهو مغزى خلقي.

٤- إن ذهاب ابن عبدالله الذي كان تلميذاً صغيراً في المدرسة وسفره وحده لرؤية أبيه يشعر التلاميذ بروح الشجاعة المحمودة.

٥- على المدرس أن يناقش التلاميذ في أحب الشخصيات إليهم،

ولماذا؟ وفي أكره الشخصيات إليهم، ولماذا؟

٦- يمكن أن يسأل المدرس التلاميذ الأسئلة الآتية:

(ا) ما هي الشخصية التي أظهرت الشجاعة؟

(ب) ما هي الشخصية التي أظهرت الشفقة والعطف؟

(ج) ما هي الشخصية التي أظهرت المكر والكذب؟

٧- لكي يعطي المدرس هذه القصة أثناء السرد صورة تمثيلية حية ماذا يجب أن يحضر معه من الوسائل؟

القصة الحادية عشرة

الثعلب والأرنب العنيد

عاش ثعلب منذ زمن طويل جداً. وكان لهذا الثعلب مزرعة برسيم. وقد عمل حول هذه المزرعة سوراً من شوك، ليمنع الناس والحيوان من دخولها.

وكان أرنب صغير يسكن هو وأمه في جحر قريب من المزرعة. وكان الأرنب يخرج من الجحر، وينتظر حتى يترك الثعلب المزرعة، ويذهب ليبحث عن دجاجة يأكلها أو عن شيء آخر. فيخرج من الجحر وينط وينط، ويدخل المزرعة من تحت الشوك، ويأكل البرسيم ويقطعه. ثم يرجع بعد ذلك إلى الجحر. وكانت أمه دائماً تلومه على ذلك، وتخوفه من الثعلب، وتقول له: لا تذهب يا ولدي لمزرعة البرسيم. اسمع نصيحتي ولا تذهب لمزرعة البرسيم، فإن الثعلب إن قبض عليك أكلك. وكان الثعلب كلما رجع إلى المزرعة وجد البرسيم مأكولا ومقطعاً، فيتعجب ويفكر في نفسه ويقول: من الذي دخل من السور وأكل البرسيم؟

وفي يوم من الأيام اختفى الثعلب وراء الشجرة، وانتظر ليعرف الحيوان الذي يدخل دائماً مزرعة البرسيم ويقطعها ويأكلها. ثم خرج الأرنب من جحره ونط ونط، ودخل تحت الشوك، ووصل للمزرعة،

وابتدأ يأكل. ولما هجم عليه الثعلب جرى مسرعاً إلى جحره، ولم يستطع الثعلب أن يقبض عليه. ثم دخل على أمه يلهث. فسألته: ماذا حصل لك؟ فحكى لها ما حصل من الثعلب. فقالت له: ألم أنصحك وأقل لك لا تذهب إلى مزرعة الثعلب؟

كان الأرنب عنيداً ولم يسمع كلام أمه. واستمر يذهب كل يوم للمزرعة عندما يكون الثعلب غائباً. وأخيراً فكر الثعلب في حيلة يتخلص بها من هذا الأرنب العنيد. ذهب وجمع صمغاً من السنط المحيط به، وصنع من هذا الصمغ تمثالا يشبه هذا الأرنب العنيد، ووضعه في وسط المزرعة.

ولما خرج الأرنب من الجحر ودخل المزرعة من تحت الشوك كالعادة نظر فوجد هذا التمثال في وسط المزرعة، فظنه أرنباً آخر. ذهب الأرنب إلى التمثال ووقف أمامه وقال له: ماذا تصنع في هذه المزرعة؟ فلم يرد عليه فقال له: لم لا ترد؟ أتظن أنك أقوى مني؟ وضربه بيده اليمنى. فأمسك الصمغ بيده اليمنى، وقبض عليها ولم يستطع الأرنب أن يخلص يده. فقال: الله! أنت تمسك بيدي؟ وضربه بيده اليسرى. فقبض الصمغ على يده اليسرى.

حاول الأرنب التخلص، وتقلب يميناً وشمالا، فلم يتمكن. وكان كلما تقلب أمسك الصمغ بجلده وذنبه. حينئذ خرج الثعلب من خلف الشجرة وقال له: الآن أنت وقعت في الحيلة لا بد أن أتركك تتعذب في هذا الصمغ.

فقال الأرنب: لا، أنا مسرور هكذا والصمغ لا يعذبني! وإنما كنت أتعذب لو كنت رميتني في هذا الشوك (وأشار إلى شوك السور). فقال الثعلب: طيب! إذا كان الشوك يعذبك فأنا أرميك فيه. ثم قبض الثعلب على الأرنب ورمى به في الشوك.

والحقيقة أن ما قاله الأرنب إنما كان حيلة فقط للتخلص من الصمغ. فإنه بمجرد ما رماه الثعلب على الشوك نط نط، وجرى بعيداً! ودخل الجحر، عند أمه.

فلما رأته أمه وجدت شعره منحولاً، وجلده مصمغ، وذنبه مسلوخاً.

فقالت له: ما هذا الذي حصل لك؟ فحكى لها حكاية الثعلب. فقالت له أنت تستحق كل هذا، وهذا جزاء الولد العنيد الذي لا يطيع أمه.

ومن ذلك اليوم لم يذهب الأرنب العنيد لمزرعة الثعلب مرة أخرى.

توجيهات خاصة بالقصة

١- في هذه القصة ألفاظ يمكن أن يتعلم التلميذ معناها من سياق العبارة مثل: العنيد، تمثال. والمدرس يستطيع أن يفهم التلاميذ معنى كلمة العنيد إذا أتبعها بكلمة أخرى يعرفها التلاميذ مثل "راسه قوية". وكذلك يستطيع أن يشرح معنى "تمثال" بالإشارة إلى تماثيل الطين التي يعملها التلاميذ في دروس الأشغال اليدوية.

٢- يوجد مغزى خلقي لهذه القصة، وهو جزاء من يخالف نصيحة الأم.

وهو مغزى مقصود. فكيف تستطيع أن توجه أفكار التلاميذ إليه؟ تستطيع أن تقول للتلاميذ: لماذا صار شعر الأرنب منحولا، وذنبه مسلوخاً، وجلده مصمغاً؟

هل كان يحصل له شيء من هذا لو سمع كلام امه؟

٣- كم شخصية في هذه القصة؟

القصة الثانية عشرة

التمساح والجمال

في قديم الزمان خرج تمساح من الماء لينام على الرمل. وكان القمر طالعاً ومضيئاً، وكان القمر طالعاً ومضيئاً، وكان ضوؤه أبيض صافياً. ولما نام التمساح كان القمر أمام عينيه والنهر خلفه. وبعد مدة صحا التمساح من نومه. وكان القمر قد تحول من أمامه وأصبح خلفه، ولكن نوره كان ساطعاً على الرمل. نظر التمساح إلى الرمل الأبيض الذي أمامه، والذي يشبه الماء، فظنه النهر. فمشى إليه، ومشى ومشى، حتى أصبح الصباح، ولم يجد التمساح النهر. نظر التمساح حوله فلم يجد إلا الخلاء والصحراء، فمكث محتارا لا يعرف ماذا يعمل. وبعد مدة جاء جمال راكباً جمله. فرآه التمساح وناداه: يا أخي، يا أخي، تعال بالله وصلني إلى النهر، ولك الثواب والأجر. فإنك تعرف يا أخي أني لا أعيش إلا في النهر. فإذا وصلتني إلى النهر أعطيك أي شيء تطلب مني. فقال الرجل: أنا أوصلك للنهر. لكني أريد منك شيئاً سهلا عليك. فإن وعدتني به حملتك على جملي هذا إلى النهر، وإن رفضت تركتك هنا في الخلاء لتموت. فقال له التمساح: من فضلك قل ما تريد، فالصعب يسهل لخاطرك. فقال الجمال: أريد منك أن ترحل بعيداً عن القرية التي أوصلك إليها، وألا تأكل أبن آدم أبداً بعد اليوم.

حلف التمساح أن يعمل كما طلب الجمال. وألا يأكل ابن آدم بعد اليوم.

فربط الجمال التمساح فوق ظهر الجمل، وحمله، وسار به حتى وصل إلى النهر ولما دخل التمساح في النهر، وابتل جسمه، قبض على جمل الرجل الذي حمله من الصحراء، وأخذ يسحبه إلى النهر؛ ثم فتح فمه وأراد أن يأكله. تعجب الجمال من هذه المصيبة التي جاء بها لنفسه. فقال للتمساح: أنا أحملك على جملي وأوصلك إلى هنا وأنت عندما تنزل النهر تريد أن تأكل الجمل؟ فقال التمساح: هذا الجمل جملي، جئت به وعليه من الخلاء وأنا الآن أريد أكله.

وبينما هما في حوارهما إذ رأى التمساح بقرة نازلة إلى النهر لتشرب. فاقترح التمساح أن يحكما البقرة في الموضوع. فتقدم التمساح، وقال للبقرة: يا عمة يا بقرة! هذا الجمل جملي جئت به من الخلاء، وابن آدم هذا يريد أن يأخذه مني. فقالت البقرة: إن أبن آدم لا يحفظ الجميل. أنا ولدت عشر بقرات، وكلها بناتي، وقد ولدت هذه البقرات بنات أخرى كثيرة هي تلك التي تراها في المزرعة هناك، وصاحبي يحلب اللبن منا، ويشغلنا في المحراث والساقية. ومع ذلك فهو ينادي كل يوم الجزارين ويقول لهم: إن هذه البقرة قد كبرت، وأريد أن أبيعها لواحد منكم ليذبحها، فلا حاجة لي بها الآن. فصاحبي هذا لا يريد أن يتركني أموت "موت الله". ولذلك فأنا أقول لك يا تمساح: إن الجمل جملك فخذه، وابن آدم هذا لا يحفظ الجميل.

ولما أراد التمساح أن يسحب الجمل إلى الماء ليأكله نظر الجمال فرأى إنسانا يسير قرب النهر، ومعه عدد كبير من الناس. فسأل الجمال: من يكون هذا الإنسان؟ فقيل له إنه العمدة. فقال الجمال للتمساح: أنت جعلت البقرة

تقضي بيننا، وسمعنا حكمها. والآن تعال نسمع حكم العمدة فقبل التمساح.

طلب العمدة من التمساح أن يخرج من النهر، ويقف بجوار الجمال حتى يحكم بينهما، ثم قص الجمال حكايته للعمدة. وقص التمساح حكايته للعمدة. فقال العمدة للرجل: أنا لا أصدق أنك ربطت التمساح على ظهر الجمل حتى تريني بالفعل كيف ربطته. ثم سأل العمدة التمساح أن يترك الرجل يربطه ليظهر كذب الرجل. فقال التمساح: إن الجمل في الأصل هو جملي، وكل الذي فعله الرجل هو أنه ربطني فوق ظهره، وجرحني كل هذه الجروح (مشير إلى جروح على جلده).

ربط الرجل التمساح على ظهر الجمل، ونظر إلى العمدة وقال له: هكذا كان التمساح مربوطاً. فقال العمدة للرجل الجمال: ما اسمك؟ فقال اسمي مختار. فقال العمدة: يا مختار، هل كان معك شيء لما وجدت التمساح، وربطته على ظهر الجمل؟ فقال مختار: كان عندي هذه الفأس الصغيرة فقال العمدة.

خذ الفأس يا مختار

واكسر راس المكار

فأخذ مختار الفأس، واستمر يضرب في التمساح، وهو مربوط فوق الجمل، وصار التمساح يتلوى من شدة الألم حتى مات.

توجيهات خاصة بالقصة

١- أشرنا في صفحة سابقة، عندما كنا نتكلم عن "أنواع الشخصيات" إلى هذه القصة، وإلى الأنواع المختلفة من الشخصيات التي فيها.

فليراجع المدرس ذلك.

٢- في سلوك التمساح مع الجمال عند النهر عدم اعتراف بالجميل، ولكن في حكم العمدة ضد التمساح انتصار للجمال صاحب المعروف. وهذا الانتصار يشعر التلاميذ بالراحة والسرور لعقاب الماكر. فكيف يستطيع المدرس أن يسرد هذا الجزء الأخير من القصة ويوضح الشخصية الخبيثة الماكرة؟

٣- يلاحظ المدرس أنه قد يصعب على التلاميذ إدراك الوضع الذي كان عليه التمساح قبل النوم، واختلاف هذا الوضع في الظاهر بسبب انتقال القمر. فعلى المدرس أن يوضح هذا بطريقة عملية للتلاميذ.

٤- ما هي الكلمات الجديدة التي في هذه القصة، والتي يمكن أن يستعملها المدرس حتى يعرفها التلاميذ وتزيد من ذخيرتهم اللغوية؟ يصح أن يكتب المدرس هذه الكلمات على السبورة.

٥- يسأل المدرس التلاميذ عن أذكاالشخصيات التي في القصة، وعن الشخصيات التي يحبونها والتي يكرهونها.

٦- لا بأس أن ينبه المدرس التلاميذ- ولا سيما أولئك الذين يسكنون قريباً من البحر الأبيض- أن التمساح يعيش في الأنهار التي ماؤها عذب، ولذلك لا يوجد في البحر الأبيض.

القصة الثالثة عشرة

الأميرة ست الحسن والأمير حيدر

عاش في الزمان القديم ملك وملكة، في مدينة أسمها "بهران". ولم يكن عندهما أولاد. وكان الملك يتمنى أن يكون له ولد. وكانت الملكة تتمنى أن يكون لها ولد. وفي يوم من الأيام ذهبت الملكة لتستحم في البركة التي كانت داخل القصر. وبينما هي تستحم فكرت وفكرت، وقالت: يا رب ليس لي أولاد، فاعطف علي وارزقني أبناً أو بنتاً. وقبل أن تنتهي من دعواتها نطت ضفدعة من الماء، وقالت لها: يا ملكة. سيجيب الله دعوتك، وستولد لك بنت قبل مرور سنة، وكل من يدعو لها دعوة يقبلها الله.

ولم تمض سنة حتى حملت الملكة، وولدت بنتاً. وكانت هذه البنت جميلة جداً. وسماها الملك والملكة الأميرة "ست الحسن". وكان يوم ميلادها يوم عيد في كل مكان. وأقيمت الأفراح مدة سبعة أيام بالطبل والزمر والرقص. وأمر الملك أن تنثر للناس النقود في الشوارع، وأن تملأ الأحواض بماء السكر ليشرب منها الناس.

ولما أصبح عمر الأميرة ست الحسن ثلاث سنوات كانت تجلس على المائدة للأكل مع الملك والملكة والضيوف. وفي يوم من الأيام دعا الملك الأقارب والأصدقاء لحفلة عشاء في القصر. وكان في بهران

سبع جنيات؛ ست منها صالحات، والسابعة شريرة. وكان عند الملك ستة أطباق من الذهب فدعا الجنيات الست الصالحات لحفلة العشاء. وبعد الأكل طلب الملك من هذه الجنيات أن تدعو كل واحدة دعوة للأميرة. فقالت الأولى: يا رب طول عمر الأميرة. وقالت الثانية: يا رب ارزقها الصحة، وقالت الثالثة: يا رب اجعلها غنية. وقالت الرابعة: يا رب ارزقها بأمير شجاع يتزوجها. وقالت الخامسة: يا رب ارزقها الذرية الصالحة. ووقفت السادسة وقالت: يا رب .... وقبل أن تتم الدعوة سمع الحاضرون من الخارج صراخاً وصياحاً وأصواتاً تقول: أين الملكة أين الأميرة؟ فسكت الناس الحاضرون وأنصتوا. وفي الحال دخلت الجنية الشريرة التي لم تحضر العشاء فقالت: يا رب تنخس الأميرة إبرة في يدها وعمرها عشر سنوات وتموت. ثم خرجت. ولما سمعت الجنية السادسة هذا الكلام قالت: يا رب لا تموت الأميرة من الإبرة، ولكن تنام مائة سنة. ولم تقل شيئاً آخر. وبعد ذلك خرج الحاضرين، وخرجت الجنيات الصالحات.

عاشت الأميرة ست الحسن مع الملك والملكة سنة بعد سنة، وكانت سعيدة. تكبر كل يوم، وتزداد في الجمال حتى صار عمرها عشر سنوات.

وحدث أن الملك كان ذاهباً إلى غابة للصيد في صبيحة يوم من الأيام، فطلبت الملكة أن تذهب معه. ولكن الملك كان يخاف على الأميرة ست الحسن، فقال للملكة: الأحسن أن تنتظري مع الأميرة. فقالت الملكة: إنها نائمة لا خوف عليها، ونترك معها خادمتها الخاصة.

فقبل الملك، وذهب هو والملكة للصيد في الفجر، وتركا الأميرة نائمة في الفراش، وبجوارها الخادم.

خرجت الخادم من القصر لبعض الشئون، وتركت الأميرة نائمة. فلما استيقظت الأميرة لم تجد الملك ولا الملكة ولا الخادم الخاصة، فبحثت في كل حجرات القصر– وكانت سبعين– وبحثت فلم تجد أحداً. أخذت الأميرة تبكي وتنادي أباها وأمها، ولكن لم يرد عليها أحد. فخرجت إلى حديقة القصر ونظرت، فوجدت حجرة صغيرة لها باب قديم وبه مفتاح صغير. فظنت أن الخادم قد دخلت فيها. ومشت إلى باب الحجرة، وأدارت المفتاح سبع مرات، وفتحت الباب. ثم نظرت داخل الحجرة فوجدت امرأة عجوزاً تخيط ملابسها. فقالت الأميرة ست الحسن للعجوز: صباح الخير يا عمة. ماذا تفعلين هنا؟ فقالت العجوز: صباح الخير يا أميرة. أنا أخيط ملابسي.

وكانت الأميرة لم تر في حياتها إبرة ولا خياطة. فقالت للعجوز: بالله خليني أخيط مثلك. فأعطتها العجوز الإبرة والملابس. ولما بدأت ست الحسن في الخياطة نخستها الإبرة في يدها، فشعرت بالدواخ في الحال. وكان في الحجرة سرير فذهبت الأميرة إلى السرير، ونامت في الحال ونعست.

وكان الملك والملكة في هذا الوقت الذي نخست فيه الإبرة الأميرة قد رجعا من الصيد. فلما نعست الأميرة نعس كل من في القصر؛ نعس الملك والملكة والخدم والخيل والبقر والدجاج والحمام وكل شيء حي

في القصر. وكان حول القصر حدائق وأشجار وزرع فلما نعس كل من في القصر أخذت هذه الحدائق والأشجار تنمو وتطول سنة بعد سنة، وأصبحت مهملة حتى غطت كل القصر، واختفى هو فيها عن الناس. ولم يعرف الناس السبب في اختفاء القصر.

انتشرت الأخبار في الجهات المجاورة، وعرف الناس أن قصر الملك في بهران قد اختفى. مرت سنوات وسنوات والناس تتحدث عن هذا القصر العجيب وكيف اختفى. وكان الناس يجيئون من جهات بعيدة للبحث عن هذا القصر فلم يجدوه. وذلك لأن الأشجار كانت قد أصبحت كثيفة جداً فلم يستطع أن يدخلها أحد. وكثيراً ما حاول الملوك والأمراء كشف هذا القصر فلم يفلحوا.

كانت الأخبار تُروى من جيل لجيل عن اختفاء هذا القصر العجيب.

وبعد مرور تسع وتسعين سنة من اختفائه سمع أمير شاب يسمى "حيدر" حكاية القصر من جده. وكان هذا الأمير شجاعاً قويا. فأقسم أن يبحث عن هذا القصر حتى يجده.

ركب الأمير حصانه وسافر معه رجاله وخدمه، حتى وصل إلى مكان القصر. وصادف أن كان يوم قدومه آخر يوم في السنوات المائة. اقترب الأمير من الأشجار الغزيرة فوجدها مخضرة جميلة، ووجد الأشواك قد أصبحت أزهاراً جميلة صفراء وحمراء وخضراء. انفتح الأمير طريق في وسط هذه الأشجار، فسار فيه إلى أن وصل إلى القصر. ثم نظر فوجد

حجرة صغيرة ولها باب صغير قديم، وبه مفتاح. دفع الباب ونظر في داخل الحجرة فوجد الأميرة الجميلة قد استيقظت من النوم، وفتحت عينيها تنظر حولها. فلما رآها الأمير هكذا ابتسم لها، فابتسمت له وسألته: من أنت؟ فقال: أنا الأمير "حيدر" جئت لإنقاذك. فقالت له: بالله أنقذني، وخذني لأبي وأمي وأمسكت بذراعه. فخرج بها الأمير من الحجرة، فوجد حديقة القصر مملوءة بالطيور الجميلة التي تغني، ووجد الخدم والحشم والحرس.

سار الأمير حيدر إلى قصر الملك ودخله. وهناك رآه جالساً على كرسي من الذهب، وبجواره الحرس واقفين فأخبره بما حصل وقال له: لقد وجدت الأميرة ست الحسن. فخرج الملك مسرعاً وأخبر الملكة. ثم ذهبا مع الأمير "حيدر" إلى بنتهما الأميرة. فلما أبصرا ابنتهما الأميرة ست الحسن أسرعا نحوها. ثم عانق الملك والملكة بنتهما، وسألا الأمير "حيدر": كيف وجدت الأميرة. فحكى لهما الأمير ما حصل.

قال الملك والملكة للأمير "حيدر": نحن لن ننسى جميلك فاطلب ما تشاء.

فقال الأمير "حيدر": أطلب شيئاً واحداً وهو أن أتزوج الأميرة ست الحسن. فقبل الملك والملكة، وأقيمت الأفراح الملاح، والأعياد التي لم يسبق لها مثيل.

وتزوج الأمير حيدر الأميرة ست الحسن. وعاشا مدة طويلة ورزقا بنين وبنات صالحين وصالحات.

توجيهات خاصة بالقصة

١- القصة طويلة، ولكنها غير مملة. ويستطيع المدرس اختصارها إذا أراد، ولكن بشرط ألا يحذف من حوادثها الهامة.

٢- في هذه القصة ثلاثة أسماء فقط هي ست الحسن، وحيدر؛ وبهران. أما ست الحسن، فاسم مألوف للتلاميذ، وأما حيدر فقد يكون غريباً على التلاميذ؛ لأن الأسماء الغريبة في القصة تنتقل بالملتقى إلى جو خيالي بعيد عن جوه الخيالي المألوف، وكذلك الأمر في بهران فهو اسم خيالي من وضع المؤلف.

٣- من بين الجنيات السبع التي في القصة جنية شريرة، ولكن شرها لم يضر الأميرة ست الحسن، لأن دعوة الجنية الصالحة قد تغلبت على دعوة الجنية الشريرة.

٤- ربما لا يكون التلاميذ قد عرفوا العدد مائة، وقيمة هذا العدد الحسابية حينما تسرد عليهم هذه القصة، ولكن مما ثبت في علم النفس أن الأطفال في هذه السن يدركون أن مائة أكبر من خمسين، ولو أنهم لا يستطيعون العد إلى خمسين. فلا بأس إذاً من ذكر مائة سنة.

٥- هذه القصة طويلة. لذلك يحسن أن يستغلها المدرس بعد السرد بتوجيه أسئلة للتلاميذ، وإن شاء طالب بعضهم بالسرد. أما تمثيلها كلها فصعب على التلاميذ. ولكن إذا أراد المدرس أن يمثل التلاميذ جزءاً منها فلا مانع.

٦- ما هي الوسائل التي يحتاج إليها المدرس أثناء السرد حتى يعطي القصة صورة حية؟

٧- لما كان معظم شخصيات هذه القصة نسائية كانت أكثر مناسبة للبنات، وأبعث للشوق والرغبة عندهن منها عند البنين.

القصة الرابعة عشرة

الثعلب والجمل

كانت قرية بجوار نهر. وكان في القرية كثير من الدجاج. وكان يسكن في الغابة المجاورة للقرية ثعلب. وكان هذا الثعلب يذهب كل ليلة إلى القرية ويخنق الدجاج ويسرقه ليأكله. واستمر على ذلك مدة طويلة حتى لم يبق في القرية دجاجة واحدة. وكثيراً ما حاول أهل القرية قتل هذا الثعلب أو القبض عليه فلم يفلحوا. فلما يئسوا من الأمر فكروا في الرحيل من هذا المكان. فارتحلوا، وتركوا القرية خالية.

بق الثعلب بعد ذلك الرحيل أياماً وهو حيران ل يجد غذاءه. وبينما هو يبحث عن شيء يأكله إذا رأى قرية على الجانب الآخر من النهر. فأخذ يفكر في كيفية الوصول إليها وهو لا يعرف العوم. واستمر يفكر في حيلة للوصول إلى هذه القرية حتى خطرت بباله تدبيره ناجحة.

كان في المزرعة القريبة من غابته جمل. فذهب الثعلب إلى هذا الجمل وقال له: يا خال، أنت صديقي وحبيبي. وأنت جوعان هنا في هذا المكان.

وعلى الشاطئ الآخر من النهر مزرعة فيها نبات أخضر ومراع كثيرة. وخير لك أن تعبر النهر إلى الشاطئ الآخر، فتأكل من المزرعة التي هناك وتعيش سعيداً. وأنا أيضاً أذهب معك لإيناسك.

فرح الجمل بهذه الفكرة، ووافق أن يذهب هو والثعلب إلى الشاطئ الآخر. فركب الثعلب على ظهر الجمل، وعام الجمل في الماء وعام حتى وصلا إلى الشاطئ الثاني. ولما وصلا نط الثعلب من على ظهر الجمل وقال له: يا خال هنالك المزرعة، فأذهب إليها حتى أعود إليك. وكان الوقت ليلا فذهب الثعلب إلى القرية التي على الشاطئ ونط في بيت الدجاج، وأخذ يقتل فيه ثم حمل واحدة منه، وجرى بها بعيداً إلى المزرعة وأكلها. ولما أكل وشبع وقف بجوار الجمل وصاح وا، وا، وا، وا

سمع أهل القرية صوت الثعلب، فأخذ كل واحد منهم عصاه أو عكازه وخرجوا ليبحثوا عن الثعلب، ولكن الثعلب مكار، فإنه لما أحس بهم جرى واختفى.

ولما وصل الناس إلى المزرعة لم يجدوه، بل وجدوا الجمل الذي كان يأكل ويكسر في الذرة. فأخذ أهل القرية في ضربه على اليمين، وعلى الشمال، وعلى الرأس وهو يجري إلى خارج المزرعة؛ حتى كاد يموت.

بعد ذلك ظهر الثعلب، وذهب للجمل وقال له: كيف حالك، يا خال؟ فقال له الجمل: حالي حال العدو! أنت عويت وجريت، وأنا كسرني أهل القرية. فقال الثعلب: إن عادتي يا خال هي أن أغني بعد الأكل.

ثم خاف الثعلب أن يخرج أهل القرية مرة ثانية فيجدوه. فقال

للجمل: الأحسن يا خال! أن نرجع إلى بيوتنا على الشاطئ الآخر. فوافق الجمل وسار إلى الماء. وركب الثعلب على ظهر الجمل، ونزل الجمل به في النهر، وعام إلى أن وصل إلى منتصف النهر، وهنا أخذ الجمل يتمايل ناحية اليمين وناحية الشمال. فسأله الثعلب: لماذا تعمل هكذا يا خال ونحن في وسط الماء؟ فقال الجمل إنني أريد فقط أن أتمرغ. فقال الثعلب: الله! تتمرغ هنا، وفي وسط الماء؟ (وبدأ الثعلب يعوي ويصرخ) أبداً، من المستحيل أن تتمرغ هنا! فقال الجمل: لابد أن أتمرغ. ثم مال الجمل إلى اليمين وإلى الشمال ورفع رجليه، وألقى الثعلب من على ظهره (والثعلب لا يعوم) وهنا بدأ الثعلب يغرق، فقال للجمل: أنقذني يا خال. حرام عليك أنت تريد أن تغرقني. فقال له الجمل: لا، يا ابن أختي، أنا دائماً أتمرغ بعد الأكل. ثم غطس الثعلب إلى قاع النهر وغرق. أما الجمل فنجا.

توجيهات خاصة بالقصة

١- في هذه القصة مغزى خلقي هو جزاء المكار. فمن هو المكار، وما جزاؤه؟ كيف تستطيع- أيها المدرس- أن تشير إلى المغزى من غير تصريح؟

٢- الشخصيات الهامة هنا هي شخصية الجمل، وشخصية الثعلب، فما هي المواقف الوجدانية لكل واحد منهما؟

٣- ما هي الحادثة التي تثير ضحك التلاميذ في هذه القصة، وكيف تستطيع أن تجعلها مؤثرة حتى يتمتعوا بضحكهم؟

٤- في بعض جهات القطر لا توجد أنهار، فما هو أقرب شيء يمكن أن يذكره المدرس بدل النهر؟ الرياح، أو الترعة، أو البحر مثل بحر يوسف.

٥- إذا كان في المنطقة التي بها المدرسة نهر وعليه قريتان يعرفهما التلاميذ كل قرية على شاطئ، فعلى المدرس أن يشبه القريتين اللتين في القصة بالقريتين اللتين يعرفهما التلاميذ.

٦- كيف يستطيع المدرس أن يستغل هذه القصة؟ سيجد التلاميذ تمثيلها سهلا متى حاولوا ذلك.

القصة الخامسة عشرة

الحمامة هدى

كان في قرية ولد اسمه محمد الأمين، وكان أبوه فقيراً. وكان يخرج مع أبيه للغابة لقطع الحطب وتجفيفه، ثم بيعه في السوق. وفي يوم من الأيام ذهب الرجل ومعه ابنه إلى غابة بعيدة. ولم يسبق لهما أن ذهبا إلى هذه الغابة من قبل. وبينما هما في الطريق إذا سأل الرجل ابنه قائلا: أتعرف هذه الغابة يا بني؟

فأجاب محمد الأمين: لا يا والدي. ثم استمر الأب وابنه في سيرهما حتى وصلا إلى الغابة ودخلاها. وسارا بعد ذلك إلى أن وصلا إلى وسط الغابة.

طلب الأب من الابن أن يقطع الخشب في ناحية، ويقطع هو في ناحية أخرى. وكان الولد من وقت لآخر يقف عن العمل وينادي: يا أبي، ليتأكد من وجود أبيه في الغابة. فيرد الوالد بصوت مرتفع قائلا. أنا هنا يا ابني.

وذلك ليشعر ابنه بأنه قريب منه.

وفي نحو منتصف النهار شعر الوالد بالعطش، وأراد أن يخرج من الغابة ليبحث عن ماء للشرب. فغرس الوالد الفأس، التي كان يقطع بها، في الأرض وقال لها: أنا ذاهب لأبحث عن ماء للشرب. فإذا نادى أبني

وقال: يا أبي، فردي عليه وقولي: "أنا هنا يا ولدي". وانصرف الرجل ليبحث عن الماء. وبعد ذلك نادى محمد الأمين وقال: يا أبي. فردت عليه الفأس وقالت: أنا هنا يا ولدي. واستمرت الحال على ذلك ينادي الولد: يا أبي. وترد الفأس: أنا هنا يا ولدي.

وكان الأب قد تاه في الغابة ولم يستطع الرجوع إلى المكان الذي كان فيه. فخرج من الغابة، وظن أن أبنه لا بد أن يكون قد رجع إلى البيت.

فرجع هو إلى البيت. ولكن لما جاء الليل وأظلمت الدنيا ذهب محمد الأمين من مكانه إلى المكان الذي كان يصدر منه الصوت، ظانا أن أباه هناك.

ولكنه لما وصل إلى المكان لم يجد أباه، بل وجد الفأس وعرف أنها هي التي كانت ترد عليه. فبكى ونادى: يا أبي، ونادى. وكانت الفأس ترد عليه كلما نادى. فغضب منها الولد وقلعها، ورمى بها على الأرض. واستمر بعد ذلك يبكي ويسير في الغابة، وينادي أباه، حتى خرج من الغابة نهائياً.

وكان الظلام شديداً. فسار وهو لا يدري إلى أين. وأخيراً وصل إلى قرية مهجورة بالقرب من بركة ماء. وكان قد تعب أشد التعب فنام، ولما قام من النوم شعر بشدة الجوع. فذهب إلى البركة، وصنع من طينها عشر بقرات وثورين. ودعا الله أن يبعث فيها الحياة فتقبل الله دعاءه، وأصبحت هذه التماثيل أحياء، فأخذها ورعاها. وكان يعود بها في المساء

إلى القرية، ويربطها في زريبة عملها هو، ويحلبها، ويشرب من لبنها.

وهكذا استمر كل يوم يرعى البقر والثورين ويعيش على اللبن الذي يحلبه منها. وكان في الليل يوقد النار حتى لا يقترب منه حيوان مفترس؛ كالأسد أو الفيل. وفكر الولد في الزرع، فوجد حبوب ذرة في بيت مهجور، فأخذها وبذرها وسقاها حتى كبرت. وكان بعد ذلك يعيش على اللبن والذرة.

أخذت الطيور تأتي إلى المزرعة لتأكل من الذرة. فكان محمد الأمين يعطف عليها ويحبها ويرمي لها الحب. وبعد مضي مدة ألفته الطيور وألفها.

وفي يوم من الأيام جمع محمد الأمين كل الطيور، الغراب، والهدهد، والصقر، والحمامة، ... وقال لها: يا طير، يا طير، أنا هنا وحيد! وبعيد عن أهلي، وأريد أن أرسل واحداً منكم لوالدي ليخبره بمكاني. فسكتت كل الطيور. فسأل محمد الأمين الغراب: إذا أرسلتك لوالدي فماذا تقول؟ فأجاب الغراب، أقول: غاق، غاق. فسأل محمد الأمين الهدهد. فأجاب الهدهد أقول: هود، هود، هود. فسأل الصقر، فأجاب: أقول سررج، سررجسررج. فسأل العصفور، فأجاب، أقول: ترب. ترب، ترب. وأخيراً سأل الحمامة. وكان اسم هذه الحمامة "هدى". فغنت له الحمامة أغنية تقول فيها لأبيه: إن ولدك حي، وموجود في مكان أعرفه أنا، فإذا جئت معي أوصلتك إليه.

فرح محمد الأمين بما قالته الحمامة ثم قال لها: يا حمامتي العزيزة

توكلي على الله وأخبري أبي. فطارت الحمامة وطارت. إلى أن وصلت القرية التي فيها أبو محمد الأمين. وكان ذلك اليوم يوم جمعة، والوقت وقت صلاة الجمعة. فطارت الحمامة "هدى" وجلست على باب المسجد. ثم أخذت تغني الأغنية التي سمعها محمد الأمين. وكان أبو محمد الأمين في المسجد. فلما خرج من الباب سمع غناء الحمامة، ففهم ما تقول. فقال لها: من فضلك خديني لأبني.

فقالت الحمامة: أنا أطير وأنت تمشي ورائي. فطارت الحمامة وسار الرجل وراءها إلى أن وصل إلى القرية التي كان فيها الأمين.

وهناك وجد الرجل أبنه ووجد البقرات والثورين. ففرح محمد الأمين بأبيه، وفرح أبوه به. ثم ساق محمد الأمين البهائم، وسار مع أبيه إلى بلدهما. وشكر الأمين وأبوه الحمامة. وتركا لها وللطيور الأخرى المزرعة بما فيها من ذرة وماء.

توجيهات خاصة بالقصة

١- هذه القصة مقتبسة من قصة شائعة بين سكان السودان الجنوبي، وقد أدخلت بها التغيير المناسب في أسماء والحوادث.

٢- كم عدد الشخصيات التي في هذه القصة؟ وما هي الوسائل التي يحتاج إليها المدرس أثناء سردها؟

٣- ما هي العقدة في هذه القصة، وكيف حلت؟

٤- في هذه القصة أصوات بعض الطيور، فعلى المدرس أن يحاكي هذه

الأصوات حتى يجود سردها ويطالب التلاميذ أيضاً بمحاكاتها.

٥- ما هي الألفاظ الجديدة في هذه القصة، والتي يستطيع أن يتعلمها التلاميذ، ويفهموا معناها؟ غضب، أغنية، تماثيل. وماذا غير هذه الألفاظ؟

٦- إذا كان قريباً من المدرسة أشجار، ويريد المدرس تمثيل القصة فيصح أخذ التلاميذ إليها للتمثيل.

القصة السادسة عشرة

الرجل الغني والرجل الفقير

يقال إنه كان في الزمن القديم رجل غني يسكن في جوار رجل فقير.

وكان منزل الغني كبيراً وجميلا، وحوله الحدائق والأشجار. وأما منزل الفقير فكان صغيراً وبسيطاً مبنيا من القصب والقش. وفي مساء من الأمسية مر رجل شيخ بالقرية التي يسكن فيها الغني والفقير. وكان الليل قد أقبل، وكانت الدنيا قد أظلمت، ولم يعرف الشيخ المسكين أين يذهب، ولا ماذا يصنع فنظر حوله فرأى منزلا كبيراً جميلا، وكان منزل الرجل الغني، فذهب إليه وهو يتوكأ على عصاه حتى وصل إلى باب المنزل.

طرق الشيخ الباب فخرج الخادم، وسأله: من تريد؟ فقال الشيخ أريد صاحب المنزل. فلما خرج الغنى ورأى الشيخ حافي القدمين، بالي الثياب قال له: ماذا تريد، ولم أتيت هنا؟ فقال الشيخ: إنني رجل غريب في هذه القرية، وعابر سبيل، وأريد أن أنام الليلة في بيتك. فهل تسمح لي؟ فأعرض الغني عن الشيخ، وأقفل الباب في وجهه ودخل، وهو يقول: بيتي ليس بيت الغرباء وعابري السبيل، مالي ولهؤلاء المساكين؟!

تألم الشيخ لمقابلة الغني له بهذه الصورة، وإقفال الباب في وجهه. ثم انصرف من عند الغني، وسار في الظلام. ولم يذهب غير قليل حتى

سمع وقع أقدام إنسان يجري وراءه ويقول: يا عم ... يا عم، قف بالله. وكان هذا الإنسان هو الرجل الفقير صاحب المنزل الحقير.

سار الرجل الفقير نحو الشيخ وقال له: تعال لبيتي فإن فيه مكاناً لمبيتك.

ففرح الشيخ بهذا، وسار مع الرجل حتى وصل إلى بيته. وهناك طبخت امرأة الفقير، وتعشى العجوز مع الفقير وأولاده. وعندما جاء وقت النوم قدم الرجل الفقير للشيخ سريره الوحيد فنام عليه الشيخ حتى الصباح.

وفي الصباح قام الشيخ وصلى الصبح هو وصاحب البيت، ثم أفطروا وشربا القهوة. واستأذن الشيخ في الانصراف. فخرج الفقير معه إلى خارج القرية ليودعه. وفي الطريق قال الشيخ للفقير: أنت رجل طيب، وقد عملت في معروفاً، فلا بد أن أجازيك على هذا المعروف فلك أن تتمنى ثلاثة أشياء.

فقال الفقير أتمنى الصحة، وان يكون عند أولادي الأكل الكافي دائماً، ثم سكت واخذ يفكر برهة ثم قال: وأتمنى أن يكون لي منزل جميل كبير حوله الحدائق والأشجار، وافضل من منزل جاري الغني.

فلما رجع الفقير إلى بيته لم يجده، ووجد مكانه منزلا آخر كبيراً جميلا حوله الأشجار والحدائق. فلما دخل وجد زوجه وأولاده، وعندهم الأثاث والفرش الجميل، وعندهم كل أنواع المأكل والمشرب. وكانوا جميعاً فرحين سعداء.

نظر الغني من شباك منزله فوجد منزلا جميلا افضل من منزله في مكان منزل الفقير. فنادى زوجته وقال لها: تعالي وانظري، ما هذا؟ فتعجبت زوج الغني مما حصل، وذهبت إلى زوج الفقير تسألها عن حقيقة الأمر. فحكت زوجة الفقير ما كان من أمر الشيخ. عندئذ رجعت زوج الغني مسرعة إلى زوجها وأخبرته الخبر، وقالت له: لو كنت تركب الحصان القوي وتجري خلف الشيخ لامكن كان تلحق به وان تحضره، فينزل عندنا ويقيم أياما. ثم نتمنى كما تمنى جارنا الفقير. فركب الغني حصانه، وجرى وجرى حتى لحق بالشيخ، ثم نزل من على حصانه وقال له: يا عم لما لم تنزل في بيتنا؟ لقد انتظرناك طول الليل، وقد دخلت أنا حينما تركتك لأحضر مفتاح الحجرة التي تنام فيها. فقال الشيخ: أما الآن فلا يمكنني أن أرجع إلى القرية، ولكني أعدك في المرة القادمة أن أنزل في بيتك إن شاء الله. فقال الغني: ولكن من فضلك أريد أن أتمنى ثلاثة أشياء لكما تمنى الفقير. فقال الشيخ: ارجع الآن إلى منزلك، وتمن ثلاثة أشياء في الطريق وهي تقبل منك. فرجع الغنى على حصانه، وبينما هو في الطريق إلى المنزل إذ جمح الحصان وتشيطن، وكاد الرجل أن يقع على الأرض. فضربه بسوطه وقال له: الله يكسر رقبتك. وفي الحال وقع الحصان على الأرض مكسور الرقبة.

قام الغنى من فوق الحصان، وحل السرج، وحمله على رقبته، واستمر في المشي إلى المنزل. وبينما هو في الطريق إذ شعر بالتعب لبعد المسافة، ولحرارة الجو، ولرداءة الطريق الذي كان كثير الرمال. ففكر الرجل في زوجته وأنها في المنزل وفي راحة وطمأنينة، فقال في

نفسه": لو كانت زوجتي الآن فوق هذا السرج لشعرت بحرارة الشمس. وفي الحال وجد زوجه فوق السرج وفوق رقبته.

وحاول الرجل أن ينزل السرج أو زوجته من على رقبته فلم يستطيع.

وأخيراً سار وسار وهو في غاية التعب من ثقل الحمل الذي على رقبته حتى وصل إلى المنزل. وهناك لم يستطع إنزال زوجه ولا السرج من فوق رقبته.

فقال لزوجته: ماذا أتمنى؟ فقالت له تمن أن يملأ بيتنا ذهباً وفضة. فقال: وما فائدة الذهب والفضة الآن وأنت فوق رقبتي هكذا؟ الأحسن أن أتمنى نزولك ونزول السرج من على رقبتي. ولم يتم كلامه حتى وجد السرج وزوجته على الأرض.

هذه هي حكاية الغني البخيل الذي لم يستفد من بخله ومن مكره غير التعب والشقاء. أما الفقير الصالح الكريم فقد عاش هو وأولاده في المنزل الجديد سعداء. ولكن أتدرون– أيها التلاميذ– من هو ذلك الشيخ المسكين عابر السبيل؟ لقد كان ملكاً من عند الله.

توجيهات خاصة بالقصة

١– ما هي الأدوات التي يحتاج إليها المدرس قبل سرد القصة ليستعين بها على توضيحها وجعلها مؤثرة؟

٢– حينما يتعرض المدرس لوصف منزل الغني يحسن أن يذكر من الأوصاف ما يجعله فخماً عظيماً في أذهان التلاميذ، وكذلك عند

وصفه منزل الفقير يحسن أن يذكر لهم من الأوصاف الحسية ما يعطي صورة حقيقية لمنزل الفقير الذي يعرفه التلاميذ في بيئتهم.

٣- الغني والفقير شخصيتان مختلفتان في حوادث هذه القصة، فعلى المدرس أن يجيد درس هاتين الشخصيتين وعرضهما.

٤- نلاحظ أن دور الشيخ يحتاج لعكازه، ويحتاج للحية بيضاء، فما هو الشيء الذي يقوم مقام اللحية البيضاء أثناء سرد القصة؟ أنظر الصفحة التي فيها الشيخ يطرق باب الغني.

٥- هذه هي إحدى قصتين في كتاب "القصة في التربية" اللتين يُذكر فيهما الملك أما القصة الأخرى فهي قصة سبقت في صفحة ٨٩.

٦- في هذه القصة مغزى خلقي يشبه المغزى الذي في القصة التي أشرنا إليها فما هو؟ وكيف يستطيع المدرس أن يشير إليه أثناء سرد القصة؟

القصة السابعة عشرة

محجوبة الكسلانة

كانت بنت تسمى محجوبة. وكانت محجوبة تذهب للمدرسة. وكانت محجوبة بنتا كسلانة. وكانت أمها غير راضية عنها. وكان إخوتها وأخواتها غير راضين عنها، لأنها كانت تكره العمل، وكانت لا تساعد أمها في شغل المنزل. وكانت تنام في الفراش وكلما قالت لها أمها: أعملي كذا كانت تقول لا أقدر لا أعرف، صعب علي ..... وكانت أمها تنهرها، وتزجرها. ولكن محجوبة بقيت كسلانة.

كانت محجوبة تذهب للنوم في المغرب وتصحو متأخرة في الضحى.

ولذلك كانت دائماً تتأخر عن المدرسة. وكانت الناظرة تعاقبها أمام البنات كلما ذهبت متأخرة. وكانت الناظرة تطردها من المدرسة في بعض الأحيان. وبالرغم من هذا لم تترك محجوبة عادة الكسل.

وفي يوم من الأيام نامت محجوبة إلى وقت الضحى. وجاء ميعاد المدرسة وفات. وحاولت أم محجوبة أن توقظها فلم تستطع واستمرت نائمة. وبينما كانت محجوبة نائمة كذلك رفع السرير إحدى أرجله، ثم رفع رجله الثانية، وأخذ يتحرك. ثم مشى السرير نحو الباب، وخرج من المنزل، وسار في الشارع. وكانت محجوبة نائمة في كل هذا الوقت.

مشى السرير في الشارع ومحجوبة فوقه. وجاء الناس من كل مكان واجتمعوا حول السرير العجيب الذي يمشي. ووجدوا محجوبة الكسلانة نائمة فيه. وكان الناس يضحكون ويشيرون إلى السرير، ويقولون: محجوبة الكسلانة! ثم سار السرير يميناً وشمالاً حتى وصل إلى المدرسة.

هناك فتح السرير باب الفصل الذي تتعلم فيه محجوبة، ونط في داخله.

فلما رأى التلميذات محجوبة في السرير ضحكن، وصفقن. ثم قال السرير للبنات: صباح الخير، لقد أحضرت لكن محجوبة الكسلانة! أين مكانها؟ ورمى محجوبة على الأرض، وخرج وجرى إلى المنزل.

ولما استيقظت محجوبة وجدت نفسها في الفصل، والتلميذات يضحكن عليها؛ فخجلت وندمت. ومن هذا اليوم لم تتأخر محجوبة عن المدرسة مرة واحدة. وكانت تستيقظ في الصباح الباكر، وتساعد أهلها في المنزل، وتذهب إلى المدرسة في الميعاد.

توجيهات خاصة بالقصة

١- هذه القصة قصيرة، وتستطيع أنت- أيها المدرس- أن تكبرها إذا شئت، فكيف؟ راجع قصة "الأسد والفأر" لتعرف كيف كبرت تلك القصة.

٢- كم عدد شخصيات هذه القصة، وأيها مهم؟

٣- ما هي المواقف الوجدانية في هذه القصة؟ لا تنس أن تدرسها جيداً

قبل دخول الفصل.

٤- في هذه القصة حادث مضحك هو حادث مشي السرير بمحجوبة في الشوارع ونطه. فدع الأطفال يضحكون عند سرد هذا الحادث.

٥- إذا كانت القصة تسرد في مدرسة بنات. وفي الفصل تلميذة تسمى محجوبة فالأولى أن تختار المدرسة اسماً آخر غير "محجوبة" حتى لا يطلق لقب "الكسلانة" على تلميذة الفصل.

٦- في هذه القصة مغزى خلقي، ما هو؟

القصة الثامنة عشرة

الأسد والفأر

عاش أسد في غابة كبيرة. وكان يسكن في هذه الغابة عدد كبير من الحيوانات كالفيل، والضبع، والنمر، والفهد، والدب، والغزال. وكان الأسد هذا ملك كل الحيوانات وكان قوياً، وله صوت شديد إذا زأر سمعته كل الحيوانات التي في الغابة فتخاف وترتعد.

وكان في هذه الغابة جماعة من الفيران تعيش في أجحار لها. وكانت هذه الفيران لا تعرف شيئاً عن الأسد، وأنه ملك الغابة. ففي يوم من الأيام خرجت الفيران من أجحارها وبدأت تلعب "لعبة القفز" وكانوا ينطون ويجرون. فنط واحد منهم نطة كبيرة فوقع على وجه الأسد الذي كان نائماً.

فتيقظ الأسد من نومه مذعوراً، وقام غضبان هائجاً. وفتح فمه وزأر بصوت شديد. فجرت كل الفيران إلى أجحارها. أما الفأر الذي وقع على الأسد فقد وقف جامداً لا يتحرك في مكانه.

نظر الأسد فوجد هذا الفأر الصغير فقبض عليه، ورفعه من الأرض وهو يصرخ: سيك سيك. وقال له: آه تعال هنا يا ملعون. كيف تجرؤ أيها المخلوق الضعيف الصغير أن تمشي على وجهي وتوقظني من نومي؟ لا بد من قتلك. فصرخ الفأر، وهو يرتعش، وقال له: من فضلك من

فضلك، لا تقتلني فربما نفعتك في يوم من الأيام. فضحك الأسد وقال: أنت أيها الشيء الصغير الحقير تنفعني، وأنا ملك هذه الغابة، وكل ما فيها خاضع لي؟ أنت شيء صغير لا تستحق القتل. ومن العيب أن يقتل ملك مثلي فأراً مسكيناً مثلك. ثم تركه وسامحه ورماه بعيداً فجرى الفأر وهو يقول أشكرك، أشكرك.

رجع الفأر إلى إخوانه الفيران وحكى لهم الحكاية، وقال لهم: إن الأسد قد عفا عني وسامحني، ولا بد أن أرد له هذا الجميل.

وفي يوم من الأيام كان الأسد يسير في الغابة فوجد قطعة لحم كبيرة في شبكة، فهجم عليها يريد أن يأكلها، فجذبها وجذبها. وكان كلما جذبها التفت الشبكة على جسمه حتى وقع كله في الشبكة. حاول الأسد التخلص فلم يستطع. فصرخ، فجاءت له زوجه اللبوة وأشباله وإخوانه فوجدوه في الشرك.

فتقدمت اللبوة وحاولت أن تقطع الشرك بأنيابها فلم تقدر. فتقدم أشباله الصغار وحاولوا أن يقطعوا الشرك فلم يستطيعوا. فتقدمت الأسود الأخرى وحاولت قطع الشرك فلم تقدر: وكان الأسد يزأر أثناء ذلك.

سمع الفأر– الذي وقع على وجه الأسد وعفا عنه– صوت الأسد، فعرفه. فخرج من جحره وجرى إلى مكان الأسد. ثم نظر فوجده واقعاً في الشرك. فقال له: لا تخف يا ملك الغابة لقد أتيت لأخلصك. فنظرت الأشبال والأسود واللبوة وقالت: إذا كنا نحن الكبار الأقوياء لم نستطع تخليصه، فهل تستطيع أنت أيها الصغير الضعيف؟ فقال الفأر: دعوني

أحاول. وأخذ يقرض حبال الشبكة بأسنانه الحادة فقطع منها حبلاً، وثانياً، وثالثاً حتى تخلصت رجل من أرجل الأسد. ثم استمر في قطع الحبال فخلص الرجل الثانية، ولكن الأسد مازال مقبوضاً عليه. وهكذا استر الفأر يقرض الحبال حتى خلص الأسد تماماً. فوقف الأسد وصاح مسروراً وصاحت معه كل الأسود، والأشبال، وشكرت الفأر على مساعدته.

ثم قال الأسد للفأر: إنني حينما عفوت عنك ما كنت أظن أنك ستخلصني من الهلاك كما فعلت الآن. ولكني عفوت عنك لأنك صغير ضعيف. والآن قد عرفت أن كل شيء يمكن أن يساعد غيره حتى الصغير الضعيف، فألف شكر لك. فقال له الفأر: العفو يا سيدي وانصرف.

توجيهات خاصة بالقصة

١- هذه القصة مشهورة ومعروفة، ولكنها في صورة أقصر من وضعها الحالي. وهي نموذج بين كيف أن القصة القصيرة يمكن تكبيرها، وتوسيعها من غير أن تفقد عناصرها الشائقة، ومن غير أن تكون مملة.

٢- في هذه القصة كثير من المغازي الخلقية، مثل العفو عند المقدرة.

وهذا ما حدث من الأسد، ومثل العفو من غير انتظار للمكافأة كعفو الأسد القوي عن الفأر الضعيف. ومثل مقابلة العطف بالشكر كما حدث من الفأر حينما عفا عنه الأسد. ومثل رد الجميل لصاحبه كما

أسرع الفأر بقطع حبال الشبكة. ومثل عدم احتقار الصغير لأنه قد يكون له خطره في الشدائد، كما أنقذ الفأر الحقير الأسد العظيم. ومثل اعتراف العظيم بفضل الحقير ومعروفه، كما شكر الأسد الفأر على قطعه الشبكة. فهذه كلها مغاز خلقية يجب أن يوجه إليها المدرس أفكار التلاميذ أثناء السرد. وتوجيهاً ضمنياً.

٣- في هذه القصة أصوات لبعض الحيوانات كالأسد والفأر، وهي أصوات من السهل على المدرس أن يحاكيها بمهارة.

٤- الصورة التي في صفحة ٥٦ تعطي فكرة عن موقف المدرس حينما قبض الأسد على الفأر، وكان محتداً مغتاظاً.

٥- يلاحظ المدرس أن الفأر الذي في الصورة وفي يد السارد هو منديل مطبق بطريقة مخصوصة.

٦- من السهل أن يمثل التلاميذ هذه القصة بعد السرد.

القصة التاسعة عشرة

المزارع وأولاده الثلاثة

كان لأحد المزارعين ثلاثة أولاد: ولد أكبر، وولد اصغر، وولد أوسط. وكان يحب أولاده حباً شديداً، ولا سيما بعد وفاة والدتهم.

كان هذا المزارع يشتغل بجد واهتمام طول يومه في المزرعة. وكان يساعده ابنه الأكبر. أما الوالدان الأوسط والأصغر فكانا يرعيان المعزى قريباً من المزرعة.

وفي يوم من الأيام كان الولدان يرعيان المعزى تحت شجرة فرأى الأصغر شيئاً أصفر اللون يلمع. فأخذه وجرى به إلى والده وهو يقول: الله أعطاني، الله أعطاني. فلما خلص الوالد الشيء الأصفر وجدة قطعة من الذهب النقي.

ترك الوالد عمله وذهب إلى الشجرة، وحفر تحتها فوجد أكواماً من الذهب.

ففرح أشد الفرح، وأخذ أولاده إلى المزرعة، و أوصاهم ألا يقولوا لأحد.

انتظر المزارع بفارغ الصبر حتى جاء المساء. فذهب إلى تحت الشجرة وأخرج الذهب ووضعه في زكائب. ونقله على ظهر جمله وحماره

إلى المنزل. ولم يراه أي إنسان إلا جيرانه الذين ظنوا أن الزكائب مملوءة بالحبوب.

لم يفكر الرجل بعد ذلك في المزرعة، بل تركها وذهب إلى مدينة قريبة من القرية، وبنى بيتاً جميلا عاش فيه هو وأولاده. وكان عندهم الخيل والعربات والخدم وكل ما يحتاجون إليه.

استمر الرجل ينفق من الذهب يوماً بعد يوم، ويسرف في الإنفاق إلى أن ضاع كل الذهب، ولم يبق منه شيء، وأصبح الرجل فقيراً كما كان لم يفكر الرجل في الزراعة هذه المرة، ولكنه فكر في صيد السمك. فاشترى شبكة، وصار يذهب كل يوم إلى البحر أو النهر ليصيد السمك. وكان يبيع ما يصيد ويشتري بالثمن ما يحتاج إليه أولاده.

وفي يوم من الأيام ذهب الرجل للبحر الفجر. ورمى شبكته، فشعر بثقل فيها حين سبحها. ولما أخرجها وجد فيها نصف زير من الفخار مملوءً بالطين، فرماه في البحر. ثم ألقى الشبكة مرة ثانية وشعر هذه المرة بثقل في الشبكة أيضاَ. فلما أخرجها وجد فيها جثة حمار ميت فقال أعوذ بالله من حظ اليوم المشئوم. ثم عزم على أن يلقي الشبكة مرة ثالثة، فإذا لم يصد شيئاً صالحاً رجع للمنزل. وألقى الشبكة فأحس بثقلها حين السحب، فأخرجها. ثم نظر فوجد برمة كبيرة من النحاس وعليها غطاء. فلما فتح الغطاء خرج دخان كثير وطويل كالعمود. ثم صار هذا الدخان إنساناً. فقال له الصياد. من أنت فقال هذا الإنسان: أصل حكايتي أنني كنت جنيا خبيثاً أعيش في البحر، فتخاصمت مع إخواني

الجن في البحر، فقبضوا علي، ووضعوني في هذه البرمة، وسدوها علي. ورموا بها في قاع البحر. وقد مكثت في البحر إلى الآن مائة سنة. وأنت الذي أنقذتني من السجن، فلابد أن أرد لك هذا المعروف.

فقال الصياد: وماذا تستطيع أن تعمل لي؟ فقال الجني. يمكنني أن أعمل أي شيء تريد. فقال الصياد أريد منك أن تنقلني أنا وأولادي إلى بلد بعيد، وأن تبني لنا بيتاً، وأن تكون عندنا مزرعة كبيرة فيها خيل وبقر وغنم، ثم تتركنا بعد ذلك.

وفي الحال وجد الصياد نفسه هو وأولاده في وسط مزرعة كبيرة فيها خيل وبقر وغنم. وفي المزرعة منزل جميل. ولما بحث الصياد عن الجني لم يجده ولم يجد الشبكة أيضاً. فحمد الله على هذا الخير الجديد. وأخذ يزرع في الأرض، وهي تنتج الذرة والقمح واللوبيا والقطن والفواكه والخضر وكل شيء. وكثر الرزق عند الرجل وكان الناس يحبونه لأنه كان كريماً. وبنى حوله قرية كان الناس يسمونها "قرية المزارع وأولاده"

وعاش هو وأولاده بعد ذلك سعداء.

توجيهات خاصة بالقصة

١- في هذه القصة شخصية الجني الخبيث، ولا ضرر من ذكر هذه الشخصية لأنها غير ضارة، بل هي مفيدة.

٢- من أهم شخصيات القصة؟

٣- ما هي المواقف الوجدانية الهامة في هذه القصة؟

٤- ما هي الوسائل التي يحتاج إليها المدرس أثناء السرد؟

٥- عند سرد المدرس القصة يستطيع أن يشبه أولاد المزارِع ببعض التلاميذ كأن يقول: وكان الأكبر مثل .... والأوسط مثل ..... والأصغر مثل ....

٦- ما هي الألفاظ العربية الجديدة التي يستطيع استعمالها المدرس أثناء سرد القصة؟ عاش. زكائب. النهر. سعيد.

٧- إذا أراد المدرس تمثيل هذه القصة مع التلاميذ فأي الأدوار يختار لنفسه؟

٨- في هذه القصة مغزى خلقي هو ضرر الإسراف وفائدة الاقتصاد والحرص على طلب الرزق. فكيف يستطيع المدرس أن يشير إلى هذا المغزى من غير تصريح؟

القصة العشرون

مرزوقة والقط روز

كانت مرزوقة العجوز تعيش في بيت صغير. وكان هذا البيت مبنياً من الطين وسقفه من سيقان الذرة والجريد. وكان بجوار البيت غابات ومزارع.

وكانت تعيش مع مرزوقة بنتها "نور العيون". والحقيقة أن نور العيون ما كانت بنتها، ولكنها كانت بنت بنتها. وأم نور العيون ماتت وعمر البنت سنة واحدة. وأبوها مات وعمرها ثلاث سنوات. من أجل هذا لم يكن لنور العيون أب ولا أم إلا مرزوقة. ولم تكن نور العيون تعرف أن مرزوقة جدتها. لذلك كانت تقول لها دائماً: يا أمي. وكانت مرزوقة عندما تناديها تقول لها: يا بنتي.

وكانت نور العيون تحب جدتها مرزوقة حباً شديداً. وكانت تكنس لها المنزل، وتشتري لها من السوق اللبن والخبز؛ وكانت تنور لها المصباح، وتحرس لها دجاجاتها التي تبيض.

وفي يوم من الأيام مرضت نور العيون، ولم تمكث مدة طويلة في المرض ولكن ثلاثة أيام فقط، ثم ماتت في اليوم الرابع. فحزنت مرزوقة حزناً شديداً على نور العيون. وكانت تبكي طول اليوم، حتى ضعفت عيناها، ولم تر بهما كثيراً. وأخيراً قالت مرزوقة: هذا أمر الله، إن لله وإن إليه راجعون.

عاشت مرزوقة وحدها في البيت، ولم يكن معها أحد يؤانسها.

وفي ليلة من الليالي كانت مرزوقة نائمة، فرأت نور العيون في المنام. فسألتها وقالت لها: أين أنت الآن يا بنتي؟ فقالت نور العيون: أنا في الجنة، وسعيدة جداً، وعندي تفاح وعنب وتين وبرتقال وموز وكل الفواكه. وقد قابلت أمي الحقيقية وأبي، وهما سعيدان أيضاً. فقالت مرزوقة: أنا وحدي هنا يا بنتي وليس لي من يساعدني، وأريد أن أموت وأكون في الجنة معك. فقالت نور العيون: لا تحزني يا جدتي، إن الله سيرسل لك قطاً صالحاً يعيش معك في المنزل، ويؤانسك بدلا مني، ويكون له صوت جميل وينادي: نياو، نياو، نياو. وبينما كانت مرزوقة في هذا الحلم وتسمع الصوت؛ نياو، نياو، إذ تيقظت فوجدت نفسها تسمع في الحقيقة قطاً يقول: نياو، نياو. فقامت من النوم، وعرفت أن القط خارج باب البيت. وكان عندها لبن ورغيف، فوضعت جزءاً من الرغيف ومن اللبن في صحن، وفتحت الباب. ووضعت الصحن على عتبة الباب. ونادت القط وقالت: تعال، تعال، أنا وحدي، أنا عجوز.

تعال، تعال، يا قط يا ... وقالت في نفسها: من الضروري أن أسمي هذا القط اسماً الحرف الأخير فيه "رين". وفكرت في اسم له، وقالت: تعال، تعال، أنا عجوز. تعال؛ تعال يا قط يا ... روز. وفرحت مرزوقة بهذا الاسم، وفكرت أنه أسم مناسب لهذا القط. وكررت النداء. يا روز، يا روز تعال لأمك العجوز.

تقدم القط نحو مرزوقة وسار إليها، فأعطته اللبن والعيش، فأكل. وبينما كان يأكل كانت هي تمسح على ظهره وشعره حتى ألفها، ودخل في البيت. واستمرت مرزوقة تطعم هذا القط، وبقى هو معها في البيت

وعرف القط اسمه. وكان ينام مع مرزوقة في الفراش، وعرف أيضاً دجاجات مرزوقة.

وكان إذا تاهت واحدة من هذه الدجاجات في الغابة يذهب هو يبحث عنها ويحضرها.

وفي يوم من الأيام كان "روز" في الغابة، فقابل قطاً آخر اسمه "فنطاز".

وكان فنطاز هذا قطاً متوحشاً! عاش عمره في الغابة، يأكل من الفيران، ويشرب من مياه القنوات والبركة القريبة من الغابة. فقال فنطاز لروز: أين تعيش؟ وماذا تأكل؟ فقص عليه روز حكايته. فقال له فنطاز: تعال اسكن معي في الغابة، وكل من الفيران، واشرب من ماء البركة، وعش حراً كما أعيش أنا وأعمل ما أشاء. فقال روز لفنطاز: لا، الأحسن أني أعيش مع مرزوقة العجوز، فهي تعطف علي وتعطيني كل ما أريد. فقال فنطاز: ولكن إذا ماتت مرزوقة فمن يعولك ويطعمك ويعطف عليك؟ وكان روز قطاً طيب القلب فسمع كلام فنطاز، وأقام في الغابة، ولم يرجع لمرزوقة.

ومرت عدة أيام ولم يرجع روز لمرزوقة. فأخذت هي تبحث عنه. وكانت تذهب إلى الغابة في المساء ومعها مصباحها وعصاها التي تتوكأ عليها، وكانت تنادي وتقول:

تعال تعال   يا بني يا روز

تعال تعال   لأمك العجوز

يا روز يا روز يال مثل الموز

يا روز يا روز أنا أمك العجوز

ولكن روز لم يرجع.

وفي يوم من الأيام كان رجل من جيران مرزوقة في الغابة. واسم هذا الرجل أبو عكاز. وكان أبو عكازا ماشياً قريباً من البركة التي في نهاية الغابة. فرأى القط "روز" يلعب مع فنطاز. وينط من فرع لفرع فوق الشجرة. فلما رآه عرفه لأنه رأى لونه مثل الموز، ولأنه سمع من مرزوقة تقول: يا روز يا روز يا ل مثل الموز. فذهب أبو عكاز إلى مرزوقة، وقال لها: إنه رأى "روز" ففرحت مرزوقة، وأخذت خبزاً ولبناً في الكوز، ومشت في الغابة. وكان شعرها الطويل الأبيض منتشراً حول رأسها. وكانت كلما سارت في الغابة تشتبك الأغصان في شعرها، فكانت تضع العكاز والكوز على الأرض، ثم تخلص شعرها، وتستأنف السير في الغابة وتنادي وتقول:

أنا هنا يا روز يا ل مثل الموز

تعال تعال لأم ك العجوز

تعال   تعال يا حبيبي يا روز

ولكن لم يرد عليها أحد. ولما وصلت إلى آخر الغابة سمعت القط روز يقول: نياو، نياو. وكان يجري فوق الشجرة وينط مع صاحبه الخبيث فنطاز.

ففرحت مرزوقة لما رأت قطها وقالت: يا حبيبي يا روز، تعال تعال لأمك العجوز.

ولما رأى روز مرزوقة، وسمع صوتها جرى بعيداً عنها؛ لأن أخلاقه كانت قد تغيرت وأصبحت سيئة مثل أخلاق فنطاز. جرى روز بعيداً حتى اختفى عن مرزوقة. ولما تعبت مرزوقة من النداء كانت الدنيا قد أظلمت فرجعت لبيتها تبكي، وتلهث: هاهاه. وعندما وصلت إلي بيتها نامت فيه مريضة.

وفي يوم من الأيام كان أبو عكاز ماشياً في الغابة، وراجعاً إلى منزله، فوجد القط روز والقط فنطاز فوق الشجرة، و كانا يتشاجران. فضرب فنطاز روز على رأسه ضربة شديدة. ولكن روز خدش فنطاز في وجهه خدشاً كبيراً ففتح فنطاز فمه، وعض روز في بطنه، ورفعه بين أسنانه، وهزه يميناً وشمالاً، ثم رماه في البركة.

نظر أبو عكاز فوجد روز قد غطس في الماء ولم يظهر. فعرف أنه قد غرق. ثم مشى أبو عكاز ليخبر مرزوقة، ودخل بيتها فوجدها نائمة في الفراش، وعيناها مغمضتان، كأنها تحلم! وهي تقول:

يـــا مـــوت بـــالله خـــد روز   يـا مـوت أنـا مرزوقـة العجـوز
غـــــرق روز غـــــرق روز   غـــرق روز طويـــل البـــوز
غـــرق روز شـــبيه المـــوز   غـــرق روز طويـــل البـــوز

ثم سكتت

ولما أراد أبو عكاز أن يوقظ مرزوقة من النوم لم تستيقظ. فوضع يده على فمها وأنفها فوجدها لا تتنفس. فعرف أنها ماتت وهي تحلم وتقول:

غرق روز شبيه الموز.

توجيهات خاصة بالقصة

١- تمتاز هذه القصة عن معظم قصص الكتاب بالأغنية العامية التي تكررها مرزوقة. وقد جعلناها عامية حتى يسهل على التلاميذ تذكرها بسرعة، ولأن العامية تناسب لغة مرزوقة.

٢- في هذه القصة شخصيات بشرية وشخصيات حيوانية. وهذا مما يزيد شوق التلاميذ لمعرفة طبيعة هذه الشخصيات المختلفة.

٣- في هذه القصة مواضيع وجدانية مختلفة، فعلى المدرس أن يدرسها جيداً، وأن يعطيها المظهر المناسب لها أثناء السرد.

٤- وفي هذه القصة مغزى خلقي هو صحبة الأشرار، ونتيجته المؤلمة، كما حدث في صحبة روز وفنطاز.

٥- هذه القصة صالحة للتمثيل الجزئي أو الكلي، لأن شخصياتها متنوعة.

٦- ما هو المكان المناسب لتمثيل القصة في مدرستك إذا أردت تمثيلها؟

٧- ما الألفاظ العربية الجديدة في هذه القصة التي يستطيع التلميذ معرفتها؟

القصة الحادية والعشرون

العلبة العجيبة

عاش في الزمن الماضي عمدة. وكانت له بنت اسمها حليمة. وكانت حليمة محبوبة جداً عند أبيها وعند أمها. وكان أبوها لا يفارقها أبداً إلا إذا خرج لعمله. وكانت حليمة تلعب طول اليوم في حديقة المنزل وتسقي الزرع بصفيحتها الصغيرة.

وفي يوم من الأيام كانت حليمة تلعب كعادتها في الحديقة. فدخل عليها رجل عجوز، له لحية بيضاء كبيرة، وقال لها: أين أبوك يا بنتي؟ فقالت: أبي خرج لعمله. فأخرج هذا العجوز علبة صغيرة من جيبه لا تزيد عن حجم علبة الكبريت، وأراها لحليمة فأخذتها حليمة، وفتحتها. فوجدت فيها جماعة من الناس كل واحد فيهم لا يزيد حجمه على حبة القمح. وكان هؤلاء الناس يلعبون، ويرقصون، و يزمرون، ويطبلون. تعجبت حليمة من هذه العلبة الصغيرة. ثم قالت للعجوز: من فضلك– يا عم– أعطني هذه العلبة. فقال العجوز: يا بنتي. هذه ليست علبتي، وإنما علبة ابني الصغير الواقف خارج الحديقة. فتعالي معي نسأله لعله يعطيها لك. فخرجت حليمة مع العجوز. ولما صار خارج الحديقة مشى بها العجوز بعيداً جداً عن المنزل، ومشى. وكلما سألته حليمة: أين أبنك صاحب العلبة؟ قال لها: امشي معي يا بنتي، سنصل إليه بعد قليل.

وهكذا سار العجوز بحليمة حتى خرج بها من القرية نهائياً، وذهب بها إلى مكان بعيد لا تعرفه هي. وهناك أدخلها في كوخ صغير وترك معها خبزاً وماء، وأقفل عليها الباب. ثم تركها وحدها وانصرف.

وجدت حليمة نفسها في الكوخ. ولم تكن قد رأت هذا الكوخ من قبل، فبكت وبكت، لأنها كانت بعيدة عن أبيها وأمها، ولكن لم يسمعها أحد.

وكان العجوز يجيء كل يوم، ويفتح الباب ويترك الأكل والماء لحليمة، ثم يقفل الباب ويتركها وحدها.

والسبب في هذا العمل هو أن العمدة والد حليمة كان قد سجن ابن هذا الرجل العجوز، لأنه كان لصاً. فأراد العجوز أن يسرق بنت العمدة.

مكثت حليمة وحدها في الكوخ عدة أيام. وكان العجوز في كل يوم يجيء إليها ويضع لها الأكل والماء، ويقفل الباب ويمشي وفي يوم من الأيام مشت حليمة إلى الباب وأرادت أن تفتحه. ولما نظرت حولها وجدت العلبة ملقاه خلف الباب. وكانت قد سقطت من العجوز وهو يقفل الباب. فلما أخذتها وفتحتها وجدت الناس تغني، و تزمر، وتطبل. فأخذت تبكي وقالت: بالله، أريد أن أفتح هذا الباب. وفي الحال انفتح الباب.

خرجت حليمة من الكوخ ووضعت العلبة في جيبها. ثم جرت بعيداً بأسرع ما تستطيع وهي لا تعرف أين تذهب، حتى وصلت إلى الطريق

العمومي. وفي اللحظة التي وصلت فيها إلى الطريق كانت قافلة من الإبل مارة وعليها بضاعة. وكان مع هذه القافلة رجل تاجر هو صاحب البضاعة. فلما رأى هذه البنت في هذا الطريق المنعزل وقف وسألها عن حالها. فقالت له: من فضلك– يا عم– خذني معك، فأخذها معه. وكان هذا التاجر من مكة في بلاد الحجاز. فذهبت حليمة مع التاجر إلى مكة. وبينما هي في الطريق وضعت يدها في جيبها لتبحث عن العلبة فلم تجدها، ووجدت أن جيبها كان مقطوعاً.

لم يكن عند التاجر أولاد، ولذلك فرحت زوجه جداً بحليمة. وكان عند التاجر أبن أخ يتيم اسمه عثمان. وكانت حليمة تلعب مع عثمان. ولما كبرت أرسلها التاجر للمدرسة، فتعلمت القراءة والكتابة، وحفظت القرآن. ولما أتمت حليمة التعليم المدرسي أقامت في المنزل تساعد امرأة التاجر، و تؤنسها في الوقت الذي يكون فيه زوجها مسافراً للتجارة.

وفي يوم من أيام الحج نزل في بيت التاجر رجل وزوجته، وكانا قد جاءا للحج. وبعد انتهاء فريضة الحج مرضت زوجة الضيف، فكانت حليمة تلاطفها أثناء المرض، وتشرف عليها، وتعطيها الدواء، وتقدم لها الأكل.

ولما شفيت المرأة وأرادت السفر هي وزوجها قالت للتاجر وزوجته: أشكركما كثيراً على ضيافتكم، وأشكر أيضاً بنتكما حليمة على عنايتها بي أثناء مرضي.

فقال التاجر: إن حليمة هذه الطيبة المباركة ليست بنتي. ولها حكاية غريبة.

ثم قص التاجر حكاية حليمة للضيف وزوجه. ولم يكد يتم الحكاية حتى جرى الضيف وزوجه إلى حليمة وأخذ يعانقاها ويقبلانها ويقولان: يا بنتي يا بنتي. الحمد لله لقد وجدناك. فدهش التاجر لهذا المنظر، وسأل الضيف عن الموضوع. فأخبره بأن حليمة هي ابنته التي ضاعت منذ عشرين سنة.

ولما أراد العمدة الضيف أن يأخذ بنته حليمة من التاجر لم يقبل التاجر وقال: هذا لا يمكن، فحليمة أصبحت بنتي. وأخيراً عرض التاجر على العمدة أن يتزوج عثمان ابن أخيه من حليمة. فتزوجها. وعاش عثمان وحليمة وأهلهما في سعادة وهناء. وكان العمدة يذهب كل عام للحج هو وزوجته، ويقيمان في ضيافة بنتهما حليمة.

توجيهات خاصة بالقصة

١- في هذه القصة حادثة قد تثير خوف الأطفال، وهي وضع حليمة في الكوخ وحدها، ولكن لا خطر على التلاميذ من سماع هذه الحادثة لأنها عادية، ولأن حليمة لم تعذب في الكوخ؛ بل عندها ما تحتاج إليه من طعام وشراب.

٢- ما هي الأدوات التي يحتاج إليها المدرس أثناء سرد القصة؛ منديل للحية العجوز، وعلبة صغيرة كعلبة الكبريت؟ ثم ماذا؟

٣- يستطيع المدرس هنا أن يشير إلى "مكة" وذهاب الناس للحج إليها كل عام، فيربط معلومات الديانة بمعلومات القصة.

٤- كم عدد الشخصيات التي في هذه القصة، وما هي أنواعها؟

٥- يسأل المدرس التلاميذ أي الشخصيات أحب إليهم، وأيها أبغض؟ ولماذا؟

٦- إذا أراد المدرس أن يختر للتلاميذ فصلا من القصة للتمثيل، فأي الفصول يصلح؟

٧- استعملنا في هذه القصة لفظ "عجوز" وصفاً للمذكر، مع أن كتب اللغة تشير إلى أنه يستعمل مع المؤنث فقط، على سبيل المجاز، ولأن لفظ عجوز شائع الاستعمال وصفاً للمذكر. ونحن نميل إلى تبسيط الأساليب العربية وتقريبها بقدر المستطاع من لغة الحديث.

القصة الثانية والعشرون

داود اليتيم

كان ولد يسمى داود. وكان هذا الولد يتيماً وفقيراً. وفي يوم من الأيام خرج يبحث عن عمل يعمله أو خدمة عند إنسان. وبينما هو في الطريق إذ وجد حماراً عجوزاً ضعيفاً ينهق بصوت منخفض: هاق، هاق، هاق. فقال داود للحمار: مالك يا حمار يا نهاق؟ فقال الحمار: لقد صرت الآن عجوزاً لا أقدر على العمل. وصاحبي لا يطعمني إلا القش الجاف، وهو يقول: إنني سأموت قريباً. فقال له داود: تعال معي نتوكل على الله، فالله يساعدنا جميعاً وسآخذك للغابة، وأجد لك حشيشاً أخضر طرياً. فرضى الحمار وذهب مع داود.

سار داود مسافة طويلة، ثم وجد كلب بلهث وهو حزين. فقال له داود: مالك أيها الكلب؟ فقال الكلب: لقد كنت وأنا صبي أحرس البيت والغنم لصاحبي، وكان يطعمني. أما الآن فإني أصبحت عجوزاً، وهو لا يطعمني! فقال داود للكلب: تعال معي نتوكل على الله، والله يساعدنا. سأذهب للغابة وأبحث لك عن شيء تأكله.

سار داود والحمار والكلب. وفي الطريق رأى داود قطاً عجوزاً يقول: نيو، نيو، فسأله داود: لم تبكي وتموء؟ فقال القط: كنت أسكن في منزل، وكنت أصيد الفيران التي في المنزل، وأقتل الحشرات. فلما

كبرت الآن طردني أصحاب المنزل ولم يعطوني أي شيء للأكل. فقال داود للقط: تعال معي نتوكل على الله، والله يساعدنا جميعاً. سأذهب إلى الغابة وأبحث لك عن شيء لتأكله.

سار داود اليتيم ومعه الحمار والكلب والقط. وفي الطريق سمع ديكاً يصيح، وهو يجري من مكان لمكان. فقال داود للديك: لم تصيح وتجري؟ فقال الديك: لقد سمعت صاحبي يقول: إن الديك أصبح سميناً، ولا بد من ذبحه وأكله. فقال داود: تعال معي نتوكل على الله، والله يساعدنا جميعاً. سأذهب إلى الغابة وأنت تذهب معي وتعيش هناك في أمان.

سار الجميع؛ داود والحمار والكلب والقط والديك ودخلوا الغابة. وكانت الدنيا قد أظلمت وجاء الليل فنام الجميع. ثم سمع الكلب صوتاً في الغابة فقال لداود عنه. فصحا القط وصعد على شجرة. ونظر. ثم نزل، وقال لإخوانه: لقد رأيت منزلا في الغابة، وفي هذا المنزل نور، وسمعت أصواتاً كثيرة تخرج من المنزل.

فاقترح الديك أن يسيروا جميعهم إلى هذا المنزل. فلما اقتربوا من المنزل رأوا ظاهراً من شباك عال فيه، فلم يستطيعوا رؤية ما في المنزل، فاقترح الكلب أن يصعد على ظهر الحمار ليري ما في المنزل. ولما صعد لم يصل إلى الشباك. فاقترح القط أن يصعد على ظهر الكلب ليرى ما في المنزل. ولما صعد القط لم يصل إلى الشباك. فاقترح الديك أن يصعد على ظهر القط ليرى ما في المنزل. ولما صعد الديك ونظر

قال لإخوانه: أرى جماعة من الرجال ومعهم أكوام من الذهب، وهم يقسمون هذه الأكوام. فقال داود: لآبد أن يكون هؤلاء الرجال لصوصاً سرقوا هذا الذهب وأخذوا في تقسيمه. الأحسن أن نحاول أخذ هذا الذهب منهم. وأنا أعد: واحد، اثنين، ثلاثة، وبعد ذلك اصرخوا جميعاً صرخة واحدة بأعلى صوت. فلما عد داود: واحد، اثنين، ثلاثة، نهق الحمار، ونبح الكلب، وماء القط، وصاح الديك دفعة واحدة.

ولما سمع اللصوص هذه الأصوات تركوا الذهب وهربوا في الغابة.

بعد ذلك دخل داود وأصحابه فرحين. ووجد داود طعاماً فأكل، وفراشاً فنام. ووجد الحمار حشيشاً فأكل ونام، وكذلك القط، وكذلك الكلب أكل ونام. والديك أكل وأطفأ النور ونام.

وبعد ذلك رجع واحد من اللصوص ليعرف حقيقة المسألة. فدخل المنزل في الظلم وداس على ذنب القط، فقام وعضه في رجله. ولما سمع الكلب صراخ القط هجم على اللص وعضه في ظهره، فجرى اللص إلى باب المنزل. وكان الحمار في الطريق فرفسه رفسة شديدة في بطنه، أما الديك فإنه صاح صيحات عالية.

جرى اللص هاباً خائفاً أشد الخوف، وقال لإخوانه: إن المنزل مملوء بالناس؛ واحد منهم ضربني السكين في رجلي، وواحد\ ضربني بالسكين في ظهري، وواحد ضربني بالعكاز في بطني. فلما سمع إخوان اللص كلامه تركوا الغابة وهربوا.

أما داود فإنه في الصباح جمع كل الذهب، وسار مع أصحابه

واشترى له قصراً جميلا، وعاش الحمار والكلب والقط والديك جميعاً متمتعين مسرورين.

توجيهات خاصة بالقصة

١- يحسن أن تسرد هذه القصة وتمثل في مكان خارج حجرة الدراسة، فيه بعض الأشجار.

٢- كل حيوان من الحيوانات المذكورة في هذه القصة يمثل شخصية هامة. لذلك يجب على المدرس أن يجيد عرض هذه الشخصيات، ومحاكاة أصواتها.

٣- في هذه القصة مغزيان خلقيان: أولهما هو العطف على الحيوان المسكين كما يظهر في عمل "داود اليتيم"، والثاني هو ما ينتج عن الاتحاد والتعاون حتى بين الحيوانات.

٤- ما الأسئلة التي تستدعي تفكيراً إيجابياً من التلاميذ في هذه القصة؟ على المدرس أن يفكر في هذه الأسئلة، ويصوغها، ويكتبها في ورقة عنده.

٥- الأطفال يسرون من تقليد الحيوانات المختلفة، فليدع المدرس التلاميذ يشتركون في تمثيل القصة، وأخذ أدوار الحيوانات التي بها.

٦- يجب ألا ينسى المدرس ضرورة مطالبة التلاميذ بسرد قصص سبق له أن سردها لهم في حصص ماضية، وبذلك يظلون ذاكرين لها.

القصة الثالثة والعشرون

إسماعيل الخضري والدجاجات الخمس

كان إبراهيم النجار يسكن في منزل بعيد عن السوق. وكان له ولدان هما حسين وعلي، وبنتان هما سكينة وآمنة. وكانت له زوجها اسمها "دار السلام". وكان إبراهيم النجار يصنع المناضد لأهل القرية التي يسكن فيها، والأبواب، والصناديق، والسواقي. وكان يشتغل طول اليوم وراء منزله، ويسمع الناس كلما مروا صوت القدوم: طق، طق، طق؛ وصوت المنشار: شوك شاق، شوك شاق. ويذهب إلى السوق ليبيع الصناديق التي عملها، ويشتري لأولاده ما يحتاجون إليه من لحم وخبز وشاي وسكر وبلح إلخ.

وتعرف في السوق بإبراهيم الخضري الذي كان يبيع البامية والملوخية والبصل والبرتقال والليمون والتفاح. وكان إسماعيل يعطي إبراهيم دائماً فواكه لأولاده. كما كان يعمل الصناديق اللازمة لإسماعيل.

وفي يوم من الأيام فكر إسماعيل الخضري في زيارة صديقه إبراهيم النجار.

فقام وركب حماره الأعرج، وسافر إلى قرية إبراهيم. فلما وصل إلى بيت إبراهيم طرق الباب بعصاه: طق طق. فخرج إبراهيم فوجد صاحبه إسماعيل، فسلم عليه، ورحب به. وكان إسماعيل قد أحضر معه فواكه

لأولاد إبراهيم. فلما جاء حسين وعلي وسكينة وآمنة ليسلموا عليه أعطاهم الفواكه ففرحوا. وكذلك سلم على دار السلام زوجة إبراهيم.

ثم أحضر حسين شراب الليمون والقهوة، فشرب إسماعيل الخضري. وأحضر حسين وعلي السرير، وفرشا الفرش، لينام عليه إسماعيل في الليل. وقال إبراهيم لزوجه دار السلام: يجب عليك أن تطبخي لنا طعاماً لذيذاً لنكرم ضيفنا العزيز. وكان عندهم خمس دجاجات. فجرت سكينة وقبضت عليها كلها، وذبحها إبراهيم. ثم عملت دار السلام فتة لذيذة. وجلس الجميع للأكل: إسماعيل الخضري وإبراهيم النجار ودار السلام وحسين وعلي وسكينة وآمنة. فتنحنح إسماعيل ونظر للطعام، وقال: هذا طعام لذيذ، ولكن هل تعشى الحمار؟ فقال حسين: نعم أنا أخذت له العلف. ثم قال إبراهيم النجار لإسماعيل الخضري: قسم الدجاج بيننا يا شيخ إسماعيل قبل أكل الفتة. فجذب إسماعيل صحن الدجاج، وتنحنح وقال: هل تريدون القسمة بالزوج أو الفرد؟ فقالوا كلهم: بالزوج. فقال إسماعيل: يجلس حسين وعلي مع والدهما، وتجلس سكينة وآمنة مع والدتهما، ففعلوا. فقال إسماعيل: يا إبراهيم، أنت وحين وعلي ودجاجة تكونون أربعة بالزوج. وأنت يا دار السلام وآمنة وسكينة ودجاجة أربعة بالزوج. وأنا وثلاث دجاجات أربعة بالزوج. فقالوا جميعهم: لا، وصاحوا: لابد أن تكون القسمة بالفرد. فقال إسماعيل: طيب.

إبراهيم ودار السلام ودجاجة يكونون ثلاثة بالفرد.

وحسين وعلي ودجاجة يكونون ثلاثة بالفرد.

وسكينة وآمنة يكونون ثلاثة بالفرد.

وأنا ودجاجتان نكون ثلاثة بالفرد.

والله لا أغير هذه القسمة أبداً. ثم أخذ الدجاجتين أمامه وأكلهما.

توجيهات خاصة بالقصة

١- في هذه القصة سبع شخصيات إنسانية، ولكل شخصية مميزات خاصة. وكذلك فيها شخصيات حيوانية هي الحمار الأعرج والدجاجات، ولكن لا أهمية لهذه الشخصيات.

٢- على المدرس أن يجيد دراسة الشخصيات الإنسانية، وأن يتمكن أثناء سرد القصة من عرض هذه الشخصيات وأعمالها عرضاً حياً. مثال ذلك شخصية إبراهيم النجار. فإنها تحتاج إلى بعض الحركات أثناء السرد تشبه حركات النجار، وتصدر عنها أصوات تحاكي صوت القدوم والمنشار.

فليعد المدرس نفسه لمحاكاة هذه الأصوات أثناء السرد.

أما شخصيات الأطفال فيجب أن تختلف في عرضها عن شخصيات الكبار.

وفي اللحظة التي يقابل فيها إسماعيل الخضري في منزله صاحبه إبراهيم النجار يجب أن تظهر علامات البشاشة والسرور والترحيب على وجه المضيف.

٣- لابد أن يكون المدرس قد أحضر معه إلى مكان سرد القصة خمس لبنات أو آجرات حتى يقوم بتقسيم الدجاج عملياً. وفي حال التقسيم يجب أن يستدعي أمامه التلاميذ ليجلسوا للقسمة.

٤- ليس لهذه القصة مغزى خلقي مقصود، وإنما فيها مجال لتفكير التلاميذ في طريقة قسمة الدجاجات. وهو تفكير حسابي يجد فيه التلاميذ سروراً ومتعة، كما أنها قصة مضحكة.

٥- يجب أن يمكن المدرس التلاميذ من رؤية عملية التقسيم أثناء السرد.

٦- هذه القصة مثلت في بعض المدارس بعد سردها مباشرة. ومثل المدرس فيها دور إبراهيم النجار، لأنه دور هام. وكان التمثيل موفقاً.

القصة الرابعة والعشرون

سعيد وسعيدة

كان لرجل صياد ابن اسمه سعيد، وبنت اسمها سعيدة. وكان سعيد يحب أخته سعيدة حباً شديداً، كما كانت هي تحبه. وكانا يلعبان معاً، ويأكلان معاً، وينامان في سرير واحد. وكان سعيد لا يحب مفارقة أخته سعيدة لحظة واحدة. وفي يوم من الأيام كان سعيد وسعيدة يلعبان في غابة قريبة من المنزل. وكان في الغابة مغارة اسمها "المغرة السحرية". فلما رآهما أبوهما الصياد قال لهما: لا تدخلا هذه المغرة السحرية، لأن فيها جنياً عجوزاً.

وكانت سعيدة لم تر في حياتها جنياً. وكانت تحب أن ترى هذا الجني العجوز، ولكنها كانت تخاف من المغارة السحرية.

وفي مساء من الأمسية كانت سعيدة تلعب مع أخيها سعيد بالقرب من المغارة. فجرت أثناء اللعب ودخلت المغارة. وجرى وراءها أخوها سعيد، ولكنه لما وصل إلى المغارة خاف ولم يدخلها. ثم وقف سعيد على باب المغارة ينادي: يا سعيدة، يا سعيدة! فلم يرد عليه أحد.

رجع سعيد إلى المنزل وأخبر أباه وأمه وأهله بما حصل، فذهبوا إلى الغابة وأخذوا يبحثون عن سعيدة في كل مكان فلم يجدوها، ولم يستطيعوا أن يدخلوا المغارة خوفاً من الجني العجوز. وأخيراً رجعوا

إلى المنزل واستمروا في حزنهم على سعيدة. أما سعيد فكان شديد الحزن على أخته، وأصبح يلعب وحده، ويأكل وحده وينام وحده. وكان يحلم بها في نومه ويقول لها في المنام: أين أنت يا سعيدة. تعالي يا أختي العزيزة يا سعيدة.

وفي يوم من الأيام فكر سعيد، وفكر؛ في طريقة يصل بها إلى أخته.

فأخذ حبلاً طويلاً جداً ومصباحاً، وذهب إلى المغارة. وهناك ربط الحبل في فرع من شجرة خارج المغارة. ثم أخذ المصباح في يده ودخل المغارة، واستمر في داخلها وهو ينادي: يا سعيدة، يا سعيدة. ولكن لم يرد عليه أحد. وكلما انتهى حبل ربط آخر. واستر يمشي فوجد أرضاً من ذهب وبيوتاً من فضة، وحدائق وأشجاراً مثمرة، وطيور تغني. ولكنه لم يفكر في كل هذه الأشياء، بل كان يفكر في سعيدة طول الوقت. وأخيراً وصل إلى بركة واسعة فيها ماء عذب بارد، وصاف كالفضة. ورأى في البركة قارباً من ذهب، وفيه رجل عجوز له شعر أبيض طويل، وله لحية بيضاء طويلة.

وكانت سعيدة تمشط لهذا الرجل شعر رأسه ولحيته بمشط من ذهب. وكان هو يغني بصوت كالرعد، ويضحك فتلمع أسنانه كالبرق.

اقترب سعيد من البركة فرأته أخته سعيدة، ولكنها لم تستطع أن تتكلم معه، لأنها خشيت من الجني العجوز أن يراه فيقبض عليه. فأشارت إليه بيدها ليرجع ويخرج من المغارة.

رجع سعيد إلى خارج المغارة، وكان كطول الوقت ممسكاً بالمصباح

في يد، والحبل الذي جاء به في يد أخرى إلى أن وصل إلى الغابة. وبعد ذلك عاد سعيد إلى المنزل، وصمم على أن ينجي أخته من هذا الجني العجوز، من غير أن يخبر أحداً، وكان سعيد قد سمع جدته تقول: إنه يوجد عند العطارين نوع من الدقيق يسمى "الدقيق المنوم" إذا خلط بالطعام، وأكله إنسان نام سبعة أيام.

فكر سعيد في شراء هذا الدقيق من غير أن يخبر أباه أو أمه بذلك.

وكان قد وفر خمسة قروش من الملاليم التي كان يعطيها له أبوه. فأخذ هذه القروش الخمسة وذهب إلى السوق. وهناك سأل عطاراً عن "الدقيق المنوم" فلم يجده، وذهب إلى عطار آخر فلم يجده، ولكنه وصف له مكان العطار الذي عنده "الدقيق المنوم". فذهب إليه سعيد، وسأله عن هذا "الدقيق المنوم"، فقال له العطار: نعم يا بني عندي هذا الدقيق، ولكن لماذا تريده؟ فحكى له سعيد حكاية أخته وهو يبكي. فقال له العطار: ارجع إلي في اليوم الثاني.

وفي اليوم الثاني ذهب سعيد إلى العطار فوجده قد طبخ له عصيدة مخلوطة بالدقيق المنوم، ووضعها في صحن. فدفع سعيد القروش الخمسة، وحمل الصحن وذهب إلى الغابة. وهناك ربط الحبل في الشجرة كما صنع في المرة الماضية، وحمل المصباح وصحن العصيدة ودخل المغارة. وسار سعيد، وسار حتى وصل إلى البركة التي كان فيها الجني العجوز وأخته. فلما رآه الجني سار إليه بقاربه مسرعاً ليقبض عليه. ولكن سعيداً ترك صحن العصيدة على حافة البركة ورجع يجري.

فلما وصل الجني العجوز هو وسعيدة إلى حافة البركة وجد العصيدة، فأخذ يأكل منها بشره شديد، وأكلت سعيدة منها قليلا. وفي الحال نام الجني العجوز وأخذ يشخر شخيراً عظيماً، ونامت سعيدة بجواره.

رجع سعيد مرة أخرى إلى البركة فوجد أخته نائمة بجوار الجني العجوز، فحملها على كتفه ورجع إلى خارج المغارة، ثم سار بها إلى البيت. ولما طرق باب المنزل فتحت أمه، ونظرت فرأت سعيدة على كتف سعيد فعرفتها، وصرخت من شدة الفرح. ولكنها لما وجدتها نائمة ظنت أنها ماتت، وأخذت تبكي وتولول. فقال لها سعيد ما جرى، وكيف استطاع أن يخلص أخته من الجني العجوز.

انتظر أهل سعيد ستة أيام، وفي اليوم السابع صحت من نومها. فوجدت نفسها في البيت مع أبيها وأمها وأخيها وأهلها. ففرحت أشد الفرح، وفرح بها أهلها. ثم عاشت سعيدة بعد ذلك مع أخيها وأهلها في سعادة دائمة.

توجيهات خاصة بالقصة

١- في هذه القصة عدة حيل تدل على التفكير الابتكاري؛ منها دخول سعيد المغارة بربط الحبال وحمل المصباح، ومنها شراء "الدقيق المنوم" وعمل العصيدة، ووضعها للجني العجوز.

٢- هذا "الدقيق المنوم" ذكر في قصة أخرى هي قصة "علاء الدين والمصباح السحري" صفحة ٩٥ وهو شيء ليس مستحيلا من الوجهة الكيماوية.

٣- يحتاج سرد القصة المؤثر إلى محاكاة صوت الجني العجوز الذي يشبه الرعد.

٤- على المدرس أن يجيد المواطن الوجدانية المختلفة في هذه القصة، ويشير إليها في هامش الكتاب، أو يدونها في ورقة من عند.

٥- يناقش المدرس التلاميذ في عدد الشخصيات، وأبها هام، وأيها غير هام، وأيها أحب إليهم، وأيها أبغض.

٦- أي حادثة من حوادث هذه القصة يصح أن يمثلها المدرس إذا لم يرد تمثيل كل قصة؟

٧- إن شاء المدرس أن يشترك في تمثيل القصة فأي شخصية يريد أن يمثل؟

القصة الخامسة والعشرون

الثعلب والذئب

اتفق ثعلب وذئب على أن يونا صديقين، وأن يعيشا متجاورين متعاونين في الخير والشر طول العمر. ثم خرجا ليبحثا عن منزل لكل واحد منهما، وذهبا في الخلاء. أما الذئب فوجد قريباً من غابة حجرة جديدة البناء لها سقف قوي، وباب من خشب. وكان أصحاب هذه الحجرة قد تركوها وارتحلوا. ففرح الذئب بمنزله الجديد، وقال في نفسه إنه منزل يصلح لي ولصديقي الثعلب.

وذهب الذئب إلى الثعلب وأخبره الخبر، فقال له الثعلب: لقد وجدت أنا حجرة تصلح لي، فتعال لنراها. فلما ذهب الذئب ورأى حجرة الثعلب وجدها حيطاناً لا باب لها ولا سقف، وفي كل حائط شرم كبير. فقال الذئب للثعلب: تعال يا صاحبي معي لترى حجرتي. فلما ذهب الثعلب ورآها وجدها جميلة مأمونة. قال في نفسه: آه، لابد أن آخذ هذه الحجرة من الذئب. ثم نادى الذئب وقال له: يا بن العم، إنك سيء الحظ جداً، لأن حجرتك هذه لا تنفع في حال الخطر. فقال له الذئب: كيف كان ذلك؟ فقال الثعلب: إذا كنت نائماً وجاء إنسان وأراد أن يقتلك ووقف على باب الحجرة فإنك لا تستطيع الخروج. ففكر الذئب فيما قاله الثعلب، ثم سأله وماذا أصنع يا بن العم؟ فقال الثعلب خذ أنت

حجرتي لأن شرومها كثيرة، وتستطيع أن تهرب بسرعة إذا هجم عليك أحد، وآخذ أنا حجرتك. ففرح الذئب برأي الثعلب، وذهب ليسكن في حجرته. ولما جاء الليل هبت عواصف شديدة، ونزل المطر كالسيل حتى امتلأت حجرة الذئب، ووصل إلى ركبه وابتل هو بللا عظيما، ولم يستطيع النوم. أما الثعلب فإنه نام سعيداً مطمئناً داخل الحجرة.

وفي الصباح ذهب الثعلب ليرى الذئب، فوجده في حال مؤلمة، مبللا وملطخاً بالطين والوحل. فغسل له جسمه، وأوقد النار وأدفاه، ثم قال له لما لم تجيء إلى حجرتي يا ابن العم؟ لقد انتظرتك طول الليل.

ثم خرج بعد ذلك للصيد، فوجد قطيعاً من الغنم. فهجم الذئب وأختطف خروفاً كبيراً سميناً. أما الثعل فإنه اصطاد حملاً صغيراً. فلما رأى الثعلب خروف الذئب السمين قال له: أن خروفك– يا بن عمي– كله صوف، أما خروف فطري خفيف على معدتك لأنك مريض من أمس. فخذه وأعطني خروفك. فقبل الذئب وأخذ خروف الثعلب. ولكن لما أراد أكله لم يجد فيه إلا الجلد والعظم، أما الثعلب فقد أكل من الخروف السمين حتى ملأ بطنه.

ثم قال الذئب للثعلب: يا بن العم، أنا لم أشبع. تعال نذهب إلى القرية المجاورة ونبحث عن شيء لنأكله. فقال الثعلب: هيا بنا. ثم ذهبا معاً للقرية المجاورة، فوجدا زريبة فيها غنم وبقر، وعليها باب، فقال الثعلب للذئب" إذا دخلنا معاً وجاءت الكلاب من هذا الباب فإنه لا يمكننا أن نخرج.

فالأحسن أن تدخل أنت أولا، وأقف أنا هنا لأحرسك. فصدق الذئب كلام الثعلب، ودخل الزريبة. وقبل أن يهجم على الغنم سمعه أصحاب البهائم فجروا إليه بالعصى والعكازات. وضربوه حتى كسروا رجله. ولما سمع الثعلب أصوات أصحاب الزريبة جرى هارباً، أما الذئب فإنه أخذ يجري ويصرخ، والناس تجري وراءه، حتى وصل إلى حجرته. وهناك بات طول الليل يعوي من رجله المكسورة.

وفي الصباح ذهب الثعلب للذئب. وقال له: صباح الخير يا بن العم، كيف حالك؟ فقال الذئب: ألا ترى كيف ضربوني وكسروا رجلي؟ وأنا الآن لا أستطيع المشي إلا بمشقة وألم. فقال الثعلب للذئب: أنت جاهل. كان يجب عليك أن تجري بسرعة كما جريت أنا. ولكن أحمد الله فقد نجوت بحياتك. أمكث هنا حتى أذهب إلى القرية وأصيد لك شيئاً تأكله.

ثم ذهب الثعلب وغاب طويلاً عن الذئب. ولما اشتد الجوع بالذئب وخرج يبحث عن الثعلب. وبعد بحث طويل وجد الذئب الثعلب قد وقع في الشرك، والتفت الحبال حول جسمه. فنظر الذئب إلى الثعلب. وقال له: ما هذا الذي حول جسمك؟ فقال الثعلب: هذه عقود للزينة ربطوها حولي. فقال له الذئب: أنت حسن الحظ. من أين أجد أنا عقوداً كهذه؟ فقال الثعلب: تعال، وحا هذه العقود والبسها وأنا أجد غيرها. فضحك الذئب وقال ها ها. لقد عرفت حيلك يا مكار. هذا هو الشرك الذي يصيد المكار مثلك. انتظر في عقودك الجميلة إن شئت.

وهنا سمع الذئب أصوات الناس يقولون: وقع أبو الحصين في الشرك، وقع أبو الحصين في الشرك. فجرى الذئب ونجا بنفسه، وهو يقول: هذا جزاء الماكر الخبيث.

توجيهات خاصة بالقصة

١- يحسن أن تُسرد هذه القصة في أول السنة الدراسية، والتلاميذ جدد ولم يسمعوا كثيراً من القصص الفنية، لأن هذه القصة خالية من العقدة الكبرى. وقد لا تثير كثيراً من شوق التلاميذ وحماسهم.

٢- هذه القصة ريفية وشائعة بين الجمهور. وكان من حرصي على وضعها في هذا الكتاب أنني أبقيت كل حوادثها بتغير قليل.

٣- ليس في هذه القصة عقدة كبرى تحتاج لحل، وإنما هي سلسلة من الحوادث كل واحدة بها عقدة صغرى، وجميعها تنتهي بجزاء المكار وهو الثعلب.

وبالرغم من عدم العقدة الكبرى يجد الأطفال في القصة متعة، لأنها تعطي صورة لحيل الثعلب المختلفة، وكيف ينخدع به الذئب. ولكنه يدرك أخيراً هذه الحيل، ويوقع الثعلب في نتيجة مكره وخبثه.

٤- ما الشخصيات الهامة في هذه القصة، وكيف يستطيع المدرس أن يظهرها بوضوح.

٥- لكي يتلقى التلاميذ القصة بانتباه يصح أن يطالب المدرس بعضهم- أثناء السر- بتمثيل حال الذئب بعد نزول المطر، أو حاله وهو

يهجم على الغنم، أو حال الثعلب وهو في الشبكة.

٦- هنا فرصة صالحة لمعرفة التلاميذ اسم الذئب، واسم الثعلب إذا لم يكونوا قد عرفوا هذين الاسمين من قبل.

٧- أي حوادث هذه القصة تصلح لأن يمثلها التلاميذ.

القصة السادسة والعشرون

صانع الأحذية والجنيات

كان في الزمان الماضي صانع أحذية يسمى الحاج عثمان. وكان صالحاً تقياً، ولكنه كان فقيراً. كان يصنع الحذاء وينتظر الأسبوع والأسبوعين حتى يرزقه الله برجل يشتريه. فإذا لم يستطع بيع الحذاء بقي من غير نقود يشتري بها ما يحتاج إليها عياله.

وفي يوم من الأيام كان عند الحاج عثمان جلد يكفي لعمل زوج واحد من الأحذية. فصل الحاج عثمان الجلد، وأعده للخياطة. ولكن الشمس قد غابت والدنيا أظلمت، ولم يكن عنده سوى قرشين فقط ليشتري بهما العشاء.

فترك الحاج عثمان الحذاء في الدكان من غير خياطة وخرج. وفي طريقه إلى المنزل اشترى أكل الأولاد، وبعد العشاء صلى العِشاء ونام.

ذهب في الصباح إلى الدكان ليخيط الحذاء، ولكنه دهش حين نظر إلى الحذاء فوجده مصنوعاً ومخيطاً خياطة جميلة. ولم تمضي بضع دقائق حتى دخل عليه رجل، واشترى الحذاء بثمن طيب، ودفع الثمن وخرج. فرح الحاج عثمان بهذا الرزق وذهب إلى السوق فاشترى جلداً جديداً يكفي لصنع زوجين من الأحذية، وفصل الزوجين. ولكن قبل أن يبدأ في الخياطة أظلم الليل، فترك الجلد المفصل في الدكان ليعرف ما

سيحصل. ثم رجع إلى المنزل ومعه ما يحتاج إليه أولاده. وبعد أن صلى العشاء نام.

وفي الصباح ذهب إلى الدكان كالعادة فوجد زوجي الأحذية مخيطين خياطة جميلة. فاستغرب الحاج عثمان لهذا. وفي الضحى جاء رجل واشترى الأحذية ودفع الثمن. فرح الحاج عثمان بهذا الرزق، وأشترى لأولاده ما يحتاجون إليه وأرسله لهم، واشترى بالباقي من النقود جلداً. ولما فصل الجلد عمل منه أربعة أزواج من الأحذية.

لم يحاول الحاج عثمان خياطة هذه الأحذية لأنه عرف ما سيحصل لها.

وفي المساء ذهب إلى بيته وصلى العشاء ونام. فلما كان الصباح راح لدكانه وفتحه فوجد فيه أربعة أزواج من الأحذية مخيطة ونظيفة، ومصنوعة صناعة جيدة.

فزاد عجب الحاج عثمان من هذا. وفي الصحوة جاء الناس واشتروا منه الأحذية، وكانوا مسرورين من صنعها. وهكذا استمرت الحال يوما بعد يوم والحاج عثمان لا يعرف من الذي يخيط الأحذية في الليل. وكان إيراد الحاج عثمان قد زاد وأصبح غنياً، وعند أموال كثيرة وبيوت ونخيل وبقر.

وفي يوم من الأيام سألته زوجته عن السبب في هذا الغنى السريع. فقال الحاج عثمان لزوجته: لابد أن أقول لك الحق، وحكى لها الحكاية. فاتفق مع زوجه على أن يعرف كيف تصنع هذه الأحذية في الليل، ومن

يصنعها. فكر الحاج عثمان في حيلة، وهي أنه عمل في حائط الدكان ثقباً ضيقاً جدا يمكنه من رؤية ما في الدكان. ولما جاء الليل وضع الحاج عثمان شمعة مضيئة في الدكان، وأقفل بابه ورجع إلى بيته. وبعد صلاة العشاء ذهب الحاج عثمان ومعه زوجه إلى جهة الدكان. وكانت الدنيا مظلمة، فوقفا خلف الدكان ينظران من الثقب، واسترا واقفين إلى منتصف الليل. وفي منتصف الليل تماماً سمع الحاج عثمان صوت فتح الباب، ورأى ثلاث جنيات تدخل الدكان واحدة وراء الاخرى. وفي الدكان جلست الجنيات، وأخذت تخيط الأحذية خياطة جميلة. وكلما انتهى زوج من الأحذية تناولت زوجاً آخر.

وهكذا حتى انتهت كل الأحذية. ثم مسحتها ونظفتها وصفتها، وخرجت بهدوء.

كل هذا حصل والحاج عثمان يراقب من الثقب. وكانت زوجه تراقب معه أيضاً، وقد رأت كل ما حصل من الجنيات.

ولما رجع الحاج عثمان وزوجه إلى المنزل قال لها: كيف نشكر هذه الجنيات على معروفها؟ فقالت الزوجة: إنني أعمل لهن ثلاث فطيرات كبيرات لذيذات بالسمن والسكر، ونتركها في الدكان.

وفي الصباح عملت المرأة ثلاث فطيرات كبيرات لذيذات بالسمن والسكر ولما جاء الليل وصلى الحاج عثمان العشاء أخذ الفطيرات وذهب، معه زوجه، إلى الدكان، ولم يترك هذه المرة أي جلد أو أحذية للخياطة؛ بل ترك الفطيرات الثلاث فقط. ثم وقف هو وزوجه خلف

الدكان ينظران من ثقب الحائط، وينتظران وصول الجنيات. وفي منتصف الليل دخلت الجنيات الثلاث الدكان واحدة وراء الأخرى، ونظرت حولها تبحث عن الأحذية، فلم تجدها بل وجدت الفطيرات الثلاث. ولما رأت الجنيات الفطيرات الثلاث فرحت ورقصت ثم أخذت كل جنية فطيرة وخرجت.

بعد ذلك رجع الحاج عثمان وزوجه إلى المنزل، وناما مسرورين. وهكذا أصبح الحاج عثمان غنياً، ورزقه الله خيراً كثيراً.

توجيهات خاصة بالقصة

١- ما هي الأدوات التي يحتاج إليها المدرس أثناء السرد، كوسيلة لتوضيح الحوادث التي في القصة؟

٢- نلاحظ في هذه القصة كيف أن التعاليم الدينية تذكر عرضاً أثناء السرد، كما في صلاة الحاج عثمان العشاء كل ليلة قبل النوم. وهذا الذكر العرضي يغرس في التلاميذ هذه التعاليم، ويحملهم على احترامها.

٣- في هذه القصة مغزى خلقي طيب هو الاعتراف بالجميل ورده. فكيف ينبه المدرس التلاميذ إليه من غير تصريح.

٤- إن شئت أن يمثل التلاميذ القصة فما هم المظهر الذي تعطيه للجنيات لتميزها عن غيرها من الشخصيات؟

القصة السابعة والعشرون

القطيط الرمادي الأعرج

كان لقطة بيت قريب من غابة. وبجوار الغابة مزرعة بطيخ، وخيار وقرع، وعجور. وكان في الغابة قرية يسكنها عرب وبها كلاب كثيرة.

وفي يوم من الأيام ولدت القطة أربعة قطط: واحد اسود، وواحد ابيض، وواحد اخضر، وواحد رمادي. وكان القط الرمادي خبيثاً جداً من يوم ما ولد. وكان لا يطيع كلام أمه. وكانت أمه تسميه "قطيط" وتقول له: يا قطيط لا تخرج إلى الغابة وحدك، فأنت صغير والغابة مملوءة بالكلاب، والكلاب تكرهنا، وهي عدوتنا. فربما تعضك. ولكن القطيط هذا لم يهتم لكلام أمه. وفي مساء من الأمسية خرجت الأم من البيت وتركت أولادها الأربعة، وأوصتهم أن ينتظروها حتى تعود إليهم. فأراد القطيط الأغبش أن يخرج ويذهب للمزرعة. فخرج من البيت، ونظر حوله ليتأكد أن أمه قد ذهبت بعيداً. ثم سار إلى المزرعة وسار. وهناك وجد أحجاراً كثيرة. وكان في هذه الأحجار فيران. فأخذ القطيط الرمادي يطارد الفيران ويجري وراءها من جحر لجحر حتى أظلم الليل. وفكر القطيط الرمادي في أمه وأخواته، وأن أمه لابد أن تكون قد رجعت للبيت فلم تجده.

بدأ القطيط الرمادي في العودة إلى البيت. ولكنه بينما كان يسير

في الطريق سقطت على رأسه نقطة ماء، ونقطة ثانية، وثالثة. فنظر إلى أعلى وهو لا يعرف من أين جاء الماء. وأخيراً نزل المطر شديداً كالسيل. وكانت هذه أول مرة يشاهد فيها القطيط الرمادي المطر، ويسمع الرعد، ويرى البرق، وكانت الرياح شديدة، فخاف وأخذ يموء: ميو، ميو. وشعر بالبرد وابتلت فروته.

جرى القطيط الرمادي ليحمي نفسه من المطر تحت شجرة، ولكن المطر كان لا يزال ينزل عليه. فنظر حوله فوجد قرعة كبيرة ولها جنب مفتوح. وكانت فتحة القرعة تكفي لدخول القطيط فيها. فجرى إلى القرعة ودخلها. وهناك في الداخل وجدها ناعمة ودافئة كأنها بيت أمه. وكان القطيط الرمادي قد تعب من طول الجري وشدة المطر فنام.

وفي آخر الليل انتهى المطر. وكان في الغابة ثعلب. فخرج الثعلب يبحث عن طعام لأولاده الصغار. فذهب إلى مزرعة البطيخ. وهناك رأى القرعة الكبيرة، ففرح وقطعها وربطها في ذنبه وجرها إلى بيته لأولاده.

ولما دخل البيت كسر القرعة وقال لأولاده: هذا أكلكم فكلوا، وأنا خارج لأبحث عن طعام آخر لي قبل طلوع الشمس. ثم خرج الثعلب وترك أولاده.

ولما أخذ أولاد الثعلب في أكل القرعة تنبه القطيط الرمادي و صحا من نومه. ثم نظر حوله فوجد أولاد الثعلب الصغار، فظنهم إخوته وبدأ يلعب معهم. ولكن أولاد الثعلب لما وجدوه تعجبوا ولم يقبلوه. وعرفوا أنه ليس واحداً منهم. فأخذوا يضربونه بأيديهم ويعضونه بأنيابهم، وكان

القطيط الرمادي قد عرف ذلك فأخذ يدافع عن نفسه ويضربهم أيضاَ، ولكنهم كانوا أكثر منه وأقوى. فجرحوه في أذنه وفي ذنبه.

ولما جاء أبو الحصين، وسمع أصوات أولاده والصراخ، داخل البيت، نظر فوجد القطيط الرمادي. فقبض عليه بأسنانه وأخرجه من المنزل، وأخذ يطوحه حول رأسه حتى داخ القطيط. ثم رماه بعيداً عن بيته. سقط القطيط على جذع شجرة ووقع على الأرض. وظل هناك حتى مرت أمه في الصباح، وكانت تبحث عنه، فحملته في فمها وذهبت به إلى بيتها.

وظل القطيط الرمادي مريضاً بضعة أيام. ولما شفي حكى الحكاية لأمه وأخواته فلاموه على فعله. وكانت رجل القطيط قد كسرت، وصار يعرج إذا مشى فسماه أخوته. القطيط الرمادي الأعرج.

توجيهات خاصة بالقصة

١- هذه القصة مضحكة، فليسمح المدرس للتلاميذ بالضحك عند المناسبة.

٢- في ذكر الألوان الأربعة، أسود، وأبيض، وأخضر، ورمادي ربط بين دروس الرسم والقصص. ولذلك يجدر أن يقول المدرس للتلاميذ: أسود مثل السبورة، أبيض مثل الورق. أخضر مثل .... ورمادي مثل ... حتى ترسخ الفكرة ويرسخ اللون في أذهانهم.

٣- في محاكاة صوت القطة: ميو، ميو. أو نيو، نيو، إحياء للقصة وتنشيط للتلاميذ. فلا يأنف المدرس من هذه المحاكاة، وليشاركه التلاميذ فيها.

٤- يستطيع المدرس أن يستعمل أثناء سرد القصة كلمات جديدة يفهمها التلاميذ، ولا يستعملونها عادة في لغتهم الدارجة. فما هي هذه الكلمات؟

خبيث، أظلم الليل، ناعمة.

٥- ما هي المواقف الوجدانية في هذه القصة؟

٦- في هذه القصة مغزى خلقي؛ مثل ذلك الذي كان في قصة "الثعلب الأرنب العنيد" فما هو المغزى هنا؟

القصة الثامنة والعشرون

النخلات الثلاث

توجد مدينة اسمها بغداد. وهذه المدينة في بلاد العراق. وبلاد العراق هذه بعيدة عن مصر وقريبة من بلاد الحجاز. وكان في بغداد ثلاثة أخوة؛ اسم الأكبر كبيرون، واسم الأوسط وسيطون، واسم الأصغر صغيرون. وكانوا فقراء جداً، ولا يملكون إلا بيتاً صغيراً من الطين وأثوابهم التي يلبسونها.

وكان لهم ثلاث نخلات أمام المنزل؛ نخلة لكبيرون، ونخلة لوسيطون، ونخلة لصغيرون. ولما كانوا فقراء يبيعون بلح هذه النخلات متى نضج، ويشترون بالثمن ما يريدون من ملابس وطعام.

وفي سنة من السنوات كانت هذه النخلات مثمرة. وكان البلح قد نضج، ولم يبق إلا أيام قلائل حتى يجنوه ويبيعوه. وكان الأخوة الثلاثة يحرسون النخلات بالتناوب؛ كل واحد ليلة.

وحدث في ليلة مقمرة أن كان كبيرون يحرس النخلات، فجاء إليه رجل مسن تبدو عليه علامات الفقر، وقال لكبيرون: يا بني، أنا جوعان. بالله دعني آخذ شيئاً من بلح النخلات. فقال كبيرون: يا عم، هذه نخلتي فخذ منها ما تشاء. ولا تأخذ من نخلة وسيطون ولا من نخلة صغيرون. فأخذ الرجل يجني البلح من نخلة كبيرون حتى ملأ كيسه ومشى. وفي

الليلة الثانية كان وسيطون يحرس النخلات، فجاء إليه الرجل نفسه وطلب منه كما طلب من كبيرون. وكان وسيطون لم يعرف ما حصل لأخيه كبيرون في الليلة الماضية.

فقال وسيطون للرجل: يا عم هذه نخلتي فخذ منها ما تشاء، ولا تلمس نخلة كبيرون ولا نخلة صغيرون. فتسلق الرجل نخلة وسيطون، وملأ كيسه ونزل وانصرف. وفي الليلة الثالثة كان صغيرون يحرس النخلات، ولم يعرف ما حصل في الليلتين الماضيتين. فجاء الرجل وفعل معه كما فعل مع أخويه.

فقال صغيرون: يا عم هذه نخلتي، فخذ منها ما تشاء، ولا تمس نخلة كبيرون ولا نخلة وسيطون. فتسلق الرجل نخلة صغيرون، وملأ كيسه، ونزل، وانصرف.

بعد ذلك لاحظ الأخوة الثلاثة أن بلح نخلاتهم قد قل، وأنه لم يبق لهم ما يكفي للبيع. فسأله كل واحد منهم الآخر: ماذا حصل؟ فحكى كل واحد منهم حكايته. ثم جعلوا يفكرون فيما يعملون لكسب العيش بعد أن ذهب بلح نخلهم، وما تبقى لا يكفي لشراء حاجاتهم. وبينما هم كذلك إذ قدم إليهم الرجل بعينه، وحياهم. فردوا عليه التحية. ثم قال لهم: اسمعوا يا أولادي لقد صنعتم في معروفاً لا أنساه! فقد أعطيتموني بلح نخلاتكم، وأني جئت الآن لأرد لكم هذا المعروف، فسيروا معي.

ثم سار الرجل والأولاد الثلاثة معه؛ كبيرون ووسيطون وصغيرون، حتى وصلوا إلى غابة. ثم دخل الرجل الغابة ومعه الإخوة الثلاثة. وهناك

في الغابة وجدوا بركة ماء. فقال الرجل لكبيرون: اطلب ما تشاء. فقال كبيرون: أريد أن تصبح هذه البركة عسلاً وتكون لي. فوضع الرجل عكازه في البركة فصارت عسلاً، وأخذها كبيرون. وجاء الناس من كل الجهات ليشتروا العسل من كبيرون، واستمر هو يبيع لهم العسل حتى أصبح غنياً.

أما الرجل فسار ومعه وسيطون وصغيرون حتى وصلوا إلى مكان مملوء بالطيور. فقال الرجل لوسيطون: اطلب أي شيء تريد. فقال وسيطون: أريد أن تصبح هذه الطيور جميعها أبقاراً وأملكها. فأشار الرجل بالعكاز إلى الطيور فصارت أبقاراً. وأخذها وسيطون، وعمل لها الزرائب. وصار يجلب له الخدم اللبن، ويعملون الجبن والسمن ويبيعونه، حتى أصبح وسيطون غنياً.

أما صغيرون فقد سار مع الرجل حتى وصلا إلى مدينة كبيرة. وهناك سأله الرجل: ماذا تريد؟ فقال صغيرون: أريد زوجة جميلة، هي بنت ملك هذه المدينة، واسمها "الروضة". فقال الرجل لصغيرون: تعال معي. ثم سارا حتى وصلا إلى قصر الملك. وهناك وجدا الملك في حديقة القصر، وحوله الأمراء والناس والخدم. فلما رأى الملك هذا الرجل ومعه صغيرون قال له: ماذا تريد، ولماذا حضرت هنا؟ فقال الرجل للملك: أرجو من مولاي أن يزوج بنته "الروضة" لصغيرون. فتعجب الملك، وتعجب الأمراء، والناس الذين حوله، ثم قال الملك للرجل: هذا مستحيل؛ لأن هذا الولد فقير. ولا أزوج بنتي من هذا الفقير، وبنت الملك لا يتزوجها إلا ابن الملك. فقال الرجل: أطال الله عمر مولانا الملك، أنت– يا مولانا– صاحب الحق في زواجها، وأنا أرجو من مولانا

الملك أن يزوجها للرجل الذي يزوجها للرجل الذي يزرع اليوم شجرة عنب فتثمر غداً ونجني منها العنب. فرضى الملك والحاضرون بهذا الشرط. ثم طلب من كل الذين يريدون أن يتزوجوا بنته أن يحضروا إلى قصره. فلما حضروا، وكان من بينهم صغيرون قال لهم شرط الزواج. فقبلوا جميعاً الشرط، وزرعوا أشجار العنب، وزرع صغيرون شجرته. وفي اليوم الثاني وجد الملك شجرة صغيرون مثمرة، وعليها عنب ناضج. أما أشجار الآخرين فكانت بعينها كما غرست.

فقبل الملك أن يتزوج صغيرون بنته "الروضة" لأنه قبل الشرط. ولكنه كان شديد الغضب لأن يكون زوج بنت فقيراً. فطردهما من قصره.

بعد ذلك اختفى الرجل المسن. وبحث عنه صغيرون في كل مكان فلم يجده. فذهب صغيرون وزوجه إلى الخلاء، وهناك زرع قمحاً وربى غنماً ومعزى، وبنى له بيتاً من الطين وعاش هو وزوجه.

أما الرجل المسن فقد ذهب لزيارة كبيرون. فلما وصل إليه قال له: يا بني من فضلك أعطني رطلا من العسل، فأنا رجل فقير وجوعان. فقال كبيرون: امشي من هنا يا رجل. أنا لا أعطي عسلي مجاناً. ولو كنت أعطي كل فقير لما بقى منه شيء. فوضع الرجل عكازه في البركة فأصبح العسل ماء كما كان. ثم ذهب إلى وسيطون، فوجده مشغولا بالبقر والجبن والسمن.

فقال له: يا بني من فضلك أعطني قطعة جبن فأنا رجل فقير وجوعان فقال وسيطون: أمشي من هنا يا رجل، أنا لا أعطي جبني مجاناً.

ولو كنت أعطي كل فقير لما بقى منه شيء. فضرب الرجل بعكازه في وسط البقر، فأصبحت طيراً كما كانت.

ثم ذهب الرجل إلى صغيرون وزوجه في منزل من الطين، وعندهم غنم ومعزى، ولكن لم يكونوا أغنياء مثل كبيرون ووسيطون. فقال الرجل لصغيرون: يا بني من فضلك دعني أبيت الليلة عندكم، فأنا رجل غريب هنا. فقال صغيرون– وهو لا يعرف أنه صاحبه القديم– تفضل يا عن فنم عندنا. ثم استقبله صغيرون وزوجه وذبح له حملاً صغيراً، وتعشى الرجل، وبات في أمان. وفي الصباح قال الرجل لصغيرون: أنا مفارق. ولكن قبل أن أذهب من عندك لابد أن أرد لك هذا الجميل. ثم ضرب الرجل عتبة الباب بعصاه فأصبح بيت الطين قصراً جميلاً حوله الحدائق والمزارع، وبها الخيل والبقر وجميع الأغنام. فدهش صغيرون وزوجه مما حصل، وعرفوا أن هذا الرجل لابد أن يكون صاحبهم القديم. ثم بحثوا عنه فلم يجدوه.

ولما سمع الملك بما حصل لبنته وزوجها، وأنهما أصبحا من الأغنياء والسعداء ذهب إليهما، وعطف عليهما، وعاشوا جميعاً كأسرة واحدة. ثم لما مات الملك أصبح صغيرون ملكاً بعده، وأصبحت زوجه الملكة.

توجيهات خاصة بالقصة

١– القصة طويلة فلا تنس إجادة إعدادها، وتدوين الخطوات الهامة لسيرك فيها.

٢- ما هي المواقف الوجدانية المختلفة لهذه القصة؟ هل أجدت إعدادها؟

٣- خذ معك إلى مكان السرد الوسائل البسيطة التي يسهل الحصول عليها، والتي تساعدك على سرد القصة سرداً حياً مؤثراً.

٤- فكر في مكان مناسب لسرد هذه القصة، فقد تجده في فناء المدرسة أو خارجها تحت نخلات قريبات. وإنك إن وجدت هذا المكان وخرجت إليه بتلاميذك وأجلستهم تحت النخلات لسرد القصة تستطيع أن تستعين بهذه النخلات أثناء السرد، وعند التمثيل إذا شئته.

٥- إذا كنت في مكان يكثر فيه شجر النبق، أو غير هذه الأشجار المثمرة، فلك أن تستعمل هذا النوع الشائع من الشجر بدلا من النخيل.

٦- اسأل التلاميذ عن عدد الشخصيات التي في القصة ليعرفوا معنى كلمة "شخصية"، وأسألهم أيضاً عن أحب الشخصيات إليهم، ولماذا؟

٧- ما الذي يمكن تمثيله من هذه القصة؟ وما مقدار نصيب التلاميذ منه؟ وما هو الدور الذي تستطيع أنت أن تقوم به.

القصة التاسعة والعشرون

عين الحور ونور القمر

كان في قديم الزمان رجل طيب القلب يسمى "الشيخ الصالح". وكانت له زوجة تسمى الحاجة "صلوح". وكان لها بنت اسمها عين الحور. وكانت عين الحور جميلة ومؤدبة ومحبوبة من كل الناس.

مرضت الحاجة صلوح وماتت، وتركت بنتها عين الحور تربيها جدتها، أم الحاجة صلوح. وبعد مدة تزوج الشيخ الصالح امرأة اسمها "الثريا" وكانت الثريا هذه شرسة، سيئة الخلق، مكروهة من جميع جيرانها، تكثر من الشغف والخلاف. ثم ولدت الثريا بنتاً سمتها "نور القمر".

كبرت نور القمر وصارت مثل أمها في أخلاقها السيئة. أما عين الحور فإن جدتها قد ماتت، فذهبت تسكن عند والدها الشيخ الصالح ومع زوجة أبيها الثريا، وأختها نور القمر. وكانت الثريا تكره عين الحور، وتكلفها دائما بالخدمة في البيت، والكنس، والطبخ، وتنظف الأواني، والطحن. وإحضار الماء من البئر. وكانت تحب بنتها نور القمر وتعطف عليها، ولا تطلب إليها أن تشتغل في المنزل.

وفي يوم من الأيام أرسلت الثريا عين الحور لإحضار الماء من[١٠]

[١٠] يستعمل المدرس بدل البئر هنا كلمة أخرى مناسبة مثل: القناة أو الترعة أو النيل أو الحنفية بحسب ما يراه مناسباً.

البئر كالعادة. فأخذت عين الحور الجرة، وذهبت للبئر. وهناك ملأت الجرة، وحملتها على رأسها، وسارت نحو المنزل.

وبينما هي في الطريق قابلتها امرأة عجوز. وقالت لها يا بنتي: بالله خليني أشرب من جرتك، إنني أموت من العطش. فوقفت عين الحور، وأنزلت الجرة، وسقت المرأة العجوز. ولما شربت العجوز شكرت عين الحور على معروفها، ثم قالت لها: أنت يا بنتي طيبة، وبنت حلال، وربنا سيكافئك على عملك هذا. وإني أدعو الله لك– يا بنتي– كلما تكلمت كلمة سقطت الزهور من فمك وعشرات القروش.

ذهبت عين الحور إلى المنزل، فقابلتها على الباب زوج أبيها غاضبة، وهي تقول: لماذا تأخرت يا ملعونة؟ أنت دائماً متأخرة يا ملعونة؟ والله لابد من عقابك.

فبكت عين الحور وقالت: لم أتأخر برغبتي، ولكني قابلت في الطريق امرأة عجوزاً، وكانت شديدة العطش، فسقيتها ... وقبل أن تتم عين الحور كلامها سقطت الأزهار وعشرات القروش من فمها. فتعجبت الثريا من سقوط الأزهار وعشرات القروش. وغارت من عين الحور، وتمنت لو حصل هذا لبنتها نور القمر.

ولما أصبح الصباح قالت الثريا لبنتها نور القمر. أذهبي لتملئي الجرة من البئر، فقد يحصل لك ما حصل لعين الحور أمس.

سارت نور القمر حتى وصلت إلى البئر. وهناك ملأت الجرة. وبينما هي في الطريق إلى المنزل قابلتها العجوز، وقالت لها: بالله يا بنتي

أسقينني. لقد عطشت من شدة الحر. فلم ترض نور القمر أن تسقيها، وقالت: أمشي يا عجوز اشربي من بيتك. أنا لا أسقي العجائز أمثالك. أذهبي بعيداً عني.

فقالت لعا العجوز: قبحك الله يا خبيثة، أنك لا تستحقين إلا كل شر. إن شاء الله كلما تكلمت سقط من فمك فأر أو ضفدعة.

ثم سارت نور القمر حتى وصلت إلى المنزل. وهناك وجدت أمها منتظرة على الباب. فسألتها: ماذا حصل لك؟ فقالت نور القمر: لقد قابلتني عجوز، وطلبت ... وقبل أن تتم كلامها سقطت الفيران والضفادع من فمها. فدهشت الأم، وحزنت، اغتاظت من عين الحور.

ولما رجع الشيخ الصالح من عمله قالت زوجه: إن عين الحور هذه خبيثة وعنيدة، ولا يمكن أن تسكن معي في البيت بعد اليوم.

وفي يوم من الأيام كان الشيخ الصالح في الحقل، فطردت الثريا عين الحور من المنزل. فخرجت البنت في الشارع، وهي تبكي وتقول: ماذا فعلت يا أمي فتطرديني من البيت؟ وكانت كلما تكلمت سقطت الأزهار وعشرات القروش من فمها.

وبينما هي كذلك إذ مر الأمير صلاح الدين ابن الملك في الشارع، وكان راكباً جوده. فرأى عين الحور واقفة تبكي، والأزهار وعشرات القروش تسقط من فمها. فتعجب لما رأى، ثم سار إليها، وسألها عن السبب في البكاء. فحكت له الحكاية. وكانت كلما تكلمت تساقطت الأزهار وعشرات القروش. فلما عرف الأمير صلاح الدين ما حصل

حملها وراءه على جواده، وجرى به إلى قصر أبيه الملك. وهناك قص الأمير على أبيه موضوع حور العين. ففرح الملك بحور العين وأكرمها.

وبعد بضعة أسابيع زينت المدينة، وأقيمت الأفراح لزواج الأمير صلاح الدين من عين الحور. وأصبح الناس يسمون عين الحور بالأميرة عين الحور ثم حصل الزواج، وعاش الأمير صلاح الدين والأميرة عين الحور في هناء وسرور.

توجيهات خاصة بالقصة

١- في هذه القصة تقابل بين الشخصيات فبعضها سيء الخلق وبعضها حسن الخلق، فما هي شخصيات كل نوع؟

٢- ما هي الشخصية غير العادية في هذه القصة؟

٣- ما المغزى الخلقي من هذه القصة، وكيف تستطيع أن تشير إليه تلميحاً؟

٤- ما هي الوسائل الإيضاحية التي تستطيع إحضارها إلى الفصل لتستعين بها على جعل السرد مؤثراً شائقاً؟

٥- إذا أردت تمثيل جزء من هذه القصة فأي جزء تختار؟

٦- يسأل المدرس التلاميذ عن القصص التي عرفوها، والتي فيها ذكر للجنيات.

القصة الثلاثون

الحكاية التي ليس لها نهاية

منذ زمن طويل جداً عاش ملك مغرم بسماع القصص والحكايات. وكان الناس يأتون إليه من البلاد البعيدة، ويسردون له القصص الجميلة المسلية.

وكان هو يسر من سماع القصص. وكان يعطي من يحكي له حكاية جميلة الهدايا من الذهب والملابس والنقود.

وفي يوم من الأيام جمع الملك كل الناس الذين يسردون القصص. ثم قال لهم: أريد واحداً منكم يقص علي قصة لا نهاية لها. ومن يقدر أن يسرد هذه القصة التي لا نهاية لها يتزوج بنتي، ويصبح الملك من بعدي. ومن يسرد حكاية تكون لها نهاية أرسله إلى السجن.

انصرف الناس من عند الملك. وأخذ كل واحد منهم يفكر في الحكاية التي ليس لها نهاية. فجاء رجل إلى الملك ذات يوم وقال له: أنا أعرف حكاية ليس لها نهاية. فقال له الملك: أسرد الحكاية. سرد الرجل القصة على الملك، واستمر فيها طول اليوم، ثم انتهت. فأرسله الملك إلى السجن. وجاء بعد ذلك ببضعة أيام رجل آخر، وقال: أنا أعرف حكاية ليس لها نهاية. فقال له الملك: هل أنت متأكد أن الحكاية ليس لها نهاية؟ إذا كان للحكاية نهاية فستذهب إلى السجن مثل صاحبك.

فقال الرجل: أقبل. ثم جلس الرجل وأخذ يقص الحكاية على الملك. ولكنه استمر مدة أسبوع، وانتهت الحكاية فأرسله الملك إلى السجن. وبعد أيام جاء رجل آخر وقال للملك: أنا أعرف حكاية ليس لها نهاية. فقال له الملك: أريد أن أسمعها. وإذا كان لها نهاية فإنك ستذهب للسجن مثل من سبقك. فقبل الرجل، وجلس يسرد الحكاية للملك. ولكنها استمرت شهراً وانتهت. فأرسله الملك إلى السجن.

وبعد ذلك جاء رجل آخر، وقص حكايته على الملك، فانتهت في ستة أشهر. فأرسله الملك إلى السجن. وجاء رجل آخر وانتهت حكايته في سنة، فأرسله الملك إلى السجن. وآخر وآخر وهكذا.

وبينما كان الملك جالساً في قصره يوماً من الأيام جاء رجل فلاح، وأراد الدخول عنده، فمنعه الحرس من الدخول. ولكنه حاول الدخول بشدة. ولما قبض عليه الحرس سألوه عن السبب في الدخول على الملك فقال: أعرف حكاية ليس لها نهاية. ولكن الحرس لم يصدقوه لأنهم وجدوه رجلاً فقير الهيئة والملبس. وأخيراً سمع الملك بهذا الرجل، فأرسل إليه ثم قال له: اسمع أيها الرجل إذا كانت لحكايتك نهاية فإنك ذاهب إلى السجن لتعيش طول العمل. فقبل الرجل الشرط. فقال الملك: قص علي حكايتك. قال الفلاح:

كان في الزمن الماضي ملك ظالم قاسي القلب. وكان يأخذ من الناس أموالهم ومحصولاتهم، ويعاقبهم من غير سبب. وفي يوم من الأيام بنى هذا الملك مخزناً كبيراً جداً على مساحة المدينة أو أكبر منها. ثم

جمع الملك من الناس كل الحبوب الموجودة عندهم؛ حبوب الذرة، والقمح، واللوبيا، والفول، و ...... ووضع هذه الحبوب جميعها في المخزن. ولم يترك في هذا المخزن لا باباً ولا شباكاً ولا أي مدخل، إلا شقاً صغيراً جداً يكفي لدخول نملة واحدة أو خروجها. وفي يوم من الأيام نظر الناس فوجدوا النمل قد هجم من كل ناحية، من فوق، ومن تحت، ومن الشمال، ومن الجنوب، ومن الشرق، ومن الغرب، ومن الأرض، ومن السماء حتى غطى عين الشمس. واجتمع كل هذا النمل خارج مخزن الحبوب. ثم دخلت نملة وأخذت حبة وخرجت. ودخلت نملة وأخذت حبة وخرجت. ودخلت نملة، وأخذت حبة وخرجت. ودخلت نملة وأخذت حبة وخرجت. واستمر الفلاح يقول: ودخلت نملة وأخذت حبة وخرجت. ومضت سنة وسنتين وثلاث سنوات، وأربع سنوات، وخمس سنوات وعشر سنوات، وهو يكرر هذه العبارة، حتى سئم الملك ذلك، وقال للفلاح: وماذا حصل بعد ذلك؟ فقال الفلاح للملك: لا بد من إتمام النمل أولا، لأنا لا نعرف ما يحصل بعد ذلك إلا إذا انتهينا من كل النمل. ثم استمر الفلاح يقول: ودخلت نملة وأخذت حبة وخرجت. وكلما قال له الملك: وماذا حصل بعد ذلك؟ قال له الفلاح: اصبر إن الله مع الصابرين. وأخيراً تعب الملك من سماع القصة، وقال للفلاح: كفاية. لا أريد أن أسمع بقية القصة. هذه قصة ليس لها نهاية.

فقال الفلاح صحيح يا مولانا الملك، القصة ليس لها نهاية.

ثم أخبر الملك كل الناس بأنه قد وجد الرجل الذي يعرف حكاية

ليس لها نهاية، وأنه سيزوجه ابنته.

بعد ذلك عمل الملك الأفراح، وتزوج الفلاح ابنة الملك، وعفا عن المسجونين. وأصبح الفلاح الملك بعد وفاة الملك الأب. وعاش هو وزوجه سعيدين مسرورين.

توجيهات خاصة بالقصة

١- أشرنا من قبل إلى أنه يجدر أن تكون هذه الحكاية آخر ما يسرده المدرس للتلاميذ، وذكرنا السبب في هذا فراجعه.

٢- ما هي الشخصيات الهامة، وما هي الشخصيات العادية، وما هي الشخصيات النكرة في هذه القصة؟

٣- هذه القصة شائقة جداً للتلاميذ، وتترك في أذهانهم صورة مستمرة متكررة لحركة النملة التي تدخل المخازن وتأخذ حبة وتخرج .. وهكذا.

٤- يسأل المدرس التلاميذ: أي الشخصيات أحب إليكم، ولماذا؟

٥- ليس في هذه القصة مغزى خلقي. ونحن نعرف أنه ليس ضرورياً أن يكون لكل قصة مغزى خلقي.

الفهرس